

أدبية ○ علمية
ثقافية ○ فنية
اجتماعية

العدد ١٣٧ ١ ربيع اول ١٤٠٦ هـ - ١٣ نوفمبر ١٩٨٥م



> ● قال رجل لارسطو :
> مالك تناقض افلاطون فى نقد آرائه ومبادئه وهو صديقك وأستاذك ؟
> فاجاب ارسطو
> نعم هو صديقي ولكن الحق أولى بالصداقة منه

> ● قال رجل لسقراط :
> ان الكلام الذى قلته غير مقبول
> فاجاب سقراط
> ليس يلزمني أن يكون مقبولا وانما يجب ان يكون صوابا ..

عربة الحوذى فى البرنامج الثانى

ضمن اهتمام اذاعة البرنامج الثانى بالمواهب والأقلام الشابة قام برنامج « قصة من الأدب السعودى » فى الأسبوع الماضى بعرض قصتى الزميلة نجوى غرباوى « عربة الحوذى » و« لازلت أكره الحمير ».. القراءة القصصية تمت بصوت المذيعة المعروفة مريم الغامدى ..

محمد عبده والاصالة ..

كانت فقرة الفنان محمد عبده الغنائية فى حفل الاحتفاء معبرة تماما عن اصالته الفنية ووفائه للجميع بدون استثناء ..

فقدم فنان العرب ثلاث اغنيات كلها من كلمات الشاعر الأستاذ ابراهيم خفاجى .. وقد راعى من خلالها الفنان محمد عبده منتهى الدقة والتوزيع العادل بالنسبة للألحان ..

فكانت (ما فى داعى من حنانك) وهى من الحانه ثم (لآخر لحظة من عمرى) وهى من الحان سامى احسان والأخيرة (يا حبيبى انستنا) وهى التى لحنها له الفنان المحتفى به سراج عمر .. وبهذا يكون (أبو نورة) قد ارضى الجميع !!

الكوشك وحداوى .. ع الحلوة والمرة !!

المهندس عبدالقادر كوشك رئيس نادى الوحدة السابق علق على أوضاع نادى الوحدة الاخيرة وما طرا على الفريق من تحسن وما حققه من انتصارات بأنها الفرحة المنتظرة منذ سنوات .. وقد اكد الكوشك بذلك على استمرارية « وحداويته »..



تحفة ومشقاص

د . طبانة يتحدث عن الفتوات الصحفية !!



الأديب والباحث المعروف د . بدوى طبانة فى مقال أخير له فى الجزيرة « المسائية » تناول موضوع الفتوات الصحفية .. ويعنى بهم اولئك الصحفيين الذين تستهويهم المعارك وتجذبهم الخلافات .. وبين التلميح والتصريح لم يستطع قارىء المقال ان يستخرج نموذجا ممن عناهم د . طبانة بالفتوات الصحفية .. فالمعنى لا يزال فى قلب الدكتور ...

د . بدوى طبانة



الخفاجى وسراج عمر .. الاحتفاء بالكلمة والنغم

أحباب وخلاص !!

الثنائى المعروف لطفى زينى وحسن دردير « تحفة ومشقاص » يلتقيان بعد غيبة سنوات ليظهرا سويا على المسرح وبصورة مفاجئة فى حفل احتفاء الجمعية بالفنانين ابراهيم خفاجى وسراج عمر .. أحدهما أكد بعد ذلك ان هذا اللقاء لقاء محبة وخلاص .. اما قضية « تحفة ومشقاص » فلقد انتهت والى الأبد ..

الصلال تطربه أنغام فرقة « أبو هلال »

الفنان الكويتي المعروف الذى حضر من الكويت فى الاسبوع الماضى للمشاركة فى حفل الاحتفاء بالاستاذين ابراهيم خفاجى وسراج عمر اعجبته فرقة الفنون الشعبية بقيادة « ابو هلال » فاصر على ان يشاركهم الصعود الى المسرح ليغنى ويرقص على انغام الفن الينبعاوى البحرى ..

ابراهيم الصلال

آخر الأربعاء

يؤكد مؤرخو الادب مثل الدكتور مندور وغيره ان الخصومة بين انصار المضمون فى الشعر وانصار النظم قديمة .. أنصار المضمون يؤكدون على أن اساس التمييز بين الشعر والنثر هو المضمون .. فمضمون الشعر يختلف فى صوره ولغته عن النثر بينما يرى أنصار النظم ان اساس التمييز يرتكز على مدى الالتزام بالقوالب التقليدية لموسيقى الشعر ..

وعبر التاريخ كانت الفجوة بين الفريقين تضيق ويظهر تيار توفيقى لا يرى أن أساس التمييز بين الشعر والنثر يمكن أن يقتصر على المضمون وحده أو النظم وحده .. فالشعر مضمون وموسيقى ..

والمشكلة تكمن الآن فى الكثير مما تساقطه علينا المطابع تحت اسم الشعر عبر الصحف والمجلات والدواوين لاسماء ظلت فى معزل عن التطورات والاتجاهات الادبية ولا تزال تمارس نظما ممجوجا ليس له طعم الشعر ولا عاطفته أو كما يقول زميلنا الظريف أحمد شريف الرفاعى بأن ذلك « شعير » لا « شعر » .. هذه القصائد والأبيات التى ابتلينا بها يوميا ترى من يبلغ قائليها بأن يريحوا ويستريحوا .. أو ترى من يرتقى بذهن المتلقى ليرفض هذه النماذج التى ارتقى بعض اصحابها فى غياب النقد وطغيان المجاملة الى مستوى « الصنمية » لتخلو رفوف مكتباتنا من دواوين « جويدة » وأمثاله ممن تسللت أسماؤهم الينا عبر النوافذ المظلمة ..

فمتى يضيء نقادنا شمعة ؟!

محمد صادق دياب

سعد الدوسرى بدلا من محمد علوان فى أمسية جدة القصصية

لظروف خاصة اعتذر الأستاذ محمد على علوان عن المشاركة فى الأمسية القصصية التى سيقيمها النادى الأدبى الثقافى بجدة يوم الأربعاء ٢٣ صفر ١٤٠٦هـ والتى يشترك فيها كل من الأستاذ حسين على حسين والأستاذ محمد على قدس .. تقرر أن يشترك فى هذه الأمسية الأستاذ القاص سعد الدوسرى بدلا من الأستاذ العلوان .. تقام الأمسية الساعة الثامنة والنصف بفنادق العطاس بجدة ..

الأربعاء

أدبية * ثقافية
علمية * فنية
إجتماعية

المدير العام
أحمد صلاح جمجوم

رئيس التحرير
غالب حمزة أبو الفرج

مدير التحرير
علي محمد حسون

سكرتير التحرير
جلال أبو زيد

الإخراج
علي فضل السيد

المدينة
تصدر عن
مؤسسة المدينة للصحافة
جدة ـ حي مشرفة
شارع الصحافة
ت: ٦٧١٢١٠٠

بعد التحية

■ عبدالعزيز عمر صيرفي

الأستاذ غالب حمزة
ابو الفرج

رئيس تحرير جريدة المدينة .. المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

اتابع باعجاب كبير ما تنشره (الاربعاء) من بحوث واقف كثيرا وباحترام امام ما يكتبه الدكتور أحمد عبدالله سعيد النعمي عن « ابن حزم القرطبي » وما ينطوي عليه من دقايق جميلة ..

المرسل
الطاهر عبدالله الادريسي
الدار البيضاء

رسالة محبة

الأخ الفاضل الأستاذ / على محمد حسون.

بالحب أحييك : وكل الأخوة العاملين في جريدة المدينة عامة وملحق « الأربعاء » خاصة من اخ مصري حضر الى المملكة الزاهرة وبين ضلوعه شوق جارف لمهبط الوحي ، ارض التاريخ ، ارض السلام والامان والخير ، ارض الحبيب المصطفى عليه الصلاة والسلام ، وبعد .....

منذ قرابة شهرين حضرت الى المملكة محرما لزوجتي ... ولم تكن لي دراية بالصحف السعودية ، وبالرغم من انه لي كتابات كثيرة ـ كقارىء ـ في الصحف المصرية قبل قدومي الى المملكة لحبي للصحافة منذ صغري ، وفكرت ان اقرأ كل يوم صحيفة مختلفة ، واختار في النهاية التي تروق لي ..

وجذبتني « المدينة » بأناقتها وجمال مظهرها ومحتواها ، وبهرني ملحق « الأربعاء » الذي اقرأه اكثر من مرة .. ومنذ ايام .. صادف مرور خمسين عاما على صدور الصحيفة بعد ان وطدت اقدامها راسخة ، ورفعت هامتها شاهقة شامخة لتكون ـ بحق ـ فخر الصحافة العربية ..

فهذه كلمة شكر وتقدير واعتزاز .. ووعد ان اتشرف بالكتابة اليكم دائما ، حيث عاودني الحنين لصرير القلم ، فهل تقبلونني صديقا لصديقتي « المدينة » ورفيقي « ملحق الأربعاء » ..
ودمتم .. للايين قرائكم ،

محمد محمد الدوماني

مصري .. مقيم بمدينة الليث
مكة المكرمة

المرأة المسلمة .. ووظيفتها الاساسية

مما لا شك فيه ان المرأة نصف المجتمع ، فهي الأم والأخت والزوجة ، تقوم بتربية الاطفال وتنشئهم وتعلمهم المبادىء واصول العادات والتقاليد ..

والمرأة المسلمة المحافظة تمتاز عن غيرها في المحافظة على عفتها وعزة نفسها وشرفها وكرامتها وتأبى نفسها الكريمة الا ان تتمسك بالصبر وقوة العزيمة في جميع تحركاتها ، حيث لا يؤثر عليها اى مظهر من مظاهر حضارات الغرب الزائفة ..

والمرأة في مجتمعنا الشرقي كانت ولا تزال في موضع احترام الجميع وتوقيرهم ، فلقد اوجد الله فيها كل الخصال الحميدة مثل الصبر والاخلاص والعطف والحنان ، وغير ذلك من الخصال الحميدة وقد عهد اليها ايضا بوظيفتها الاساسية التي هي القيام بتربية اطفالها الذين هم عماد المستقبل وذلك لشدة احتياجهم اليها للرعاية والعناية بهم في هذه السن المبكرة ..

فأليس جديرا بك ايتها المرأة المسلمة بأن تحمدي الله وتشكريه على هذه النعمة الكبرى وهذه المكرمة الالهية العظمى ..

واياك يا عزيزتي ان تتخلى عن هذه المسؤولية التي هي وظيفتك الاساسية ، وقومي بتربية اطفالك ، وكوني لهم قدوة حسنة ، فأنت المعلمة المربية الفاضلة ، وصدق الشاعر القائل فيك : ـ

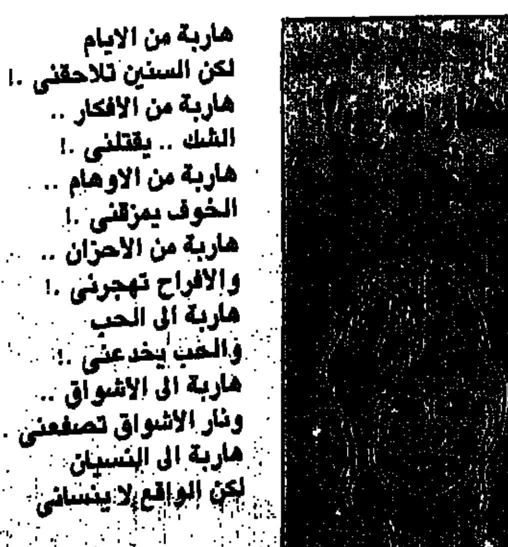
الام مدرسة اذا اعددتها
اعددت شعبا طيب الاعراق

ابراهيم معلم شويش ـ جدة

بحور الغرام .!

تسالينى .. كيف اودعتك قلبى
كيف اسكنتك عينى ..
كيف اخترت لك البقاء ..
فى وجدانى ..
كيف بنيت لك مسكنا .. ورديا
فى اعماق اشجانى ..
كيف اطفات نارى فى بحور عينيك
كيف اندملت .. جراحى
كيف جعلت حياتى ربيعا
لأنك احببتنى ..
تعالى الى لنمخر سويا
عباب بحور الغرام ..
ونملأ سطور الحياه ..
تعالى لنوقظ ليل السكون
فانت عشقى الحنون .

اريج مليانى



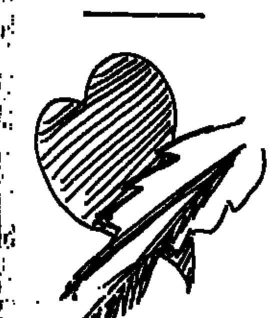
هاربة من الايام
لكن السنين تلاحقنى .!
هاربة من الافكار ..
الشك .. يقتلنى .!
هاربة من الاوهام ..
الخوف يمزقنى .!
هاربة من الاحزان ..
والافراح تهجرنى .!
هاربة الى الحب
والحب يخدعنى .!
هاربة الى الاشواق ..
ونار الاشواق تصفعنى .!
هاربة الى النسيان
لكن الواقع لا ينسانى

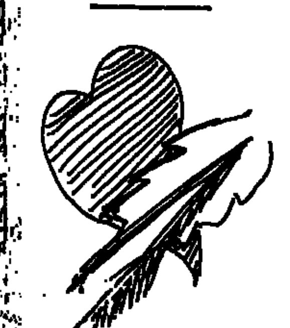
جدة ـ نصرة طاهر ـ جامعة الملك عبدالعزيز

جدة عروس البحر

فى كل يوم تزدادنى جمالا وسحرا يا جدة ..
فى كل يوم تلبسين أبهى الثياب ..
انت يا جدة أبهى عروس ..
مرصعة باغلى الجواهر البراقة المتلألئة ..
ما أجملك يا جدة .. يا روضة بهيجة الالوان ..
انت يا جدة يا عروس البحر البهية ..
جدة ايتها الارض المزهرة
فى كل يوم أراك وردا زاهيا ..
تزدادنى اخضرارا ..
فى كل يوم أراك تزدادنى بناء ومجدا وعزا ..
فلو كان يوجد اعلى من ذلك لوصفتك يا جدة ..
جدة .. شربت من مائك فذقته اعذب ..
اكلت من خيراتك فوجدتها اطيب ..
فانت اليوم والامس محط اعجاب الجميع يا جدة ..
فقد وصلت الى أعلى قمة يا جدة البهية

ناجية عبد القادر راجح





بعدك

يذهب كل شىء بعدك ..
التعب ..
يذهب كل شىء .. حتى الفرح
يذهب .. فلا يبقى ابدا ..
اى شىء ..
لا يبقى الا .. رماد القلب ..
يذهب كل شىء بعدك .. فلا فصول حياة ..
وابقى انا .. هناك ..
مع ورق اصفر .. مذهول
حتى الحزن اصبح جزءا من روتين حياتى
ولكن لم امله ..
وكان بينك ضائعا .. فى الضباب
وفى عيون
المطر ..

نسرين محمود

« عصفورة لا تعرف الدفء »

« نُهى التركى .. طفلة فى الخامسة خطف الموت والديها فى حادث كئيب » ..

شعر : عبدالمحسن حليت

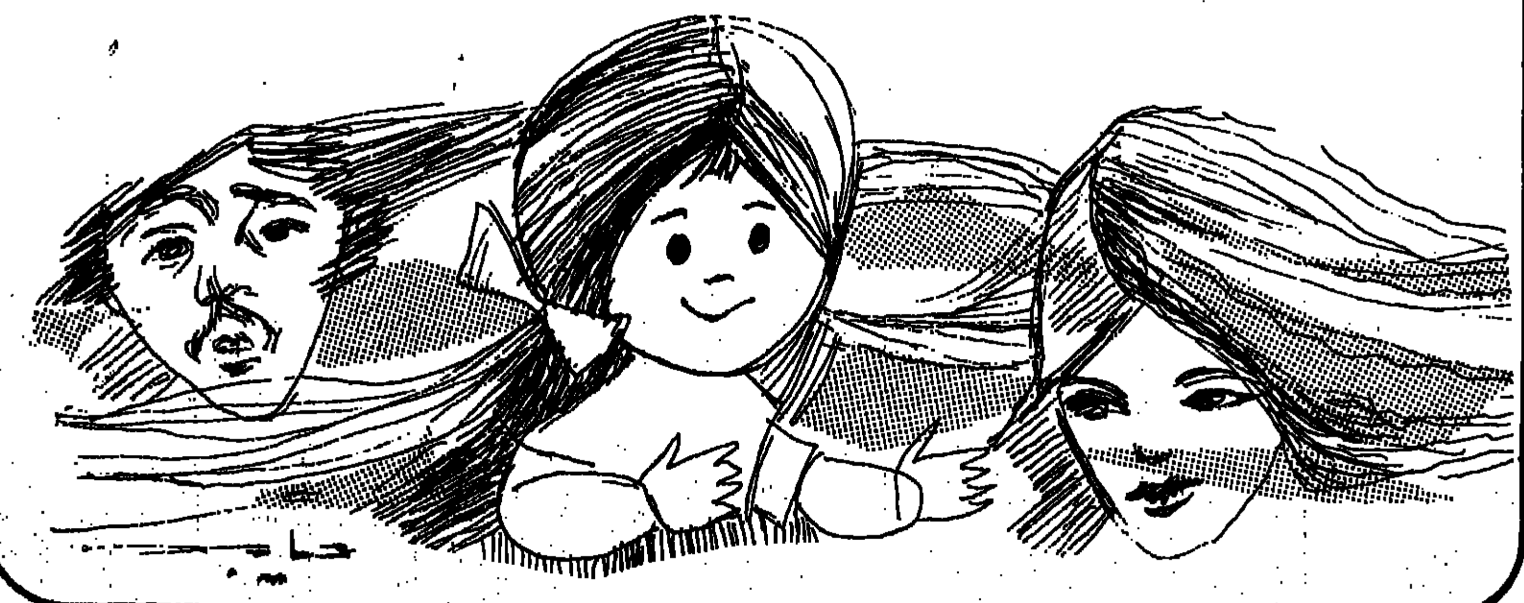
حُزني وحزنكِ كيف يفترقان
وكلاهُما طفلان منطلقانِ
حزني وحزنك شاطئان تعانقا
وانا وانتِ بُحَيرتا احزانِ
حزني وحزنك شاطئان يئنُّ في
احضانها قلبان مشروخانِ
ضاعتْ ملامحُها وفوق رمالِها
كم تستجمُّ مواجعُ الخلجان
حزني وحزنك كيف نهربُ منهما
وجراحُنا معروفة العنوانِ ؟
نَحْنُ الطريدةُ يا « نُهَى » وكأنّنا
لمشانقِ الاحزان مطلوبان
نحن الطريدةُ يا « نُهَى » ووجوهُنا
رُسمتْ على الابواب والحيطانِ

****

مَنْ يا نُهى خطف الضياءَ بليلةٍ
مبتورةٍ ، ورمى الظلامَ عليكِ
ومن الذي ألقاكِ في حضني وشقَّ
لأدمعي دربا الى عينيكِ
هو يا « نُهى » شبحٌ عليه عباءةٌ
سوداءُ لفَّ بلونِها ابويكِ
ومضى وانتِ على الطريق كوردةٍ
سقطتْ قُبيل الفجر من خدَّيكِ
ذهبا وما عادا وحزنُك واقفٌ
فوق المصيبة ممسكٌ بيديكِ
لا لن يعودا يا نُهى ، قد سافرا
واليتْمُ ممتدٌّ على جفنيك
أحضانُ « بابا » لن يزوركِ دفؤُها
وعيونُ « ماما » لن تعودَ اليكِ
لا يا « نُهى » لا تُنْصتي لكلامِهمْ
لن يَرْجعا ، همْ يكذبون عليكِ
« بابا » و« ماما » لن يعودا يا نُهى
مَعناهما قد مات في شفتيك
تبقين وحدكِ والمرايل التى
احببتِيها ستهُون في عينيك
وتموت فيكِ شقاوةٌ وبراءةٌ
هيَ كلُّ شيءٍ في الحياة لديْكِ
و« اليتمُ » أصبح في سريرك « دميةً »
نَقشَتْ وجوهَ الحزن في كفّيك
خطفتْ دموعُك كلَّ شعري من يدي
حتى ارتمى شِعْري على قدميك
ابكي به ولعلني ابكي هنا
من قبل أن تبكي السماءُ عليكِ

****

حُزْني وحزنُكِ يا « نُهَى » كقصيدةٍ
ابياتُها مبتورةُ الشريانِ
« اليتمُ » قادكِ نحو قلبي فالعَيـ
ـيه ، ففي الأشجانِ لي قلبان



الرافعي بين العقاد والعطار

بعد غياب طويل عن الساحة الادبية فاجأنا الأستاذ احمد عبدالغفور عطار بكتابه عن عملاق الفكر والادب العربي الأستاذ عباس محمود العقاد . والمنشور في سلسلة الكتاب العربي السعودي منشورات تهامة برقم (١٠٩) وبعنوان (العقاد) الجزء الأول - الطبعة الأولى ولشغفي بكل ما كتب ويكتب عن الأستاذ الكبير العقاد (اولا) ولأن مؤلف الكتاب هو الأستاذ العطار (ثانيا).

فانني لم أترك هذا الكتاب حتى قرأته كله . وقد عنت لي بعض الملاحظات واحببت ان أوردها هنا على صفحات (الاربعاء) . لتكون على بساط البحث وساوجز ملاحظاتي كما يلي :



العطار

العقاد

بقلم
عصام حسن
محمد رواس

اولا - ابدأ بالمقدمة وقد ذكر فيها الأستاذ العطار بداية صلته بالعقاد وصحبته الدائمة له والتي استمرت من عام ١٩٣٦م وحتى عام ١٩٦٤م وهو العام الذي توفي فيه العقاد . ومما قاله الأستاذ العطار ، ووقفت على حياة العقاد وأسراره ولعل لدى من العلم شيئا كثيرا مما لم يتح لغيري من تلامذته واصدقائه ، وعند قراءتي للكتاب لم أجد فيه شيئا جديدا الا ما يتصل بعلاقة الأستاذ العطار بالعقاد .

ومعروف ان العقاد قد ترجم لنفسه في كتبه (حياة قلم - في بيتي - انا - رجال عرفتهم - عالم السدود والقيود) كما هو معروف ايضا ان عددا من تلامذته الاوفياء قد ترجموا عن حياته . مثل عبقرية العقاد للدكتور عبدالفتاح الديدي ، والعقاد دراسة وتحية للأستاذ محمد خليفة التونسي ، وفي صحبة العقاد للأستاذ طاهر الجبلاوي واخيرا في العقاد كانت لنا أيام للأستاذ أنيس منصور .

ثانيا - بدأت فصول الكتاب بأصل العقاد ومفتاح شخصيته وبداية تعرفه بالعقاد ثم تتوالى الفصول الى الفصل الخاص بخصومات ومعارك العقاد وعنوانه (خصوم العقاد خصوم الاسلام) فهل كل خصوم والعقاد كانوا خصوما للاسلام ؟ هل أمير الشعراء احمد شوقي كان خصما للاسلام ؟ وما ينطبق على شوقي ينطبق على أديب العربية الكبير الأستاذ مصطفى صادق الرافعي وعلى الدكتور أو (الدكاترة) الأستاذ زكي مبارك وغيرهم كالمنفلوطي والخولي (شيخ الأمناء) فهل يعتبر هؤلاء خصوما للاسلام في رأي الأستاذ العطار ؟!

ثالثا - في فصل (العقاد والشعراء والنقاد الجدد) تعرض الأستاذ العطار للناقد الأستاذ الدكتور محمد مندور فقال عنه بأنه لم يفهم مدلول (وحدة القصيدة) عند العقاد . وهذا استنتاج غير صحيح لأنه اذا كان الدكتور محمد مندور لم يفهم ما يقصده العقاد من مدلول (وحدة القصيدة) فمن الذي سيفهم ذلك ؟! ومعروف ان تخصص الدكتور مندور في النقد ومناهجه .

رابعا - الفصل الخاص بخصومة العقاد والرافعي وفي هذا الفصل يعقد الاستاذ العطار مقارنة طريفة بين الأستاذ العقاد والأستاذ الرافعي يخلص فيها الى ان الرافعي غير متدين ومنافق والدليل على ذلك ان تلميذه الأستاذ محمود أبو ريه له أراء باطلة وطعن في الصحابي أبي هريرة ومع ذلك يتمسك بصداقته . وهذا قياس عجيب . يقول الله تعالى (لست عليهم بمسيطر)..

ويصف الأستاذ العطار الأستاذ الرافعي بأنه « متسول يستجدي الناس أن يمدحوه وهو مغرور متبجح وليس له مبدأ ومزور وضيق النفس وحقود وحسود وجبان ورعديد وضعيف في اللغة بالنسبة للعقاد وهو ذو وجهين وماكر وغشاش ورجل مصلحة (نفعي) وانتهازي ومنافق رخيص يعيش على السفاسف ويجترها وهو ذليل ولئيم وبخيل ومتهالك على (القروش) ومزيف للحقائق وليس كفؤا للعقاد في القوة والمعاركة . والرافعي اعجز من أن يهم بالعقاد ولو هم به لاذاقه الويل والثبور . فلو صح أن الرافعي هم بالعقاد لقنعه العقاد بعصام فالعقاد اقوى بناء واوثق تركيبا واشد قوة من الرافعي »..

فاذا كان هذا هو سلوك الأستاذ الرافعي على هذه الصفات من القبح كما جاء في اقوال الأستاذ العطار . فماذا يا ترى سيقول الأستاذ العطار عن جلائل الأعمال التي اضافها الرافعي للمكتبة العربية مثل تاريخ اداب العرب - تحت راية القرآن - اعجاز القرآن - المساكين - وحي القلم ..

ونحن لو تتبعنا أراء العقاد عن الرافعي لالفيناسمتا آخر على غير ما صوره لنا الأستاذ العطار .

فماذا قال الأستاذ العقاد عن الرافعي ؟

عندما صدر كتاب (المساكين) للرافعي قرظه العقاد بقوله « انه ليتفق لهذا الكتاب من أساليب البيان مالا يتفق مثله لكاتب من كتاب العربية في صدر أيامها »..

ويقول العقاد ايضا : (انني كتبت عنه مرات ان له اسلوبا جزلا وان له صفحات من بلاغة الانشاء تسلكه في الطبقة الاولى من كتاب العربية المنشئين وقلت الى جانب ذلك انني انكر عليه فلسفة البحث وصحة المنطق ودقة القياس .

فهل كان في وسعي ان أرى في ادب الرافعي غير هذا الرأي او أشهد له غير هذه الشهادة ولكن هل كان في وسعي بعد قراءة ارسطو وافلاطون وابن سينا وكانط وشبنهور وهيوم ان احسب الرافعي من كبار المناطقة مع حسباني اياه من كبار المنشئين ؟

فبنا توقفنا على المودة ولم نتفرق في الخصومة فهل كنت استطيع ان اسيغ القضايا المنطقة التي كان - رحمه الله - يستكثر منها ويمعن في الاتكاء عليها وهي لا تحتمل الاتكاء .

فأنا قد شهدت له بالبلاغة الانشائية وانكرت عليه الفلسفة المنطقية لانني استطيع أن اسلكه مع الجاحظ وعبدالحميد ولا أستطيع ان اسلكه مع كانت وابن سينا وهيوم).

هذا رأي العقاد في الرافعي كما أورده الاستاذ العطار في كتابه . وهو حجة على الأستاذ العطار لان العقاد في رأيه لم يجرد الرافعي من مزاياه وافضاله بل أوفاه حقه بأمانة واخلاص .

بينما الأستاذ العطار قد جرد الرافعي من كل فضيلة .

وهل بعد ذلك يستحق الرافعي - رحمه الله - كل تلك الصفات السيئة التي وصمه بها الأستاذ العطار ؟

والحقيقة ان الأستاذ العطار قد قارن بين سيئات اتهم بها الرافعي وحسنات العقاد وهذا قياس مضطرب ومقارنة ظالمة طغى فيها انحياز الأستاذ العطار للعقاد .

ومما يؤسف له ان هذه النعوت التي وصم بها الأستاذ العطار الرافعي نهجت نهج الدكتورة/ نعمات احمد فؤاد وهي تلميذة للعقاد ارادت ان تجامل استاذها على حساب الحقيقة فالفت ذلك الكتاب وعنوانه (دراسات في أدب الرافعي) لتنتقص من قدر الرافعي . ومن يقرأ هذا الكتاب يجد فيه من تزوير الحقائق وقلبها وسوء التفسير الشيء الكثير . وهي لم ترد بكتابها الانصاف أبدا بدليل انها اعتمدت على كتاب الأستاذ محمد سعيد العريان (حياة الرافعي) وكتاب (رسائل الرافعي) للأستاذ محمود ابو ريه وهي رسائل شخصية ولا علاقة لها بالحكم الادبي ومن التجني ان تصبح تلك الرسائل مدار بحث في أدب الرافعي .

خامسا - الفصل الخاص بمعركة العقاد مع الزهاوي والأب انستاس الكرملي وأود ان اوضح في البداية ان معركة الأستاذ العقاد مع الأب انستاس الكرملي ليس لها أساس من الصحة . وقد ذكر ذلك الأستاذ عبدالرزاق الهلالي وهو احد أدباء العراق والمهتمين بالشاعر العراقي الشهير جميل صدقي الزهاوي وذلك في كتابه (الزهاوي في معاركه الادبية والفكرية) وانا انقل هنا ما أورده الأستاذ عبدالرزاق الهلالي في موضوع المعركة بين العقاد والزهاوي (١) (لقد حدث أن سأل (أديب تونسي) الأستاذ العقاد راجيا ان يكتب كلمة عن الزهاوي الشاعر الفيلسوف ، حسبما روى العقاد نفسه . وبعد تردد كتب مقالا بعنوان (كلمة عن الأستاذ الزهاوي) ختمه قائلا (والأستاذ الزهاوي صاحب ملكة علمية من طراز رفيع . وانه يصيب في تفكيره ما طرق من المسائل التي يجتزي فيها بالاستقراء والتحليل ولا تفتقر الى البديهة والشعور .

فمن ينشده فلينشد عالما ينظم ا... يجنح الى الفلسفة ، فهو قمين باصغاء اليه واقبال عليه في هذا المجال .

وان خير مكان له هو بين رجال العلوم ورواد القضايا المنطقية لمن لا يبلغ بين الفلاسفة والشعراء مثل ذلك المكان).

فاغضب هذا الحكم الزهاوي كثيرا ، لأن العقاد قد جرده من أهم لقبين يعتز بهما ويفخر بهما (الشاعر الفيلسوف).

هل يسكت الزهاوي على هذا؟ بل سارع بالرد على العقاد ثم رد عليه العقاد وهكذا توالت الردود بينهما على صفحات السياسة الاسبوعية والبلاغ ولغة العرب وقد صدر في عام ١٩٢٨م (ديوان العقاد) فوجد الزهاوي ان الفرصة قد حانت للحط من شاعرية العقاد . إذ أخذ ينقده نقدا لاذعا على صفحات مجلة (لغة العرب) لصاحبها الأب انستاس ماري الكرملي . ولما قرأ العقاد الحلقة الاولى من ذلك النقد غضب وكتب رده على صفحات مجلة السياسة الاسبوعية بعنوان (نقد غريب) هاجم فيه الكرملي هجوما قاسيا ما دام ان النقد قد نشر بدون توقيع . هاجمه وهو بريء لأن الناقد هو الزهاوي والدليل على ذلك (المسودات) الكاملة لذلك النقد والتي كتبت بخط الزهاوي المعروف والتي كشفنا عنها بعد مرور اكثر من اربعين سنة).

ومما تقدم تتضح الحقيقة التي لم يعرفها العقاد طيلة مدة تبادل النقد بينه وبين الزهاوي . وتتضح براءة الأب انستاس ماري الكرملي من نقد الأستاذ العقاد . ونستخلص مما سبق خطأ ما ذهب اليه الأستاذ العطار من وجود معركة بين العقاد والأب انستاس الكرملي ، وذلك عائد الى انه لم يطلع على الكتاب المذكور .

وبعد ففي اعتقادي ان الأستاذ العطار سيشعر الآن بعد هذا التجني الكبير على الرافعي بورطة كبيرة ولن يخلصه منها تأسف او اعتزال او توبة .. وانني اشفق على الأستاذ العطار من هذا المصير المخيف الذي سيؤول اليه ..

خاتمة ...

لا تظلموا الأموات فيما بينكم
اني أخاف عليكمو ان تظلموا

هامش
(١) ص ٣٣٠

لحظة شجن

نجاة عمر

أخاف عليك .. أخاف

وفجاة ..
كان البرق يشهق ،
والمطر يبكي ، وخطوط
حياتي تنثال كخواطر الريح
على زجاج النافذة ..!
نبؤة غدى حشرجت في
صدر ينبوعين من دمع
المطر ، اصخت السمع ..
تلاحقت انفاسي .. كنت
وحدي .. وحدي
« ومعك »!
اسحب خيوط العودة ،
ادرج في خيال عراه الماء من
كل زيف ، واكحل الليل
بحكاية حب لم تمت !،
ولاني انوء بلهب لا يطفأ ،
اشعل البرق ذاكرتي
وشهق !.. ورأيتها « شيئا
احب من الحياة »!
واه تشق قلبي والليل
تنبعث فيه رائحة الحنين ،
ويضج فيه صوت السياب
متسائلا :
.. فيا ضفاف النهر ، يا
امواجه ومحاره ماذا تبقى
فيك من امس الهوى ؟!
اعود هالكة الي ، اقذف
افياء حنيني بالصمت ،
وتعلو احجاري ويكبر
هرمي !!
اراك ، ذلك النهر
الشفاف الجاري على زجاج
نافذتي ، ولا احتاج ان
اوقظ حولك صدى حكايات
الغير ، ولا امنيات
الوسوسة !..
احاول ان اواجهك ..
بكل مائة الورقة في شجرتك
المعرشة في حناياي وذلك
« النجيع » يقتات من اجلي
معك اسالك بوجع دار في
فلك الضمير . لماذا تصر على
خريفك الورقي وسنابلك
مازلت تمد وتعطي ؟! تنقر
على النافذة دمعة ،
توشوش اذني ، وتفرد
جناحا من الندى فوق
جفني .. « اخاف عليك »!
تأتيني ، انت « تمس
جبيني اسألك : كم ستعيد
الى من عمري ؟ تستحيل
الى عروق نازفة تبكي
قراراتي ، وانفتاحاتي ،
وبراءاتي .. أستغيث من
الامس ، اعتصر جثته ،
واسكب رضاب الصدق في
كفيك !.
كأنك تمد جسورا تعانق
بها الغروب والشروق في
كواكبي ، جسورا لامعة
تتلهف الى ظلام يبدد
احراشها ، ويلمس
نتوءاتها ويذهلها عن غد
الوفاء ، وامس العهد !
يهمي مطري يشارك
دمع المطر نحيبه النهري ..
وتتعلق « انت » كأغل
دمعة احميها من السقوط
عن جفني !.
ويدرج الف نهر ..
ويموت الف قرار ..
والشجرة ذات الاوراق
الثلاث تنحني لتجمع ما
تساقط منها بثورة خريف
سنبلي اشقر ، وتعود مائة
الورقة .. وتطرح في
احداقي ثمرتين لا اشهى
منهما !!.. فهمت اني كنت
وحدي .. ولكن .. من
قالها ؟.. كنت معي ،
وجناح من الغد يهمس ..
« يكفي اني أخاف ..
اخاف جدا عليك »..

الهجرة الى مزيد من الحب واللاتعب ..

لن اتعب .. ولن تضيع انفاسي .. ولن أتوقف ، لكن .. قد أظمأ أحيانا لأرى لهب مشاعلي ، وحرث فصولي ، ومشاتل طموحاتي . وقد يقترب طعم كل الجنى من فمي من دون أن اتذوقه ، لكني اتمرس في طقوس الصبر بقناعة ، وأنازل عصف الرياح بجلد ، وتتوهج في دمى مشاوير الموت الباردة المقفلة ، وأسحب ظلال الوهن عن صدري ، وأركض كالصغار من جديد !

ولن انثني ، أو امضي : أو اجهض حزنا .. لكني أطفيء في البحر نوازعي ، وأذر في النجم اشتهائي ، وأقلد الليل سيوفي ورسائلي وأحلامي ! .وأكون أكثر بهجة وأنا أزداد ترمدا ، وأكثر يقينا وأنا اعتصر كل الشك وأبدأ في مداعبة أعماقي الطفولية بحرص الزارع على نماء محاصيله ، وأخمن .. « وأضمر » وأقطع ورق الورد ، وصفحات الكتب ، وأعمدة الشوارع ، والأغاني « أخمن » ويصدق كل شيء ! وأبني !!

الرائع لا يكمن في المقاومة والعرض والسعي وحده .. ولا يتوقف على الاباء ، والفرح وحده .. الرائع .. اني انجب النماء من ميلاد العثرة ذاتها ، وأرمد أخطائها ، وأبطيء في الوقوف أمام تبريراتها !

الرائع .. اني أبحر من شواطيء الظمأ في قلبي ، واسقط كل الاحتراقات المتصاعد بوجها في رأسي ، وأوجهها نحو الأمر بشراع ابيض ومجداف قوي ، الرائع أن رحلات العشق في صدري لا تستريح في كف الملل ، وأن شجرها قادر على تطهير شوائبه ، وردم جفافه ، ومسح عمر الزمن عن جذوعه ، وأوراقه .

الرائع ، أن عطر الحب في رئتي لا يذوي ، ويتأسن : ولا يغيض ، ولا يركن لعفن الكراهية حوله بل انه يعزف كقيثارة ، ويتضوع بشذى ويتأود بدلال !

الرائع .. أن كل شيء في أعماقي ينهض مدافعا غيوم الحزن التي لا تمطر ، والتي تجاهد في احتراف التسلل الى المساحات ونبش الجراحات ، والتي تتجمد لتعثر خطوات ركضي وعفوي ، تنهض كما ينهض الفجر بعد ثقل مسائه الطويل العليل وتشهد الخسف المريع لانهزامات الالم والقيء والنزيف .

الرائع .. أن الاستشهاد عندي غاية للوصول الى الأكمل ، وأن الفناء لدى الحياة تتجدد ، وانني لا اندم على عطاء ، ولا آمن بموقف ، ولا اتعرى من خلق يجسد ضعف انثى او كبريائها او نزقها او صهليها المزمن حول الأمل .

الرائع .. اني لن أتعب من التوقع ، ولن تضيع انفاسي اذا ما بثت النجوى أو حمت الأوار ، ولن اتوقف اذا ما اعثرني الشجن او اربض في محجاري الانكسار .

وسأمارس مهادنة همومي ، وتأجج حروفي ، واستلقاء مشاعري ، وتصاعد زفراتي ، والتماع أحزاني .

وسأكون سعيدة بالقرار الذي يعلو بعد هبوط ، ويصغر بعد هرم ، ويلمع بعد خبو ،

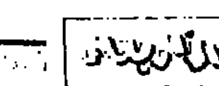
وأكون شهيدة الحب ، وفصلية الهوى ، وطفلية القلب ، وباسمة ، باسمة مع كل فجر ..

رسالة .. مقروءة ..

يا أعز الناس ...
يضيعني اعتقادك المكثف في شرودي ...
وأنا أهذي من الضياع !
واعيش بالفرح ، واكبار الا [illegible]

وان يتساقط الضحك وضيئا على الطرقات وان نصبح كالدراويش نهذي من الوجود اللاموجود ! [illegible]

واستفعت الصدمة من نفس الشبابة تحت نجمة الصبح الولهانة !!
ولك ان تفتش حواراتي ، وندائاتي ، وان تضبط قنابلي الموقوتة في لحظة تألقك ، حتى لا اشوه ذاكرة الاصدقاء العذبة فيك ، ولا أرج عيونك باهتزاز الخطوة المنكسر [illegible]





التقوى .. فى مواجهة الحضارة الغربية

بقلم : مسعود عامر

اعتقد أن الفارق الجوهرى بين المجتمعات الانسانية فى مستوياتها المختلفة هو مدى الوعى بقيمة الحياة ومبادئها وغاياتها والوسائل المحققة لهذه الغايات .. ولا تكون المجتمعات انسانية بمعنى الكلمة الا بمقدار ما لديها من رصيد القيم الروحية والمبادىء الأخلاقية التى ينتظمها منهج او دستور عملى يجعل منها واقعا حيا وسلوكا ظاهرا وليس مجرد نوايا طيبة او فلسفة نظرية لا تعرف المجال الى التطبيق ..

والمجتمع الاسلامى الحق هو ارقى صور المجتمعات الانسانية على الاطلاق وذلك لعدة اسباب :

- اولا : يتميز بعقيدة سماوية من أبرز خصائصها الثبات والشمول .. فهى تعالج كافة الثوابت فى الكون والحياة وتتعامل مع الاصول الثابتة للانسانية التى لا تتغير بتغير الزمان والمكان .. كما أنها تنظم سائر قطاعات الحياة .. الجسم والروح .. الفكر والاخلاق والسلوك .. وترسم الصورة المثالية الممكنة للمجتمع الانسانى بما يحقق اشباع حاجات الجسد والروح ويمكن الانسان المسلم من السيطرة على عالمه فى الأرض وهو مشدود العينين الى السماء مربوط القلب بالله ..

- ثانيا : فى ظل المجتمع الاسلامى تتحقق كرامة الانسان وحريته الحقيقية فلا تمايز بين الافرد او الجماعات على اساس اللون او الجنسية او الثروة او القومية .. وانما يتفاضل الناس بقدر التزامهم بالمنهج الربانى والعمل به .. ولا عبودية ولا خضوع الا لله وحده ولا طاعة لمخلوق مهما كان فى معصية الخالق .. والمجتمع الاسلامى هو مجتمع العدالة المطلقة فتشريعاته وقوانينه من وحى الخبير العليم بخصائص البشر افرادا وجماعات .. وهى تحقق أقصى درجات العدل والأمن والاشباع المتوازن للفرد والمجتمع على السواء ..

- ثالثا : المجتمع الاسلامى مجتمع حركة وعمل لا يعرف الرهبانية او الانقطاع السلبى للعبادة الذى يتعارض مع قوانين الفطرة وأصول التجمع الانسانى .. مجتمع حضارة وبناء يدعو الى العلم ويكرم العقل ويطلق له حرية الفكر والبحث فى المجالات التى هو مهيأ لها وقادر على سبر اغوارها والوصول فيها الى نتائج مثمرة تسهم فى ترقية المجتمع الانسانى ودفعه الى الامام ..

- رابعا : المجتمع الاسلامى مجتمع مفتوح يقوم على دعوة مستمرة ومتجددة لهداية البشر جميعا الى الصراط المستقيم وأهم دعائمه عقيدة ثابتة وواضحة تخلو من الكهانة والطقوس الغامضة والادعاءات الكاذبة مثل عقيدة (الشعب المختار) وتوارث الخطيئة بين الاباء والابناء .. وقوامه الأخلاق الفاضلة فى صورتها المطلقة التى لا تعرف التحيز لفئة او طبقة او شعب أيا كان ..

- خامسا : المجتمع الاسلامى مجتمع تراحم وتكافل وتعاون على البر والتقوى لا يعرف الصراع الطبقى ولا يقر الاستغلال او الاحتكار .. لا يمنع الملكية ولكن يجعل فى اموال الاغنياء حقا مقررا للفقراء .. يكفل الحقوق وينظم الواجبات وفيه كل الضمانات التى تحقق الأمن والاستقرار ..

- سادسا : المجتمع الاسلامى مجتمع مترابط تجمعه وحدة العقيدة التى تفرض وحدة الهدف والفكر والصف .. مجتمع واحد متكامل لا يعرف الصراعات .. المسلمون رأيهم شورى بينهم وجميعهم يخضعون لشريعة الله ومصدر الشرعية هو الله .. والحاكم فيه خادم للشعب فى حدود ما شرع الله وله حق الطاعة والولاء ما اقام شريعة الله ..

فاذا كان طواغيت الأمس واليوم بدءا بالصليبية الحاقدة ومرورا بكل دعوات الهدم كالباطنية والغنوصية وفلسفات الالحاد كالماركسية والوجدانية وانتهاء بكل صور الاستعمار العسكرية والفكرية .. اذا كان كل هؤلاء الطواغيت قد اجتمعوا عبر مراحل التاريخ على هدف واحد هو اقصاء الاسلام عن قيادة الانسانية وتوجيه مسيرتها وهدم المجتمع الاسلامى وتفتيته وشل قواه الروحية والعقلية حتى يرزح فى اغلال التبعية والتخلف ويبتعد فكرا وواقعا عن موكب الحياة .. وقد نجحوا فى ذلك الى حد بعيد .. اذا كان الامر كذلك فلا مناص من الجهاد والعمل على كافة المستويات لبعث الأمة الاسلامية من جديد واعادة المجتمع الاسلامى واقعا حيا اعلاء لكلمة الله وتحقيقا لرسالة الاسلام وتصحيحا لمسار الانسانية المعذبة المنقسمة الى شرق وغرب .. شرق تحكمه ماركسية مادية ملحدة تسحق الفرد وتستعبده باسم الدولة وتتحكم فى عقله وعواطفه وتجعـ[...] بلا شخصية او ارادة ، مجر[...] ترس ابكم فى آلة كبيرة صماء

وغرب تحكمه راسمالية اباحـ[...] تقدس الفرد وتطلق لغرائـ[...] ونزواته العنان .. تفصل الدين عن الدولة .. تبيح الكفر وسائـ[...] الوان الشذوذ الفكرى والجسـ[...] باسم الحرية الشخصية [...] الصنم المعبود من دون الله ..

ان حاجة الانسانية الى [...] الأمة الاسلامية وقيام المجتـ[...] الاسلامى أمست ضرورة ملحـ[...] استنقاذا للبشرية من الانتـ[...] البطىء بالتسمم الفكرى والتفـ[...] الروحى الامر الذى يستتبـ[...] بالضرورة الانهيار المادى بعد [...] يسلمنا الى حرب عالمية ثالثة [...] نهاية البشرية وفناء الانسان [...] قدر الله » ..

ولسنا ممن يصم الحضا[رة] الغربية فى شتى جوانبها بالـ[...] والسفه والضلال ، فالبشرية تعيش اليوم - راضية او كارهة - تحت ظلال هذه الحضارة تتفاعل معها وتتأثر بها وتأخذ منها الشىء الكثير .. وبالنسبة للأمة الاسلامية المشتتة اليوم فكريا المتخلفة اجتماعيا واقتصاديا فهى رغم كل هذا لم تفقد وضوح الرؤية ونفاذ البصيرة والوعى بقيمة ما تملكه من عقيدة سامية فريدة جمعت الى خصائصها الذاتية كل المزايا الحقيقية للنظم والفلسفات التى افرزها الفكر الانسانى فى لحظات سموه وتألقه ..

فلنتمسك بالعقيدة الاسلامية ولتكن دستور حياة ومنهج تطبيق .. ولنأخذ من الحضارة الغربية ايجابياتها المتمثلة فى العلم فى أنقى صوره وتطبيقاته .. نأخذ روح البحث عن الحقيقة ودقة التنظيم العلمى وسرعة الاداء واتقان العمل .. ولنطور حياتنا الفكرية والاجتماعية بثمرات التقنية الحديثة وأساليب التنظيم والانتاج .. ولكن لا بد وأن نضع امام اعيننا ميزانا او حدا نزن به كل ما نستورده من فكر وصناعة وآداب وفنون الا وهو شريعة الله الحاكمة لفكر الانسان المسلم وسلوكه العام .. وهذا ما يستدعى جهدا فكريا وفقهيا كبيرين يواكبان عملية النقل الحضارى وتحديث المجتمعات الاسلامية دون السقوط فى هوة التغريب .. ودون حدوث تشقق فى الذات المسلمة يصيبها بالتميع العقائدى او التبعية الفكرية ثم يسلمها الى الذوبان الكامل فى بوتقة الحضارة الغربية التى بامكانها - فى حالة الغفلة او التقاعس عن الاحتكام لشرع الله - بامكانها ان تذيب لا ارادتنا فحسب بل وتصهر ارواحنا وتستل منا عقيدتنا خطوة خطوة .. ومن ثم يكون السقوط .. ثم الضياع ..

وصدق الله اذ يقول : « وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون » ..

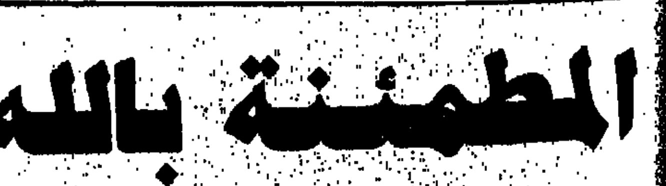
والله هو الهادى الى سواء السبيل ..

مسعود عامر

بيانات عن الكاتب : مسعود عامر - المشرف الثقافى بجامعة الملك سعود - مصرى - متعاقد - كتب فى الصحف والمجلات التالية : المدينة - الدعوة - الجزيرة - الرياض - اليمامة - الوعى الاسلامى الكويتية - وفى مصر فى الجمهورية ، وروزاليوسف ، والقصة ، والشهر ، والسفير - العمر ٤٥ سنة - المؤهل : ليسانس آداب (فلسفة واجتماع) من جامعة الاسكندرية عام ١٩٦١م ، دبلوم تخصص فلسفة اسلامية عام ١٩٧٣م ..

قضايا اسلامية

قضايا اسلامية
قضايا اسلامية
قضايا اسلامية
قضايا اسلامية
قضايا اسلامية
قضايا اسلامية



القلوب المطمئنة بالله

بقلم : ياسين سلطان

كثرت الشكوى فى هذا العصر من امراض القلب وبات القلب يشغل الناس ليلا ونهارا فيتابعون انباء جراحاته وعلاجه واصبحت علل القلب وأدوائه تشغل الناس فى مجالسهم ومنتدياتهم وفى رأيى ان الاهم من ذلك كله علاج القلب روحانيا فقد تراكمت على قلوب كثير من الناس ادران المعاصى فاسودت قلوبهم من كثرة معاصيهم ... [illegible]

الميتة فلا تشعر بآلاء الله ونعمائه ولا تحس بنفحاته ، ولا تستقبل [illegible] الآيات الكونية التى تشهد بعظيم [illegible] الحديث « اياكم وكثرة الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب » .

واذا اقدم الانسان على معصية [illegible] قلبه نكتة سوداء ولا تزال [illegible] فتتابع النكت السوداء على القلب [illegible] أسود كالفحم . روى الامام احمد [illegible] عن النبى صلى الله عليه وسلم [illegible] [illegible]

وهذا مصداق حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم « الا ان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب » .

والقلوب دائمة التقلب والتغير سريعة التبدل والتحول لا تثبت على وضع ولا تستقر على حال وكان النبى صلى الله عليه وسلم يحلف « لا ومقلب القلوب » وكثيرا ما كان يدعو بهذا الدعاء « يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك » .

[illegible]

ولكون القلب يحمل بين طياته الكره والحقد او الايثار والحب شاعت هذه العبارة بين الناس فيقال صاحب قلب أسود وصاحب قلب نظيف ..

ولا ينقذ الناس من اهوال يوم القيامة الا قلوبهم التى عمرت بالخير فى الدنيا ، وجاء فى القرآن الكريم على لسان نبى الله ابراهيم عليه السلام « ولا تخزنى يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم » سورة الشعراء الآيات ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ .

● اخوانى القراء

[illegible]

شخصيات اسلامية

الشافعى

الشافعى هو محمد بن ادريس ، نسب الى أحد أجداده من آل المطلب بن عبد مناف . وبعبد مناف يلتقى نسبه بنسب النبى صلى الله عليه وسلم ، وأسرة المطلب كانت شقيقة لأسرة النبى صلى الله عليه وسلم من آل عبد المطلب ..

وقد ولد الشافعى فى غزة عام (١٥٠هـ) وهى السنة التى توفى فيها أبو حنيفة . وقد ولد يتيم الأب ، فحملته امه ، الى مكة المكرمة ، نشأ الشافعى فى مكة المكرمة ، وفيها نال قسطا من المعارف الاسلامية واللغوية والأدبية ، وبعد سن العاشرة اتجه الى (علم الحديث) وعند بلوغه العشرين توجه الى المدينة حيث التحق بالامام مالك بن انس رضى الله عنه ، ولازمه يأخذ عنه العلم مدة تسع سنوات ، اى حتى وفاة الامام مالك ، حيث ترك المدينة الى مكة المكرمة ..

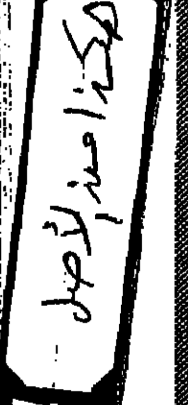
واعتمد (الشافعى) فى فقهه على المصادر التالي :

١ - الكتاب والسنة اذا تثبت ..
٢ - الاجماع فيما ليس فيه كتاب ولا سنة ..
٣ - قول بعض الصحابة بلا مخالفة من قبل أحد ..
٤ - قول من أقوال الصحابة التى فيها خلاف ..
٥ - القياس ..

● ولقد دافع الشافعى عن السنة دفاعا شديدا ليس لأن السنة وقائع التطبيق لما جاء من تشريعات فى القرآن بل لانه راى قوما يحملون على السنة ، والمناداة بما جاء فى القرآن الكريم فقط ..

● وفى مصر وجد (الشافعى) بغيته ، ونال الحظوة بنشر علمه وفقهه ، وتوفى (عام ٢٠٤هـ) وهو فى الرابعة والخمسين من عمره ..

يرحم الله الامام الشافعى الفقيه ..



دراسة نقدية فى ثمن التضحية

ثمن التضحية والرواية النهر



بقلم :
عبد السلام المفتاحى

تقديم

لعل من ابرز الأسباب التى تدعو المتلقى للخطاب الروائى السعودى ان يقف امام رواية (ثمن التضحية) (١) للروائى حامد دمنهورى وقفة نقدية متمعنة . ان هذه الرواية تشكل عطاء روائيا رائدا حاول فى فترة زمنية مبكرة ان يزرع البذور الأولى وان يؤسس لانطلاقة روائية سعودية لا تمتلك الصوت وحده . بل تمتلك الصوت والصدى . غير ان هذه الثمرة المبكرة - وهذا ما يدهشنا حقا - لا تتسم كما قد يبدو بعدم الطزاجة . اذ تبقى رواية (ثمن التضحية) وهذا ما سنراه ونتحقق منه . نصا روائيا يزخر بالاشارات والدلالات . ويمنح قارئه الضوء الأخضر لولوج عالم يموج بالجدل . فيما بين الأزمنة والامكنة والرؤى والشخصيات . حتى وان كان هذا العالم يتقدم فى شحوب الواقع الذى يعكسه . وفى الخضوع - النسبى - لقواعد اللعبة الروائية فى ثوبها الكلاسكى الفضفاض . هكذا تتشابه ثمن التضحية الى حد بعيد فى وظيفتها وخصائصها الفنية واهميتها التاريخية مع (زينب) لمحمد حسين هيكل او (فى الطفولة) للكاتب المغربى عبد المجيد بن جلون . وغيرها من الروايات التى تنتمى الى زمن التاسيس او زمن استنهاض الشرارة الاولى لهذا النوع الادبى ..

وقد عبر الباحث السعودى يحيى ساعاتى عن الاهمية التى يكتسبها هذا النص الروائى قائلا (وتعتبر ثمن التضحية « اشهر » رواية سعودية ، وقد حظيت باهتمام عربى وعالمى فنقلت الى الانجليزية بواسطة غ . شاهبندر ، فى ١٠٦ صفحة كما نقلها ج دبدفا الى الروسية ، وصدرت فى موسكو سنة ١٩٦٦ ميلادية فى ١١٠ صفحة) (٢) ..

ولعل التعليل النقدى لهذه الشهرة التى حظيت بها رواية ثمن التضحية نجده فيما ذهب اليه الناقد منصور الحازمى من أن ذلك يعود الى توفرها على جوانب فنية لم تتوفر للمحاولات الروائية السعودية المتقدمة - زمنيا عليها - من مثل « التوءمان » لعبدالقدوس الأنصارى (١٩٥٠) و (فكرة) لأحمد السباعى (١٩٤٨) و (البعث) لمحمد على مغربى (١٩٤٨) وما يماثلها من محاولات قصصية ضئيلة ، نصيب الوعظ والتعليم فيها أكثر من نصيب الفن والأدب (٣)..

صعوبة التصنيف :

تقدم رواية (ثمن التضحية) نفسها كمثال واضح على صعوبة تصنيف الرواية داخل خانة معينة . ذلك أن ثمن التضحية يمكن ان تنتمى الى ما يسمى بالرواية - النهر .. وهى الرواية التى تستعرض حياة أسرة باجيالها . كما أنها يمكن ان تنتمى الى رواية تكون البطل وهى الرواية التى تتابع مختلف المراحل والأطوار التى يمر منها البطل فى الرواية منذ طفولته الى نضجه ، وقد ألمح الأستاذ عبدالله عبدالجبار فى مقدمته « لثمن التضحية » ان هذه الاخيرة تنتمى الى ما أسماه برواية الشخصيات..

هذا الاختلاف فى التصنيف لا يعود بطائل على عملية قراءة العمل الروائى . ومن ثم فنحن مدعوون لقراءة الرواية من داخلها . وذلك عن طريق قراءة مكوناتها او بعض مكوناتها ودلالاتها ورموزها .

فماذا تقول ثمن التضحية .. وكيف تقول ما تقوله ..؟؟

ماذا تقول الرواية :

قد يخيل للقارىء بأن سهم الحكى فى ثمن التضحية يبدو كما لو كان متجها الى سرد سيرة الذات . غير أن هذا الانطباع لا يلبث ان يتضاءل ويزول حين نرى حرص الراوى على اضاءة علاقات الذات ، بالآخرين وروابطها بالأسرة والخبيبة والبيئة المحلية والبيئة الأخرى المكتسبة التى تقصدها الذات فى رحلة امتحانها العسير ، وهى تحاول جادة الامساك بخيط البطولة بالرغم من كل الاختبارات التى تعترض الطريق ..

ان ذات - احمد تتصدر عالم الحكى وتستولى على جانب هام من مساحته . ويبدو تحرى هذه الذات مسكون بالظفر بفاطمة ، التى تبدو بدورها قابعة فى قمة هذه الجغرافية من الحكى تتجاذبها محاور السكون والقلق والحزن ..

اذن ، فان رحلة احمد هى رحلة استعادة فاطمة . الا أن هذه الاستعادة مختلفة يمكن أن نتدبر مفهوم هذه الاستعادة اذا علمنا بأن الزفاف بفاطمة لن يتم الا بعد ان يتزود احمد بأدواته المعرفية ويزداد حجم وعيه ويتفقه فى الطب فى جامعة القاهرة ..

كأن الجيل الجديد يقترح تملكه الخاص للوطن / فاطمة . المختلف تمام الاختلاف عن طروحات جيل الأسلاف جيل الحلقة والتجارة والطرافة واحتقار العمل الوظيفى ..

البناء الروائى :

تقترح رواية « ثمن التضحية » موضوعا عاطفيا يمثل دعامة من دعائم بناءها . فليس معنى ذلك أن هذا البناء سينطوى لا محالة على نصيب من الهشاشة . ان تدقيق النظر فى بناء الرواية يجعلنا نؤكد على عكس هذه النظرة . اذ ان لكل عمل ادبى منطقه الخاص ..

يتخذ البناء الروائى فى « ثمن التضحية » شكل الدائرة يبتدىء من نقطة معينة ليعود بالقرب منها او اليها ..

انه يعلن عن انطلاقة بالرغبة فى السفر . ويعلن نهاية مطافه باعلان العودة . ان البناء هنا يتقدم قليلا الى الامام ليستدير بعد ذلك نحو الخلف .. نحو الماضى . ومن ثم فهو لا يضىء ولا يكشف ولا يغامر بقدر ما يدور فى فلك محدود افاقه سلفا من طرف الراوى ..

ونلاحظ بان شخصية « احمد » هى حجر الزاوية فى هذا البناء . وغيابها على مستوى الحدث الروائى فى بعض فصول الرواية يعمق من حضورها على مستوى الحوار الدائر فيما بين الشخصيات ..

كما نلاحظ بان تحركات احمد التى تشكل اهم احداث الرواية (مادام هو محركها) تخضع لمنطق حكائى عجيب اذ يلتقى فى منطقة ذاك مع بناء القصة الشعبية ..

لهذا المنطق الحكائى عناصر اربعة سبق للناقدة د / نبيلة ابراهيم ان حصرتها واجرتها على نص قصصى شعبى : (هذه العناصر الأربعة الأساسية او لنقل الوحدات الوظيفية الأساسية هى : -

- الخروج
- العقد
- الاختبار باشكاله
- الانفصال عن المجتمع والاتصال به

تعد العناصر الأساسية التى لا غنى عنها ، لأى عمل قصصى ، سواء كان على المستوى الجمعى ام على مستوى التأليف الفردى (٤)

فاذا ما ذهبنا الى اجراء هذه العناصر على رواية « ثمن التضحية » فسنجد أن الوحدة الوظيفية الأولى (الخروج) تتمثل فى رحلة احمد الى القاهرة لاستكمال دراسته . لقد صاحب هذا (الخروج) مجموعة من العقبات (حصار الحرب العالمية الثانية - تخوف الاسرة) هذه العقبات تم اجتيازها بسلام ، بعد أن ربط البطل نفسه بالمجتمع عن طريق عقد القران الذى ابرمه على فاطمة (ابنة العم) وعلى هذا المستوى من السرد تتجلى الوحدة الوظيفية الثانية (العقد) أما الوحدة الوظيفية الثالثة (الاختبار) فتتجسد فى تجربة العلاقة بفايزة (الفتاة المصرية المتعلمة) وهى التجربة التى خلخلت وعى البطل الجاهز واوشكت أن تفسخ (العقد) أرى أن تفصل فيما بين البطل ومجتمعه ..

غير أن نداء (العقد) الرباط الشرعى والمجتمعى المقدس . وموت العم الذى وظف فى الرواية لاعطاء البعد الأخلاقى لقيمة العقد ومن ثم جسامة المسؤولية الملقاة على عتق البطل . هما اللذان سيسمحان بظهور الوظيفة الأساسية الأخيرة (الاتصال بالمجتمع) وتتمثل فى عودة أحمد الى مكة للزفاف بفاطمة بعد حصوله على الشهادة وانتهائه من دراسة الطب ..

تلك هى أهم الوحدات الوظيفية التى تقوم عليها بنية الحكاية فى (ثمن التضحية) ومما لا شك فيه أن وظائف الحكاية اكثر من أن تحصر وهنا نجد انفسنا لا نوافق د / نبيلة ابراهيم على حصرها لتلك العناصر فى أربع وحدات وظيفية فقط . ولقد اكتشف بروب وحده (٣٢) وحدة وظيفية للحكاية فى كتابه (مورفولوجيه الحكاية) كما ان كلود بريموند حاول بدوره تقنين العناصر الوظيفية للحكاية . منطلقا من مخططه الاحتمالى الرامى الى جعل (الحدث هو بؤرة السرد القصصى وبؤرة احتمالية توجهات التطور السردى وحال العوامل القصصية واطروحة بريموند هذه تعبر عن أخر تطورات النقد الفرنسى ، تعيد للنثر القصصى قانونيته الاساسية ، على الرغم من الضجيج النظرى لدعاة الرواية الحديثة التى استبدلت الحدث بفضاء ، الفعل القصصى بحيزة ، والتى ضحت بالانسان لصالح المحيط ، فقزمته لصالح تضخيم عالم الأشياء (٥) ..

على ان ما هو دال فيما نحن بصدد تحليله ، هو ان تماثل عناصر البناء الحكائى فى القصة الشعبية ورواية ثمن التضحية يجعلنا نجزم بالعلاقة الوطيدة والحميمة التى تجمع بينهما وتمسهما شكلا وروحا . ان ثمن التضحية لا تبوح الا بما هو شعبى وشرائح الشخصيات المقترحة هى شرائح شعبية .. كما ان الرؤية للأحداث الكونية والى العادات والموروثات يتم النظر اليها فى الغالب من منظار شعبى باستثناء بعض لمسات التجديد والتمرد على الموروث والخرافة لدى أحمد وبعض افراد جيله ..

علاقة الشرق بالشرق :

لقد كانت العلاقة بين الشرق والغرب من اكثر التيمات الحاحا على الروائى العربى فى النصف الاخير من القرن العشرين . وبالفعل فقد استطاعت مجموعة من الروايات ان تطرح هذه الاشكالية طرحا رائعا فى كثير من جوانبه . فاستطعنا عبر هذه الاعمال ان نرى الغرب وان نرى

صورته وتجسداته والموقف منه . غير ان هذه الرواية العربية لم تقم بنفس الجهد فيما يخص اكتشاف العلاقة بين الوطن العربى والوطن العربى . وباستثناء بعض الروايات القليلة التى قاربت هذه التيمة من مثل (نجران تحت الصفر) ليحيى يخلف او (وليمة لأعشاب البحر) ، فان الرواية العربية ، اما انها تغرق فى مساطة « المحلى » او مقاربة موضوع « الآخر » . وقلما تجد عملا روائيا يبحث داخل شتات هذا النحن . باعتبار ان « النحن » ليس هو الاقليم أو الوطن الصغير . بل هو هذا التجاوز اللامحدود للحدود . وهذا الامتداد الفسيح الى اخر شرايين الاصل واللغة والهموم المشتركة ان « ثمن التضحية » ترفض هذه القطيعة فيوجه الراوى بطله من مكة الى القاهرة . حيث تبدو القاهرة فى الرواية - كما فى الواقع آنذاك - مقصد الفعاليات العربية . ومع ان فضاء القاهرة قد استخدم فى الرواية لاختبار ارادة البطل ومصداقية تعلقه بمجتمعه الاصل وقدرته على الالتزام « بالعقد » ، فان ذلك الفضاء كان عاملا من عوامل الشحذ والمعرفة والتفتح وتوسيع مدارك البطل وآفاقه . ان التخوف من الرحلة الى القاهرة هو تخوف يخدم البناء الروائى . ولا يمكن اعتباره موقفا نهائيا منها وللتدليل على ذلك يمكن الاشارة الى ما جاء على لسان الاب ، وهو يتحدث عن مصير ابنه العلمى بعد ان يعود من مصر (سوف لا يكون عالما له حلقته وله تلامذته ، كعلماء الحرم ، انه سوف يزاول عملا يتمشى مع ما يتعلمه فى الجامعة) مثلما تجب الاشارة الى حديث احمد عن اهمية هذا المكان الجديد وهو يتحدث عن مستقبله (هذا المستقبل الذى عشت فيه حلما . سوف يصبح اكثر ضمانا . سوف اكتسب على وجه اليقين تجارب جديدة من الوعى).

ان الرحلة - رحلة البطل - نقلة نوعية . تمهد لتطورات جديدة فى وعى المجتمع والاشياء . نقلة فيها خطوة الطفل الاولى المحاطة بمشاعر الدهشة . ولكنها خطوة تنقل صاحبها من زمن الحبو الى زمن المشى . خصوصا وان ثمراتها ستمثل فى طرح جديد لجيل مخضرم لم يكن له بد من ان يوجد الجامعة الى جانب الحلقة والدكاترة الى جانب المشايخ والماضى الى جانب الحاضر . بلا ادنى شكل من اشكال الصراع او التطاحن .

السرد وعناصره :

يعتبر السرد بعناصره المختلفة تجليا من تجليات الخطاب سواء كان خطابا حكائيا شفهيا او كان خطابا روائيا . وغالبا ما يتخذ السارد ازاء سرد الاحداث والتاريخ وتقديم الشخصيات موقفين اساسيين : فاما ان يتم سردها بطريقة الراوى العالم بكل شىء وفى هذه الحالة يستطيع ان ينفذ الى داخل امعاء مخلوقاته الروائية ليصف ما بها . واما ان يتم سردها بطريقة الراوى المتفرج الذى يقدم الاحداث بحياء ، فهو لا يلبث ان يختبىء امام مشهد او حوار او ظاهرة ، ما ، دون ان يدلى بأى تفسير ولقد بدا السرد فى « ثمن التضحية » معولا فى اندفاعه على طريقة التلخيص . اقصد تلخيص المشهد والواقعة والحكاية . يقول الراوى (وبالرغم من عدم اقتناع « احمد » بسلوك « يحيى » وآرائه ، الا انه كان يقابل تلك الآراء بالصمت المطبق ، وكأنما يترك للأيام الاجابة على ما يدور فى خلد اخته من اسئلة) ويقول ايضا (فيرد عليها بأن « زينب » تحول بينه وبين طبق البيض . فتكذبه هذه وتستشهد بـ « زين » التى تؤدى الشهادة بجانب اختها ، ولا تنسى ان تشفع تلك الشهادة باخراج لسانها لأخيها وكأنها تتحداه).

ان طريقة تلخيص المشاهد . تقطع حبل المتعة بين الحدث والقارىء وتفسح المجال لتدخل السارد ولهيمنته المطلقة . الأمر الذى يعد عونا الى القول بأن الاحداث يتم سردها فى ثمن التضحية من زاوية السارد - العالم بكل شىء . وفى مثل هذه الطريقة من السرد يغيب الروائى لصالح الراوى . بمعنى يغيب الروائى الذى يكتفى بتقديم النفحة واللمسة والاشارة لصالح الراوى العالم بكل شىء . المهيمن على مجريات الاحداث ومصائر الشخصيات . على ان مسيرة السرد فى ثمن التضحية لا يقودها الراوى وحده - ولو تم ذلك لما استحقت ان تسمى رواية - وانما يتضافر على رواية الاحداث العناصر الاخرى التى من أبرزها الحوار . المونولوج الداخلى . لتلخيص الحوار . تلخيص المشهد . والوصف .

وتتميز لغة السرد وعناصره المختلفة بتماسكها ووضوحها وفصاحتها . وقد حافظ الكاتب على هذا المستوى اللغوى من مبتدأ الرواية الى منتهاها باستثناء الحوار الذى تميز بلغة سهلة ذات حمولات فكرية صوفية (خير ان شاء الله يا شيخ « سالم ») أو شعبية (الضعف ! فال الله ولا فالك يا شيخ) او دينية (الله يدبر امورنا وأمور الخلق جميعا)

الميتاسرد :

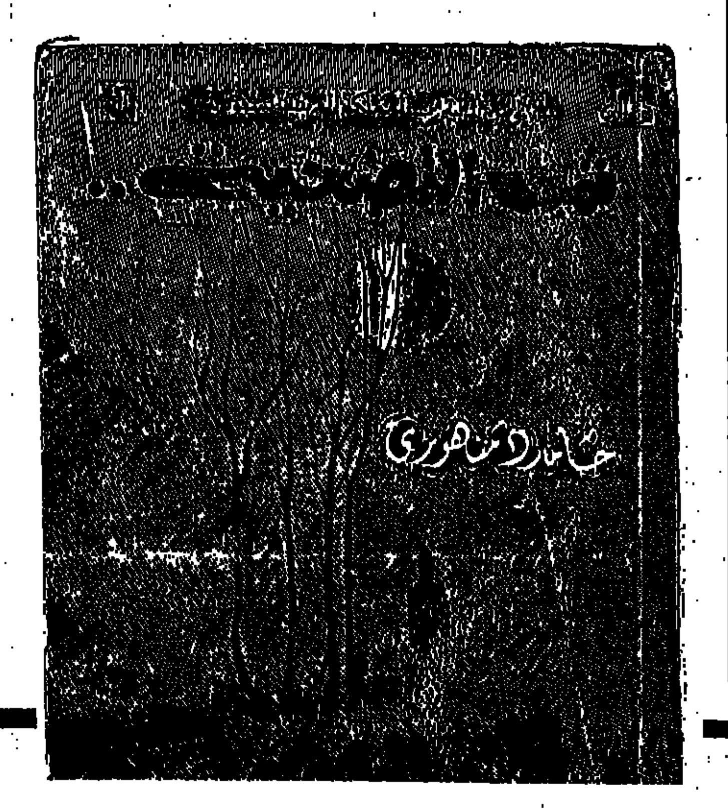
الى جانب السرد والحوار والمونولوج وتلخيص المشهد والوصف هناك ما يمكن تسميته بالميتاسرد

يأخذ الميتاسرد شكل الحوار الداخلى وتتميز لغته بالشاعرية والشفافية وتتجاوز وظيفة السرد فيبوح بما لم يكن ينبغى البوح به (لقد نشأنا نحن على الايمان بالخرافات هول الليل . والدجيرة . والخوف من الظلام . تلك الاوهام التى تسلطت علينا من البيت الذى يسبح فى بحر من الجهالة العمياء) (نعم الموت نهاية كل حى .. ما نحن فى هذه الحياة الا عابرو طريق ، نكد ونكدح ، ونعمل ونؤمل ، ونبنى ونشيد ، وفى لحظة تنطفىء هذه الشعلة التى تصطخب فى وجداننا ، وافئدتنا . ما حياتنا الا ذبالة خافتة ، اذا وافتها الريح انطفات ، وعم الظلام ، اما هذا الوهج الذى تتوهمه ، فهو من صنع نفوسنا أو من وهم افكارنا).

وفى بعض الاحيان ، يلوح الميتاسرد كما لو كان مقابلا للسرد . خصوصا على صعيد الاسلوب والوظيفة اللغوية التى يتخذها كل واحد منهما . وايضا شكل الكتابة الذى قدما به . حيث نلاحظ ان نصوص الميتاسرد تقع بين عارضتين وتحتل موقعا استراتيجيا وسط الفصول .

وبينما تطبع المباشرة لغة السرد . فان الميتاسرد يرتفع باللغة الى مستوى لا بأس به من الشاعرية والشفافية . ولعل ذلك يعود الى ان مرجع (استعمل كلمة مرجع) هنا بمفهومها ، الألسنى ، أى باعتبارها حقيقة السنية . تستدعيها العلامة) لغة الميتاسرد ، ليس هو الواقع فى تجليه كما هو الحال مع السرد . بل هو العالم الباطنى الذى يحتضن اللاشعور واللاوعى الكائن البشرى . وهما المنطقتان اللتان تزخران - حسب رأى المحللين النفسانيين بما لا تزخر به منطقة الشعور والوعى .

ولعل هذا ما يجعل الميتاسرد يفجر السؤالات الصعبة عن معنى الحياة بدءا ومصيرا حينما يواجه احمد مشكلة الموت . وغالبا ما تأخذ جمل الميتاسرد صيغة الاستفهام او التعجب او تنساب فى نهر التذكر فاسحة المجال لتداعى الذاكرة . ولكى نوجز يمكن القول بأن « الميتاسرد » يضطلع بمهمة اعادة التوازن لروائية العمل الروائى ذلك التوازن الذى يوشك ان يمحى لصالح الراوى



الشخصيات

انه لمن السذاجة ان يتم التعامل النقدى مع الشخصيات من منطلق حرفى يرى فى شخصيات الرواية اشخاصا حقيقيين من لحم ودم . ذلك ان الشخصيات الروائية تقدم بالاحرى نماذج اجتماعية واسطورية ودينية وتطرح بعض الطبائع والافكار والعادات . ومن ثم تواطات الاجراءات النقدية على اعتبارها علامات

وقد لاحظنا فى محاولتنا كشف العلاقات التى تجمع او تفرق بين الشخصيات ان احمد - وهو الشخصية الاساسية - هو الشخصية الوحيدة التى تصلح محورا لعلاقات الرواية باجمعها ويقيم علاقات مع كافة الشخصيات الاخرى .

ودونما مبالغة فى تأويل العلامات - الشخصيات . يمكن القول بأن جيل احمد هو الجيل الذى فتح مبادرة التوسل بالعلم والتزود بالوعى لمواجهة مستجدات المرحلة . اما جيل (يحيى) الصاعد . فهو جيل محظوظ مادام سيستثمر بعض مكتسبات الجيل المخضرم لصالح تلبية بعض رغباته . وسالم نغمة نشاز فى سمفونية جيل قديم كان بالرغم من بساطة عيشه وهشاشة رؤيته يعزف الحان الحب والتكافل والاخاء . ولكن بموت (عم عبدالرحيم) تتخلخل هذه الجوقة وتنهار وتسلم « المفاتيح » او « الأمانة » او « فاطمة » او « الوطن » لجيل احمد . فهل سيتمكن جيل احمد من حفظ هذه الامانة والسير بها الى منطقة الضوء ؟ ذلك هو السؤال الذى تنتهى الرواية دون او قبل ان تجيب عليه .!

بين الرواية والسيرة الذاتية :

فى اشارة مقتضبة نبه د . منصور الحازمى ، وهو ينتهى من تقديمه النقدى لرواية ثمن التضحية بأن هذه الرواية اقرب الى السيرة الذاتية وذلك لانها فى نظره « صورة طبق الاصل لشخصية حامد دمنهورى » لعل هذا الحكم النقدى الخاطف يتطلب منا وقفة نقدية .

فهل « ثمن التضحية » تدين بالولاء لجنس السيرة ام الرواية .. وما هى مستنداتنا المنهجية التى تسمح لنا بمثل ذلك الحكم النقدى ..؟

هذا السؤال سأحاول ان اجيب عنه من خلال التنظير النقدى الذى طرحه فيليب لوجون فى كتابه « الميثاق الاوتوبيوغرافى » .

فاذا كانت السيرة الذاتية تتحدد على رأى فيليب لوجون بالعقد الذى تقيمه مع القارىء اكثر مما تتحدد بالعناصر الشكلية التى تستخدمها ، فانه لا يوجد على ما يظهر فى « ثمن التضحية » ما يشير الى التعاقد الذى يبرمه عادة كاتب السيرة الذاتية مع القارىء ..

من جهة ثانية ليست هناك ضمانات تمنح الانطباع النهائى بالتطابق التام بين الكاتب او حتى الراوى والشخصية الاساسية .

ومن جهة ثالثة . واخيرة نجد ان نص « ثمن التضحية » لا يستجيب للتعريف الذى طرحه الناقد الفرنسى « فيليب لوجون » للسيرة الذاتية حيث عرفها بانها سرد ارجاعى نثرى يقوم به شخص حقيقى عن وجوده الخاص حينما يركز على حياته الشخصية وبالخصوص حين تركيزه على تاريخ شخصيته .

وحسب رأى نفس الناقد فان التعريف يضعنا امام اربعة عناصر تنتمى الى اربعة اصناف مختلفة .

١)● شكل اللغة :
ا) - قص
ب) - نثرى
٢)● الموضوع المطروق :
- الحياة الشخصية . تاريخ شخصية
٣)● موقع الكاتب :
- تطابق بين الكاتب والراوى
٤)● مواقع الراوى
ا) تطابق بين الراوى والشخصية الاساسية
ب) منظور ارجاعى للقص .

ان تفكيك عناصر السيرة الذاتية بهذا الشكل يجعلنا نجزم ، بأن ثمن التضحية لا تستجيب لمقومات السيرة الذاتية الفنية والشكلية . واذا كانت الحواجز بين الكاتب والراوى والشخصية الاساسية تذوب فى بعض لحظات السرد ، لتظهر بعض علاقات التطابق . فان ذلك غير كاف وحده لتحويل عمل ادبى « ما » من جنس ادبى الى جنس ادبى آخر .

ان الراوى فى « ثمن التضحية » وسيلة روائية يستعمله الكاتب قصد بناء عالمه الوهمى . ومع ان الراوى لا يمكن ان يكون هو الكاتب ، فان هذا الاخير تبدو بصماته واضحة فى المنظور الذى يرى به الراوى الاشياء والشخصيات والاحداث .

كما ان قارىء « ثمن التضحية » المتزود بنبذة عن حياة كاتبها ، لا بد وان يسلك طريق المطابقة بين احمد وحامد . من حيث توجهاتهما واهتماماتهما وتطلعاتهما .. ولكن ذلك لا يجعلنا نخرج ثمن التضحية من مصاف الرواية . بل ان ذلك لا يدفعنا حتى الى ان نسميها بالرواية الاوتوبيوغرافية .

خاتمة

ان الانطلاق فى البحث عن معنى فى عمل ادبى « ما » يجب ان يتم كما يقول تودوروف ونحن على علم بأن هذا المعنى ليس شيئا آخر سوى البحث ذاته من ثم ، فان هذه السطور لا تزعم بأن ما قالته يشكل عملية قبض على المعنى بقدر ما تشكل عملية بحث عن هذا المعنى .

الهوامش :

١) ثمن التضحية : حامد دمنهورى النادى الادبى بالرياض .
٢) انظر الرواية صفحة ٧ و٨
٣) انظر مقدمة د . منصور الحازمى للرواية صفحة (٩)
٤) نقد الرواية . من وجهة نظر الدراسات اللغوية الحديثة . د . نبيلة سالم .
٥) مجلة المعرفة السورية عدد ٢٧٧ مارس ١٩٨٥ .
٦) Le pacte autobiographique, Philippe Lejeune
٧) Poetique de la prose, Tzvetan Todorov

أعلام الصحابة

على بن أبى طالب

الحلقة السادسة عشرة

بقلم : محمد على مغربى

حول احداث صفين

سار على رضى الله تعالى عنه من العراق الى الشام وفى نيته ان يدعو معاوية الى الدخول فيما دخل فيه المسلمون ولم يكن ينوى اثارة الحرب الا اذا اضطر لذلك ولهذا فقد كانت وصيته لقائد الجيش الذى ارسله قبله صريحة واضحة :

اياك ان تبدأ القوم بقتال الا ان يبدأوك، حتى تلقاهم فتدعوهم وتسمع ، ولا يجرمنك شنآنهم على قتالهم قبل دعائهم والاعذار اليهم مرة بعد مرة

هذه دعوة واضحة للتفاهم ، تدعوهم وتسمع ، وان بدا منهم الاجتراء والتحرش فلا تندفع وانما تلتمس لهم العذر مرة بعد مرة ..

وأوضح على هذا الموقف مرة اخرى حينما وصلت جيوشه الى الشام فمنع اهل الشام الماء عن جيوش على فقد ارسل على الى معاوية يقول : ـ

انا سرنا مسيرنا هذا اليكم ونحن نكره قتالكم قبل الاعذار اليكم ، وانك قدمت الينا خيلك ورجالك فقاتلتنا قبل ان نقاتلك ، وبدأتنا بالقتال ، ونحن من رأينا الكف عنك حتى ندعوك ونحتج عليك ثم يقول : ـ

فابعث الى اصحابك فليخلوا بين الناس وبين الماء حتى ننظر فيما بيننا وبينكم وفيما قدمنا له وقدمتم له وهكذا حرص على رضى الله عنه على تأكيد القول انه انما قدم لبحث الامر اولا مع معاوية ، كان حرصه واضحا على دعوة معاوية الى الطاعة والاستماع الى ما عنده ، ولم يكن راغبا فى انشاب الحرب الا اذا اضطر الى ذلك اضطرارا وقد اضطر ان يأذن لجيشه بالقتال على الماء فلما صار فى ايديهم امرهم ان لا يمنعوه جيش معاوية ومن معه من اهل الشام . لم يكتف على رضى الله تعالى عنه بهذا ولكنه ارسل الرسل الى معاوية يدعوه الى الطاعة والجماعة ولكن هؤلاء الرسل لم يوفقوا فى سفارتهم كما اوضحنا ذلك فى سياق الحديث عنهم ..

كان رسل على الى معاوية مؤمنين باحقية على فى الخلافة ، كما كانوا يؤمنون ان معاوية اتخذ من المطالبة بدم عثمان سبيلا الى الوصول الى الملك والامارة ، ولم يتحرجوا عن مصارحة معاوية بآرائهم هذه ، وقد صارحه احدهم شبث بن ربعى فقال لمعاوية : انك لم تجد شيئا تستغوى به الناس وتستميل اهواءهم الا قولك قتل امامكم مظلوما فنحن نطالب بدمه ، فاستجاب لك سفهاء طغام الى آخر ما قال ..

مما اضطر معاوية رضى الله عنه ان يرد عليهم قائلا : انصرفوا من عندى فانه ليس بينى وبينكم الا السيف كان الامر يحتاج الى سفير يتحلى بالحكمة ورحابة الصدر ، وكان الأولى ان يسأل معاوية لماذا لم يدخل فيما دخلت فيه الامصار الاسلامية جميعا ، وان يستمع الى وجهة نظره ومناقشتها بالحكمة والتعقل ، الامر الذى قام به القعقاع بن عمرو رضى الله عنه مع عائشة وطلحة والزبير فى العراق ، ولست ادرى لم لم يرسل على رضى الله عنه القعقاع وامثاله من عقلاء الرجال ؟

فشلت السفارة بين على ومعاوية ، واخذ الجيشان يتناوشان اسبوعا كاملا وتجنب الطرفان الدخول فى معركة حاسمة كبيرة الى ان اظلهم شهر المحرم فاتفق الجانبان على ترك القتال فى الشهر الحرام املين ان تهدأ النفوس خلال هذا الشهر وان يصل الفريقان الى امر يكون فيه حقن دماء المسلمين ، وسفر بين على ومعاوية السفراء مرة اخرى مما اوردنا تفصيله ولكن هذه السفارة كذلك لم تؤد الغاية المرجوة منها ..

كان على يطالب معاوية ومن معه من اهل الشام بالدخول فى الطاعة والجماعة . وكان معاوية يرى قتلة عثمان والمحرضين عليه فى جيش على فيطلب تسليمهم اليه ، وايا كانت الروايات التى اوردها المؤرخون صحيحة او مفتراة فقد انقضى المحرم ولم يصل الفريقان الى اتفاق ..

ورأى على رضى الله عنه انه لا بد من المواجهة الحاسمة بين الفريقين فنادى فى اهل الشام نداءه الاخير فارسل اليهم يقول : انى قد استدمتكم لتراجعوا الحق وتنبهوا اليه فلم تناهوا عن طغيان ، ولم تجيبوا الى حق وانى قد نبذت اليكم على سواء ، ان الله لا يحب الخائنين ..

ولكن عليا لم ينس وهو يستعد للمعركة الحاسمة ان يوصى جيشه قائلا : ـ

لا تقاتلوا القوم حتى يبدأوكم ، فانتم بحمد الله عز وجل على حجة ، وترككم اياهم حتى يبدأوكم حجة أخرى لكم ، فاذا قاتلتموهم فهزمتموهم فلا تقتلوا مدبرا ، ولا تجهزوا على جريح ، ولا تكشفوا عورة ، ولا تمثلوا بقتيل ، فاذا وصلتم الى رحال القوم فلا تهتكوا سترا ، ولا تدخلوا دارا الا باذن ، ولا تأخذوا شيئا من اموالهم الا ما وجدتم فى عسكرهم ، ولا تهيجوا امرأة باذى ، وان شتمن اعراضكم وسببن امراءكم وصلحاءكم فانهن ضعاف القوى والانفس ، كانى بالامام على رضى الله عنه لا يزال يأمل اذا التقى الجيشان ان يفيئا الى السلم فيوصى جنده ويشدد الوصية قائلا لا تبدأوهم حتى يبدأوكم ، ثم يوصيهم بهذه الوصية العجيبة : ـ

لا تقتلوا مدبرا
لا تجهزوا على جريح
لا تكشفوا عورة
لا تمثلوا بقتيل
لا تهتكوا سترا
لا تدخلوا دارا الا باذن
لا تأخذوا من اموالهم شيئا الا ما وجدتم فى عسكرهم
لا تهيجوا امراة باذى وان شتمن اعراضكم وسببن امراءكم وصلحاءكم ..

ان الحرب هنا اضطرارية وهى بين فريقين من المسلمين مختلفين ، كل منهما يرى ان الحق فى جانبه ولهذا فان عليا رضى الله عنه يصدر لجنوده هذه التعليمات التى يمكن ان تكون مثلا يحتذى فى الحرب بين المسلمين وقد علقنا على هذه الوصية بما فيه الكفاية قبل فلا حاجة الى التكرار ..

استعرت المعركة الكبيرة من فجر الخميس حتى ضحى يوم الجمعة وظل المسلمون يقتتلون اشد قتال وافظعه مواصلين الليل بالنهار حتى سميت تلك الليلة ليلة الهرير .. وكانت كفة النصر تلوح احيانا لجيش معاوية ثم تلوح فى جيش على الى ان تضاحى النهار يوم الجمعة فظهرت بوادر النصر لجيش على بقيادة الاشتر ، فرفع اهل الشام باشارة من عمرو بن العاص رضى الله عنه رفعوا المصاحف على الرماح يدعون اهل العراق الى النزول على حكم القران وصاحوا قائلين : ـ

هذا بيننا وبينكم ، قد فنى الناس فمن للثغور ، ومن لجهاد المشركين والكفار ؟

ولا شك انها حيلة بارعة احدثت الفرقة فى جيش على وبين رجاله ، فسلم معاوية وجيوشه من الهزيمة التى اوشكت ان تقع بهم ، واضطر على تحت تهديد فريق من رجاله الى ايقاف القتال بعد ان كادت



الغلبة ان تتحقق له على معاوية ومن معه من اهل الشام ..

والسؤال الذى يتبادر الى الذهن الآن هو هل كان ايقاف القتال خطأ ام صوابا ؟

انا شخصيا لا اتردد فى القول بان ايقاف القتال كان خيرا للطائفتين من المسلمين وان كان الغبن فيه بينا على الامام على رضى الله تعالى عنه ، لقد فنى الناس ، بلغ عدد القتلى كما اثبته المؤرخون سبعين الفا من الفريقين ، كلهم مؤمن موحد بالله تعالى مؤمن برسوله وكتابه فكيف لا يكون ايقاف هذا القتال خيرا كله وبركة ؟

واذا كان فى ايقاف هذا القتال من الغبن على على رضى الله تعالى عنه مالا يمكن انكاره .. ولكن المسالة فيما ارى تتعلق بطوائف الرجال الذين يقاتلون مع على ومع معاوية ..

كان جيش على يتألف من اهل مكة والمدينة وهم قلة بالنسبة للكثرة الواضحة من اهل العراق ، وكان اهل العراق او قادتهم وفيهم من يسمون بالقراء ثم اصبحوا فيما بعد خوارج كان هؤلاء الرجال يدسون انوفهم فى كل امر وكانوا يحيطون بعلى رضى الله تعالى عنه ، ويملون آراءهم ويضطر على رضى الله تعالى عنه الى قبول هذه الآراء على كره منه ..

حينما رفعت المصاحف قالوا نجيب الى كتاب الله وننيب اليه ، قال على رضى الله عنه انهم ما رفعوها الا خديعة ودهاء ومكيدة .. لما راى القوم ان عليا لا يوافقهم الرأى قالوا : ـ

يا على اجب الى كتاب الله اذا دعيت له ، والا دفعناك برمتك الى القوم او نفعل بك ما فعلنا بابن عفان ؟

اضطر على رضى الله عنه ان يقول : احفظوا عنى نهيى اياكم واحفظوا مقالتكم لى ، اما انا فان تطيعونى قاتلوا ، وان تعصونى فاصنعوا ما بدا لكم ..

قالوا فارسل الى الاشتر فيأتك وليكف عن القتال ..

وارسل على الى الاشتر وكان قد راى بوادر النصر لائحة امامه فامتنع عن الحضور وقال لرسول على : قل له ليس هذه ساعة ينبغى ان تزيلنى عن موقفى منها انى قد رجوت ان يفتح الله على فلا تعجلنى ..

وعاد الرسول بجواب الاشتر فقال القوم لعلى : والله ما نراك الا امرأته يقاتل ..

قال على :اريأيتمونى ساررته ؟ ام ابعث اليه جهرة وانتم تسمعون ؟

قالوا فابعث اليه فليأتك والا والله اعتزلناك ..

وارسل على مرة اخرى الى الاشتر يقول : ويحك اقبل فان الفتنة قد وقعت . وحينما عاد الرسول الى الاشتر ورآه مصرا على القتال قال له : ايهما احب اليك ان تقبل او يقتل امير المؤمنين ؟

وجاء الاشتر وتجادل مع القراء وسبوه وسبهم حتى قالوا له : ـ

دعنا منك فانا لا نطيعك ولا صاحبك ابدا ..

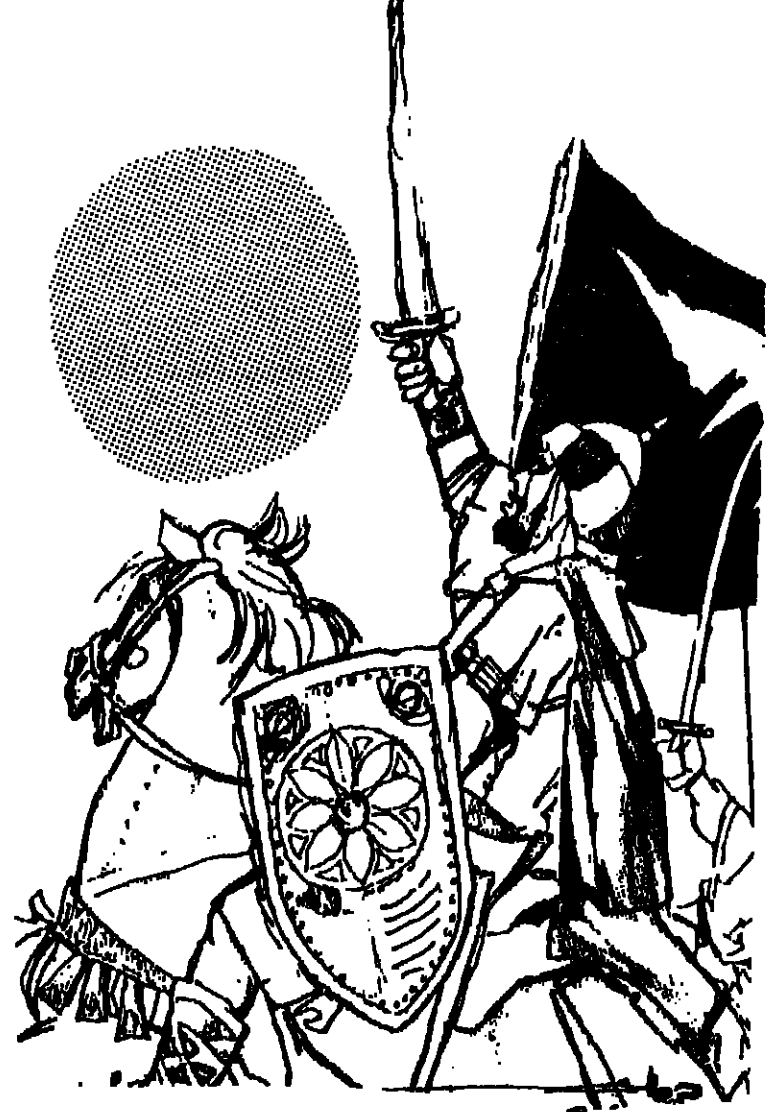
هذا هو الفريق المؤثر فى جيش على رجال متعصبون ، ضاقت نفوسهم وضاقت قبلها افكارهم ، لا يلتزمون بطاعة ، ولا يتقيدون بأمر خليفتهم ويتدخلون فى كل امر ، ويصل بهم الامر الى حد التهديد بقتل الخليفة ان لم يوقف القتال ..

يقابل هذا فى الجانب الأخر طاعة تامة والتزام كامل فلا تسمع صوتا سوى صوت قائدهم واميرهم معاوية بل اننا لانراهم يشيرون الا اذا رغب معاوية فى استشارة بعضهم ،، وحتى حينما قتل عمار رضى الله عنه وشاع بين الناس خبر مقتله ، وكان امر الحديث النبوى الشريف فى هذا الشأن معلوما للجميع « عمار تقتله الفئة الباغية » لم ينفضوا من حول معاوية وانما قبلوا تفسيره (انما قتله من اخرجه) واخذوا يرددون هذا التفسير ويشيعونه بين الناس ..

هكذا كان الامر فى معسكر معاوية طاعة تامة وتفويض كامل ، والتزام بما يصدر من اوامر وتوجيهات ..

على اى حال نختم هذا التعليق بما قلناه آنفا ..

كان ايقاف القتال خيرا كله وبركة ، ولو لم يكن فيه الا اغماد السيوف التى شهرها المسلمون فى وجوههم وسددوها الى صدورهم لكان فى ذلك الخير كل الخير والبركة كل البركة ..



الاحاديث النبوية فى امر صفين

اورد ابن كثير الاحاديث النبوية الخاصة باقتتال طائفتين من المسلمين وهى تنطبق انطباقا تاما على حرب صفين . قال حدثنا شريك بن عبدالله النخعى عن مجالد عن عامر الشعبى عن مسروق عن عبدالله قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« ان رحى الاسلام ستزول بعد خمس وثلاثين سنة فان يصطلحوا فيما بينهم ياكلوا الدنيا سبعين عاما رغدا وان يقتتلوا يركبوا سنن من كان قبلهم » (١)

اقول وهذا الحديث صريح فى ان ايقاف القتال كان خيرا للاسلام والمسلمين ..

ودعواهما واحدة

واورد ابن كثير عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ـ

« لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان يقتل بينهما مقتلة عظيمة ودعواهما واحدة » (٢)

وسالته ان لا يسلط بعضهم على بعض

يقول الامام ابن كثير : وقد ثبت فى الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« سالت ربى ان لا يهلك امتى بسنة عامة فاعطانيها ، وسالته ان لا يسلط عليهم عدوا من سواهم يستبيح بيضتهم فاعطانيها . وسالته ان لا يسلط بعضهم على بعض فمنعنيها » ..

ويستطرد الامام ابن كثير فيقول : ذكرنا ذلك عند تفسير قوله تعالى « او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم باس بعض » (٣)

كلهم مسلمون

وبعد فمهما يكن الرأى فى امر هذا القتال فالأمر بينهما كان اختلافا فى الرأى تطور حتى صار قتالا عظيما وثبوت البغى على احدى الطائفتين لا يخرجها من الاسلام قال تعالى .

(وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما . فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى امر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين)

وهكذا نرى ان الله تعالى وصف الطائفتين بالايمان وان كانت احداهما هى الباغية ، فالبغى لا يخرج من الاسلام ولا من الايمان . فليفهم هذا المندفعون مع الهوى ، ولنتأدب بادب القرآن العظيم ..

ان الراى يخطىء ويصيب

ونختتم هذا التعليق بما ورد على لسان عمار رضى الله عنه فى شأن هذا القتال ..

عن قيس بن عبادة قال : قلت لعمار بن ياسر ارأيت قتالكم مع على رأيا رأيتموه ، فان الرأى يخطىء ويصيب أو عهدا عهده اليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

قال عمار : ما عهد الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا لم يعهده الى الناس كافة (٤) وقد ايد هذا الرأى الامام على رضى الله تعالى عنه حينما سئل نفس السؤال ، وقد ورد ان جماعة من التابعين منهم : الحارث بن سويد وقيس بن عبادة وابو جحيفة وهب بن عبدالله السوائى ويزيد بن شريك وابو حسان الاجرد وغيرهم ان كلا منهم قال لعلى : ـ

((هل عندكم شىء عهده اليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعهده الى الناس ؟

((فقال : لا والذى خلق الحبة وبرأ النسمة الا فهما يؤتيه الله عبدا فى القرآن وما فى هذه الصحيفة .

((قلت وما فى هذه الصحيفة فاذا فيها العقل ، وفكاك الاسير ، وان لا يقتل مسلم بكافر ، وان المدينة حرام ما بين ثبير الى ثور (٥)

ونكتفى بهذا التعليق فان الاحداث القادمة ستوضح الصورة أكثر وسيكون المجال فيها للتعليق على الحوادث اوسع والله اعلم ..

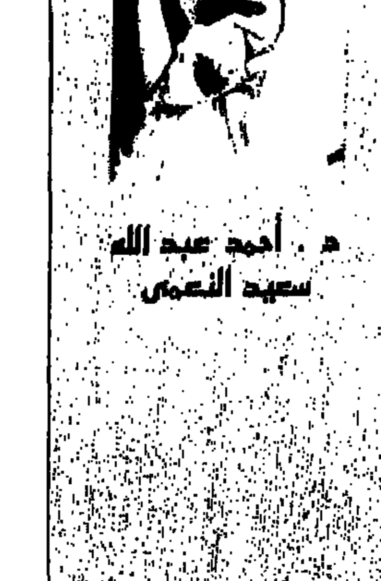
هوامش :

(١) ٢٦٧ البداية والنهاية . ج٧
(٢) ٢٧٥ البداية والنهاية . ج٧
(٣) ٢٧٦ البداية والنهاية . ج٧
(٤) ٢٦٨/٢٦٧ البداية والنهاية . ج٧
(٥) ٢٧٠/٢٦٩ البداية والنهاية . ج٧

دراسات أندلسية

ابن حزم القرطبى

(٢٢)



د. أحمد عبد الله سعيد النعمى

قال الله عز وجل في محكم اياته : « .. والفتنة أشد من القتل .. » صدق الله العلي العظيم .. وما دام الحديث سيقودنا يا ابا محمد حول مدينة « المرية » قاعدة المثلث الجنوبى الشرقي من اسبانيا الاسلامية المطل على البحر الابيض المتوسط والتى صارت في عصر دول الطوائف الاسلامية تشكل كيانا سياسيا مستقلا يمتد من الغرب حتى « وادى اش » وحدود مملكة « بنى زيرى » في « غرناطة » وشمالا حتى مدينتى « بسطة » و « جيان » كما يشتمل هذا المثلث على مدينتى « أوريوله » و « مرسيه » هذه المنطقة الخضراء يا أبا محمد اصبحت تحت حكم الفتى العامرى « أفلح الصقلبى » وذلك منذ سنة ٤٠٣هـ في فجر تلك الفتنة العمياء التى اطلق عليها التاريخ لقب « الفتنة البربرية » وما يهمنا تحديده الآن هو ذلك الصراع العنيف والمدمر الذى وقع بين مختلف الطوائف من عرب وبربر وصقالبة ومولدين وبمختلف الاسلحة ومنها الاستعداء بعدوهم المتربص بهم وكأن القوم يا أبا محمد نسوا الله فأنساهم أنفسهم والعياذ بالله فلقد جعلوا الأخوة الاسلامية التى تحرم سفك الدماء تالية في حسابات اطماعهم ولله الأمر من قبل ومن بعد فعندما تتراخى العقيدة الاسلامية الواضحة في النفوس فقل على القوم العفاء ..! وهذا ما حدث تماما دون مواربة ولا حياء ..!! ولقد كنت أنت يا أبا محمد ومعك الفقيه العظيم « أبو الوليد الباجى » والموفور الصيانة والديانة « ابن العسال التطيلى » والمؤرخ القدير الملتزم « ابو مروان بن حيان » والعالم القاضى الورع « عبيد الله بن ادهم .. » الادلة الدامغة والبراهين الساطعة والشهود العدول على تراخى العقيدة في بعض النفوس وشاهدتم جميعا ضراوة تلك المتغيرات العنيفة والتحولات المريعة التى ما كانت في الحسبان على ذلك الكيان الاسلامى الضخم الذى رسم ملامحه النيره « موسى بن نصير » رضى الله عنه وأقام معماره الحضارى النبيل وخطوط فكره وعلمه وعمله الأمير الاموى « عبد الرحمن الداخل » صقر قريش وتابع اعلاء المعمار الابناء والأحفاد « هشام بن عبد الرحمن » والحاكم بن هشام حتى بلغ الغاية في عصر « عبدالرحمن الناصر » يرحمه الله وابنه العالم « الحكم المستنصر بالله » ذلك المعمار الفكرى والعلمي والادبى والفنى الذى علت منائره وقامت سدوده وامتدت طرقه وحدائقه وزهت مكتباته وامتلأت جوامعه وجامعاته ومعاهده بالعلماء والادباء والمهندسين والاطباء والعمال المهرة حتى أغرى ذلك كله المسيحيين بالاسلام والعجم بلغة العرب الحضارية كما اغرى الأزهار بالاشجار والموشحات بالأوتار ودفع بالشعور والشعر الى الطبيعة الغضة والى مناحى شتى لم تطرق من قبل كما دفع بها الى الابتكار والتطوير مع الاصالة وجودة العطاء فاندفع الأقوام يعبون من رائق الجنى وفنون الحضارة المتعددة حتى صاح بهم صائح الفرقة وظهرت بينهم الاتجاهات الحزبية والنعرات الطائفية والشعوبية المقيته دفعني الى قول ما سبق يا أبا محمد ذلك الصراع الآني المعلل ماديا لا دينيا بل هو الباطل يلعب بالحق والشك الغالب على العدل واليقين ومن ذلك ما حدث بين عنصرين من اعنف العناصر المتطاحنة على تلك الأرض الخضراء الخيرة واعنى بهما يا أبا محمد « البربر » من جهة و « الصقالبة » من ناحية ثانية فلقد حاول كل فريق منهم بعد انهيار الخلافة الاموية والحكم العامرى ارتداء قمص المصالح فعمد « البربر » الى لبس قميص « الحكم المستعين بالله » وارتدى « الفتيان الصقالبة » قميص الخليفة المعزول « المؤيد بالله هشام بن الحكم المستنصر بالله » ثم خلعوه لضيقه وارتدوا قميص « العامرية » نسبة الى « المنصور محمد بن أبى عامر » دعاوى باطلة لجأت اليها تلك الفرق المتضاربة وقد ركزت يا أبا محمد على هذين العنصرين وهما « البربر » و « الصقالبة » لانهما اكثر تأثرا وضراوة في تلك الحوادث المؤسية ولانهما سيطرا على السواحل الشرقية والجنوبية الا في النادر ولا اعفى العرب والمولدين من التبعة الدينية والاخلاقية والسياسية مع قربهم من النصارى الذين عقدوا العزم على استئصال شأفة المسلمين فلقد كانت تلك الدول الطائفية مسرحا للاقتتال بين أخوة العقيدة الاسلامية بينما كان نصارى الشمال بقيادة « سانشو » و « فرديناند » و « الفونسو السادس » و « رودريجو بيان دى بيبار » أثناء القرن الخامس يجتثون الإخضر واليابس ويحرقون القرى والمدن والمسلمون يدفعون لهم الجزية عن يد وهم صاغرون وعمليات الابادة والتنصير تجرى على قدم وساق وتقوم بعض المعارك الحاسمة ضد النصارى أمثال « معركة الزلاقة » ومعركة « الارك » فيتحقق الانتصار ولكنه للأسف الانتصار المؤقت لان التاريخ بحركته الهادرة صار يعمل في صالح النصرانية والحول والقوة بالله العظيم ونعود الآن يا أبا محمد الى مدينة « المرية » واعمالها والتى اصبحت في قبضة الفتى الصقلبى « خيران العامرى » والذى استولى عليها بعد ان قتل « افلح الصقلبى » سنة ٤٠٥هـ .. ولقد كان « خيران العامرى » هذا داهية جسورا فقام على الفور بتحصين « المرية » ومدنها وقراها المحيطة بها واقام المعمار بها فرصف ميناءها وبنى جوامعها واستوزر الكاتب الأديب البليغ والمغرور في نفس الوقت « احمد بن عباس » الذى قتله « باديس بن حبوس » ملك « غرناطة » فيما بعد وقد وافى « خيران » الأجل سنة ٤١٩هـ فخلفه عليها « زهير العامرى » الذى تكنى بأبى القاسم وقد وقع مباشرة تحت تأثير وزيره « أحمد بن عباس » الذى أغراه بغزو « غرناطة » باديس بن حبوس فاندفع في صلف واقتحم اراضى مملكة « غرناطة » فوافاه « باديس » على رأس ثلة من جنود صنهاجة الشجعان فهزمه ووقع « زهير العامرى » صريعا وهنا اتخذت « المرية » لها مسارا آخر ما كان يخطر لهم على بال حيث أجمع الفتيان العامريون على تسليمها لحفيد مولاهم « المنصور بن ابى عامر » وهو حاكم مدينة « بلنسية » أنذاك « عبد العزيز بن عبدالرحمن بن المنصور محمد بن ابى عامر » وهنا تحصل المفاجأة المذهلة ولكنها ليست غريبة على ذلك العصر ..! فبينما كان « عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن المنصور » يستلم تركة « زهير العامرى » « المرية » وضواحيها قام « مجاهد العامرى » حاكم مدينة « دانية » بمهاجمة « بلنسية » فعاد « عبدالعزيز بن ابى عامر » للدفاع عن مملكته واستخلف على « المرية » صهره زوج أخته « معن بن صمادح التجيبى » وهنا تقع المفاجأة التى نوهنا عنها وسأدع لشاهد العصر وصديق عمرك مؤرخ الأندلس العظيم : « ابو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان القرطبى » رسمها بقلمه القوى والمؤثر حيث قال : « .. وأما معن بن حمد بن معن بن صمادح التجيبى ذو الغدرة الصلعاء فانه لما قتل زهير العامرى صاحب المرية وصارت لعبد العزيز بن أبى عامر واستضافها الى بلده « بلنسيه » حسده على ذلك « مجاهد » صاحب « دانية » واظلم الافق بينهما فخرج مجاهد غازيا الى بلاد عبد العزيز وهو بالمرية مشتغل في تركة زهير فخرج لمبادرة « مجاهد » واستخلف فيها صهره ووزيره « معن بن صمادح » فكان شر خليفة استخلف لم يكد يوارى وجهه عنه حتى خانه الأمانة . وطرده عن الامارة . ونصب له الحرب فغرب في اللؤم ماشاء .. وكان من العجب ان تملاها ابن صمادح مدته وخلفها ميراثا في عقبه ..»!! ومعن بن صمادح هذا من اعرق البيوتات العربية فهو على التحقيق « معن بن محمد بن أحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن صمادح » و « صمادح » الذى ينتمون اليه هو « ولد عبدالرحمن بن عبدالله بن المهاجر بن عميره » و « عميرة » هذا هو جدهم الداخل الى الاندلس في طليعة « بلج بن بشر القشيرى » وفي « عبدالرحمن بن عبدالله » يلتقون مع « بنى هاشم التجيبين » في قبيلة بنى تجيب العربية على أن المؤرخ الوزير « ابن الخطيب السلمانى » يورد في كتابه « أعمال الاعلام ص ١٨٩ » رأيا آخر مفاده أن « بنى صمادح » ينتسبون الى امراة هى « صمادح بنت عبدالرحمن بن عبدالله » ولم أجد يا ابا محمد في كتب التاريخ ما يسند رأى « ابن الخطيب » يرحمه الله بل كان العكس تماما يا أبا محمد وهذا ما وجدته أيها الفقيه العظيم والنسابة البارع حيث قررت ان صمادح جدهم رجل وليس امراة كما نص ابن الخطيب وذلك وارد في كتابك القيم « جمهرة انساب العرب ص ٤٠٥ » ويوافقك على ذلك المؤرخ العظيم « ابن الأبار القضاعى » في كتابه الرائع « الحلة السيراء الجزء الثانى ص٧٨ ـ ٨١ ».. ولقد حكم « معن بن صمادح » « المرية » وأعمالها حتى وفاته سنة ٤٤٣هـ فيخلفه عليها ابنه « محمد بن معن بن صمادح » باجماع القرابة وكبار رجال دولته وهو المشهور في التاريخ السياسى بلقب « المعتصم بالله » وقد حكم المرية طيلة « احدى واربعين سنة » من سنة ٤٤٣هـ الى سنة ٤٨٤هـ حتى سقطت دولته في أيدى « المرابطين » مع جاراتها كتساقط أوراق الخريف الجافة بعد ما أذوى التناحر والصلف والعداء والاعداء أعوادها وجفف أوراقها طاغية الاسبان « الفونسو » بغاراته وجزيته المضروبة عليهم ولقد أوجز مسيرة تلك الالام وندوبها المجحفة « المعتصم بن صمادح » نفسه وهى تعانى مرارة ساعات الاحتضار على حين تصل الى سمعه همهمات واصوات جنود المرابطين المحدقة بقصره فكان يردد القول : « لا اله الا الله لقد نغص علينا كل شىء حتى الموت » ومع حشرجة الموت أخذ يردد طرفه الكليل في وجه ابنه « عز الدولة » فرآه يبكي فقال له :

ترفق بدمعك لا تفنه
فبين يديك بكاء طويل ..!

وقد كان يا أبا محمد ولقد طواه الموت قبل ان تصل اليه ايدى المرابطين فأنجاه الله من الاسر والامتهان .. وفي هذا المقام يا أبا محمد يحسن بنا ايراد وصية « المعتصم بن صمادح » لابنه « معز الدولة » وذلك لاهميتها الاخلاقية ولأنها وهذا هو المهم راى خصم في خصم وشهادة ميت لحى فهذه الوصية على كل حال تعد من الوثائق التاريخية الهامة وهى رأى « المعتصم بالله بن صمادح » في خصمة الالد « المعتمد على الله محمد بن أبى عمرو المعتضد بالله عباد » زعيم اشبيلية العظيم وكبير ملوك الطوائف في عصره .. حيث قال في تلك الوصية : « .. يا بنى .. ان ابن عباد « المعتمد بن عباد » معنى السريرة ، وشيخ هذه الجزيرة ، فساعة يبلغك عنه شىء فاخفض صوتك .. وايخ وليتك ..! » كما أن التاريخ السياسى يا أبا محمد ليشهد للمعتصم بن صمادح باشمئزازه من تلك الحروب كما يشهد له ايضا بطول الباع والاهتمام الفائق ـ كسائر ملوك عصره ـ بالفنون والعلوم والآداب وهذه شهادة حق من رجل ورع وديانة وتعفف واقصد به يا أبا محمد المؤرخ الأديب الذواقه الناقد « على بن بسام الشنتريني » يرحمه الله صاحب الموسوعة الادبية والتاريخية والنقدية « الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة » حيث قدم لنا في هذه اللقطة الموجزة المسجوعة المضيئة تقريره الواضح والصارم والدقيق الصادق عن « المعتصم بن صمادح » في قوله : « .. ولم يكن ابو يحيى هذا من ملوك الفتنة ، أخلد الى الدعة ، واكتفى بالضيق من السعة ، واقتصر على قصر يبنيه وعلق يقتنيه ، وميدان من اللذة يستولى عليه ويبرز فيه غير انه كان رحب الفناء ، جزل العطاء ، حليما عن الدماء والدهماء طافت به الآمال ، واتسع في مدحه المقال ، واعملت الى حضرته الرحال ، ولزمه جملة من فحول شعراء الوقت كأبى عبدالله بن الحداد ، وابن عبادة القزاز ـ الوشاح ـ وابن الشهيد ـ وهو غير أبى عامر بن شهيد ـ .. » ..

وهنا يا أبا محمد أن أنوه بشاعرية « المعتصم بن صمادح » الرقيقة والتى ما أجرى تيارها ولا ساق عبقها الا في ما هو خاص به ملتصق بذاتيته أحببت فقط يا أبا محمد ايرادها للاستئناس وللاشارة الى ذلك العصر الشاعر حقا ـ عصر دول الطوائف ـ الذى عم الشعر ملوكه ووزراءه وعامته وقادته وقضاته ومدنه وحقوله فجرى من جميعهم مجرى الهواء مما يشكل على الحقيقة ديوانا ضخما لمختلف ابداعات النفس الانسانية في تقلباتها وتحولاتها الخفية والمعلنة فها هى مقطوعة له مثلت ذوب قلبه وخفق وجدانه في لوحة تمور بالجمال والبساطة والرقة والعذوبة يقول :

وتحت الغلائل معنى غريب
شفاء الغليل وبرء العليل
فهل لى من نيله نائل
ولابن السبيل اليه سبيل ؟!
فمالى الا الهوى متجر
فغير الغوانى متاع قليل
فيا ربة الحسن في غاية
وعصر الشباب وظل المقيل
ذرينى أعانق منك القضيب
وارشف من ثغرك السلسبيل ..

وهنا يا أبا محمد نقف مع الصورة التى ألمع اليها « أبو بكر الدانى الشهير بابن اللبانة عن « عز الدولة بن صمادح » الذى لجأ الى مدينة « بجاية » عند أصحابها « بنى حماد » فارا بنفسه ومكث هنالك حتى الموت بعد سقوط ارثه مملكة والده في أيدى المرابطين نقف مع الدانى وهو يصف لنا أهباته واستعداداته الشخصية فيقول : « .. ما علمت حقيقة جور الدهر حتى اجتمعت ببجايه مع عز الدولة بن صمادح فانى رأيت فيه خير من يجتمع به كأنه لم يخلقه الله الا للملك والرياسة مع حفظه لفنون الأدب والتواريخ وحسن استماعه واسماعه ورقة طباعه ولطافة ذهنه .. »

وهنا يا أبا محمد وجب أن نقف مع « عز الدولة بن صمادح » يرثى حاله وضياع ملكه ميراث آبائه ويرسم لنا بشاعريته الجيدة المأساة التى انحدرت به حيث جرفته معها الى قاع الظلمة واليأس واغلقت في نفسه أبواب الآمال والطموحات وسدت منافذ الطموح فلقد صار غريبا عن مواطن أنسه وعزه ومعاهد طفولته وشبابه وها هو الآن محطم النفس لا يملك لنفسه دفعا ولا يدفع عنها ضرا .. كل ذلك أجراه يا أبا محمد في عاطفة جياشة صادقة ولعمرى انها لقيمة ادبية عالية الشأن يقول :

لك الحمد بعد الملك اصبح خاملا
بأرض اغتراب لا امر ولا احلى
وقد اصدأت فيها الهوادة منصلى
كما نسيت ركض الجياد به رجلى
فلا مسمعى يصغى لنغمة شاعر
وكفى لا تمتد يوما الى بذل
طريدا شريدا لا أؤمل رجعة
الى موطن بوعدت عنه ولا اهل
وقولى مسموع وفعلى محكم
وها انا لا قولى يجوز ولا فعلى
وقد كنت عزا بالزمان واهله
فقد بان العز عندى والذل
عزاء فكم ليث يصاد بغيله
ويصبح من بعد النشاط لقى حبل

واذا كنا يا أبا محمد نجد في قصيدة « عز الدولة بن صمادح » جمال اللفظ ورزانته والكثير من الفوارن العاطفى المؤسى فاننا لا شك سنجد عند قريبه من ناحية النسب والمصاهرة القديمة واعنى به يا أبا محمد ملك « بلنسية » حفيد عبدالرحمن بن المنصور محمد بن ابى عامر في رثائه الملكه ولنفسه بعد ان سطا على ملكه الوزير الأجل « ابو بكر بن عبدالعزيز ».. لقد وقف « عبدالملك » في نصه العظيم المثير مع نفسه فتأملها وقرأ قصتها وتأمل حوادث الايام ونكبات الدهر فآلمته الذكرى وهو يرى نجمه يهوى في قاع الضياع السحيق والى الابد لقد تأمل حياته وماضيه بل تاريخ اسرته المبنى على النضال والمجالده منذ البداية ومنذ وضع الحاجب المنصور العظيم المدماك الاول بعرقه وجهده في ذلك المعمار الشامخ من المآثر والأمجاد .. فها هى شمسه تغيب وراء سجف الصمت والعدم بل شموس بنى عامر جميعا تطوى طى السجل للكتاب ..!! لقد راعه صائح الزوال ونذير الفناء فأطار لبه وشتت عقله ونثر فكره وأزال صبره وحرك لوعاته واطار نفسه شعاعا لانتثار ذلك العقد النادر من الرجال الذين لمعت مآثرهم في سماء المجد وجبهة التاريخ منذ خط جدهم الاول الشهم « المنصور بن ابى عامر » لهم سطور المجد ولكنها ارادة الله وحده ولا راد لقضائه وقدره .. ثم تنعطف به الاحزان فتجسد له واقعه المؤلم المبكى الذى جرد فيه من كل حلية وزالت عنه كل سطوة وخلع من عليه اهاب المجد وذهب عنه الطريف والتالد .. وهنا تصل به أمواج الحزن الى منتهاها عندما ذكر الماضى ببريقه وجماله وجلاله أيام كانت العيون تطرف نحوه في ولاء واعزاز والآمال تهرع نحوه راكضة ملبية والجنود يأتمرون بأمره والشعراء يلتفون حول عرشه ويدبجون في مديحه اقوى القصائد وأجلها كما تذكر بسالته وهو يقود الكماة الشجعان من رجاله من نصر الى نصر كل ذلك يا أبا محمد رسمه لنا بريشة بيانية ساحرة متعطشة متأملة متألمة من خلال شاعرية ثره قوية متمكنة ثم بكى ماضيه في حرقة مفجعة وهو يواجه الكروب والنوازل بجسارة حتى تكاثفت الشرور عليه فأوجعته واسقمت قلبه وادمت محاجره ثم يحرد لبشير الآمال الغاربة من يؤكد له انه من نبعة أمجاد فلن ينسى التاريخ ماضيه وماضى أسرته ؟! ثم يتجه نحو واقعة الراهن الذى ران عليه بالغصص يتجرعها فما عادله سوى الالم فقط/والدموع الجوارح والحسرات الممضة دين حان سداده من عروقه وسخين دمعه فلقد أحس بضراوة قيود الحسرة والفجيعة ثم التفت مباشرة لمعنى عناه وذكره ملك اشبيلية الأسير « المعتمد بن عباد » وهو قوله :

غريب بأرض المغربين أسير
سيبكى عليه منبر وسرير

فضمنه قصيدته وكأنه بهذا يقول لنا ان الحال تشبه الحال والمآل الذى صار اليه المعتمد بن عباد قد طوقه وأحاط به .. وهذه هى القصيدة يا أبا محمد بين يديك يا امام الفكر والذوق والنقد والشعر حيث يقول

علمت بأن الدائرات تدور
وقد كسفت منا هناك بدور
ونادى منادى البين فينا ترحلوا
فطار فؤاد للفراق صبور
ونثر سلك طال في الملك نظمه
كذا كل نظم في الزمان نثير
خرجنا من الدنيا وكانت بأسرها
تصيخ لما نومى به ونشير
نهضنا بها مادام في السعد نجمنا
فلما هوى جارت وليس مجير
فلا ينس تسليم السماطين مسمعى
بحيث القنا والمرهفات سطور
وحيث بنى الآمال تكرع كالقطا
وقد زخرت للمكرمات بحور
وقد قامت المداح تنثر نظمها
ودارت علينا للثناء خمور
ولله يوم قد نهضت بصدره
وحولى من صيد الكماة صقور
أثار به ركض الفوارس قسطلا
يرصعه للباترات قتير
وقد صمت الأسماع اذ طاشت النهى
وحامت على ما عودته طيور
واصدرت الرايات حمرا كأنها
صدور حسان مسهن عبير
الا بأبى ذاك الزمان الذى مضى
ونعسا لدهر جاء وهو عثور
تصابحنا فيه الرزايا فتارة
تصم صماخا أو تجيش صدور
لقد اسخن المقدار طرق بعده
وكم قر بالآمال وهو قرير
أيا مهديا نحوى التحية عن نوى
تسائلنى ان الزمان خبير
فسله عن الماضين قبلى فانه
على كل حال لا يزال يجور
فلو ابصرت عيناك همى حالكا
وشهب الدياجى في السماء تنير
ومن ادمعى زهر تناثر غصنه
بنكباء ينجيها جوى وزفير
لانشدت من طول التفجع والأسى
وقد قصرت عنى منى وقصور
غريب بأرض المغربين أسير
سيبكى عليه منبر وسرير

وهكذا يا أبا محمد طوى التاريخ في ردائه المديد والموسوم بشتى الالوان والعبر والعظات دولاتى « بنى صمادح التجيبة » بالمرية كما طوى أحفاد المنصور بمدينة « بلنسية » العظيمة ولكن الشعر وهو صرخة الوجدان الانسانى المعنى أزال عن التاريخ الكثير من صرامته وجهامته وعنفه وقسوته وسنلتقى بحول الله وقدرته وتوفيقه يا أبا محمد في المقال القادم حول ملمح مؤلم افرزه عصر دول الطوائف وهو ملمح ذلك الهجاء الذى يمكن ادراجه ضمن الشعوبية الصقلبية والتى حمل وزرها « مجاهد العامرى » حاكم مدينة « دانية » بصمته عن الاديب « أبو عامر بن غرسيه » الذى هاجم العرب ومنهم بنو صمادح في شخص الأديب أبو جعفر بن الخراز الذى كان تحت ظلال ملك المرية المعتصم بن صمادح في تلك الوسائل الوثائق التى احتفظ لنا بها مؤرخو الأدب المعاصرين لتلك الفترة لقد بالغ أولئك الأخوة في الله وقد ذهب « أبو عامر بن غرسيه » في شتمه للعرب والمسلمين مبلغا لا يصح من مسلم نطق بالشهادتين كما تلا كتاب الله عز وجل وسنة نبيه وتلا قول الله عز وجل : « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم .. » صدق الله العلي العظيم وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سلمان منا آل البيت » ! صدق رسول الله عليه افضل الصلاة وازكى التسليم كما سنتطرق الى سقوط « اشبيلية » العظيمة في أيدى النصارى سنة ٦٤٥هـ وما توفيقى الا بالله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ..

فوزى خياط لـ« الأربعاء »

يتكون الكاتب داخل الانسان .. تماما كما يتكون السكر تحت جلد التفاحة

● فوزى خياط قلم عرفنا من خلال العديد من الممارسات الكتابية ـ رياضية ـ اجتماعية ـ ادبية . وعرفناه من خلال ذلك توهج الفكرة وموسيقية الكلمة وجمال الإسلوب .

وفى هذا اللقاء السريع محاولة خاطفة للتعرف عليه أكثر ..

فوزى خياط

حوار : جميل الفهمى

● سألته فى البداية ـ من هو فوزى خياط ..؟

ـ اجاب .. أنا حفنة تراب مشتاقة يتحدى الامل فيها الالم ..

● متى اكتشف فوزى خياط نفسه ككاتب ؟

ـ يتكون الكاتب داخل الانسان .. تماما كما يتكون السكر تحت جلد التفاحة .. لا احد يدرى كيف .. ولا يقدر ان يحدد متى .. وحين يولد الكاتب فانه يسارع الى بناء نفسه .. وتمشيط شعره .. وترتيب هندامه .. انه يعدو .. ويستمر فى ركضه حتى يشتد عوده .. وتقوى سنة قلمه .. ويظل قدره ان يحترف العدو والركض .. ذلك ان الكاتب الذى يتوقف يموت بالكساح والاختناق .!!

● هل تجد نفسك فى الكتابة الرياضية .. ام الأدبية ..؟

ـ لا أجد مبررا كافيا لتقسيم منطقة الكاتب الى أجزاء متعددة .. ومنفصلة .. تحمل كل منها اسما وعنوانا .. وهوية ..

أنا اكتب فى الرياضة بذات الحماسة والاشتعال اللذين اكتب بهما فى الادب .. كلاهما مسئولية والتزام .. وكلاهما تعبير عن الاعماق .. والاهتمامات .. فالكاتب يحمل هوية واحدة .. وقلما واحدا .. ونبضا واحدا .. اينما ذهب .. وحيثما وقف ..

● فوزى الكاتب .. لمن يقرأ ؟

ـ قليلا ما اسأل نفسى مثل هذا السؤال حين اتوجه الى القراءة .. فلقد تعلمت بان استفيد عادة من الكتاب الثمين فازداد توجها اليه .. ومن الكتاب الغث فأحرص على الابتعاد عنه ..

انني عادة ابحث عن موضوع الكتاب اكثر من اهتمامى باسم الكاتب ..

● ما هو المطلوب من الكاتب العربى فى الوقت الراهن ..؟

ـ ان يكون واضحا .. وواثقا .. وصريحا .. فهو بالاولى يقدر على الدخول فى أدق شرايين هموم امته .. وهو بالثانية يقدر على الجلد والصبر .. وهو بالثالثة يؤدى رسالته بامانة تريح ضميره ..

● يقال ان الصحافة تقضى على الأديب .. ماذا تقول فى ذلك ؟

ـ بل وتمزقه .. ان العمل الصحفى لا يرحم فهو يطارد صاحبه حتى لا يستطيع ان يجد وقتا يسأل نفسه كيف يكون الخلاص ؟

ان الركض خلف العمل الصحفى مثل الركض خلف حبيبتك .. فهو مضنى .. ولكنه ممتع !!

● تتميز الكلمة الوجدانية التى تكتبها فى زاويتك الاسبوعية « كلام متعوب عليه » بالنزف المتواصل .. والحزن العميق .. لماذا ؟

ـ كما لا نستطيع ان نخاطر بسؤال الليل كيف يلف بظلامه سواعد الشوق والحنين فانى لا استطيع ان اسأل جراحاتى لماذا تواصل نزفها .. ولحزنى كيف تتأصل جذوره وتمتد .. الذى اعرفه انى منذ ان احترفت الشوق وصدرى يصهل بالانين .. وعيناى تدمعان بالاسى !!

● كيف ترى الحركة الادبية فى بلادنا ؟

ـ انى اتفق مع الراى الذى يؤكد على وجود حركة ادبية نشطة فى بلادنا ويطرح حاجتنا الى النقد الأدبى المتخصص الذى يستطيع ان يسمعنا النبض الساكن كل الصدور ..

● ما هو رايك فى الصحافة الرياضية . وفى الكتاب الرياضيين فى بلادنا ؟

ـ هناك جهد صحفى خلاق .. ومتابعة متانية وجادة للاحداث جعلت صحافتنا الرياضية على قدر كبير من التوفيق ..

لكن للاسف لا يوجد لدينا كتاب رياضيون الا بعدد اصابع اليد الواحدة فمعظم الذين يكتبون لا يعرفون الا أسماء الاندية .. ولا يتعاملون الا مع المدرجات .. وثقافتهم لا تسمح لهم الا بالدفاع عن انديتهم المفضلة !!

● كواحد من الذين يحتفون « بالكلمة النغم » من هم فرسانها فى رايك ؟

ـ أولئك الذين تحولت الكلمة على شفاههم الى هتاف .. والشوق على أصابعهم الى نغم .. والانتظار داخل قلوبهم الى مرفأ حنان .. أولئك هم الأقدر على الدخول الى عالم الكلمة الجميلة التى تمنحنا الاحساس ببهجة العمر .. وتهون علينا سهر الليل الطويل ..

● وماذا تقول اخيرا ؟

ـ لا احب الوداع .. ولا اتعاطف مع شكله .. ولا فكرته .. ولهذا فدعونى دون ان تقولوا شيئا او تطلبوا منى بوحا ..

لا أجد مبررا كافيا للتقسيم

منطقة الكاتب الى أجزاء متعددة ..

اليوت فى قفص الاتهام



الجزء الخامس

فى الحقيقة ان درس السير « وليام جونز » للاداب السنسكريتيه ولم يكن مفتاح باب علم جديد فحسب ، لم يكن وقفا لاصحاب « علم اللغويات » وحدهم دون سائر المفكرين بل كان ايضا حلقة وصل ساعدت الشاعر اليوت فى التعرف عن كثب على لبيد بن ربيعه العامرى وامرؤ القيس وغيرهم من الجاهليين ..

وكان الشاعر اليوت يطمئن الى شعر الجاهلين اكثر من اطمئنان شعراء الحداثة العرب اليهم ..

وكثير من شعراء الحداثة كالبياتى والسياب وعبد الصبور وغيرهم اخذوا عن اليوت ، ولو قد علموا انهم انما ياخذون عن امرؤ القيس ولبيد العامرى لسخروا من انفسهم ولحزنوا كثيرا ..

وفى هذا الجزء من المحاكمة يحاول الاتهام اماطة اللثام عن الكيفية التى اتصل من خلالها اليوت بالشاعر لبيد بن ربيعة العامرى ..



بقلم : عبدالله الحكيم

● جيل الحداثة : انتهيت فى نهاية الجلسة الرابعة الى ان الشاعر اليوت قد اخذ عن صاحبك لبيد بن ربيعة العامرى ولكنك لم تخبرنا عن وجه الصلة بين الشاعرين .. فلبيد العامرى شاعر عربى قديم ولم يكن يتكلم اللاتينية واليوت شاعر كان معاصرا الى عهد قريب جدا ولم يكن له من العربية نصيب فاين كانت تلك الصلة ..

● د . الطيب : انتم تبحثون عن دليل والدليل موجود .. وانا اعرف كما تعرفون ان اليوت لم يكن يتكلم العربية .. ولكن ذلك ليس معناه نفى التهمة عن سرقات اليوت واعرف كذلك ان لبيد العامرى لم يكن شاعرا لاتينيا ولكن هذا لا يكفى ايضا لنفى التهمة عن اتصال اليوت به ..

ولكن الشيء المحقق الذى ينبغى ان تقف عنده ان الشعر العربى ترجم الى لغات اجنبية عدة ..

● جيل الحداثة : حسبك اذا ان تقيم ادلة الاتهام على ما يتصل باليوت والعامرى فقط ..

● د . الطيب : لو رجعتم الى ترجمة الشاعر اليوت لوجدتم انه كان معجبا بشاعر معاصر اكبر منه سنا هو عزرا باوند Ezra bound وقد جاء اسم هذا الرجل قبل ان يكتب اليوت شيئا من منظومة الارض المقفرة ..

ومن المحقق ان اليوت كان مفتتنا بهذا الشاعر كافتتانكم باليوت نفسه ، هذا امر ينبغى ان تسلموا به على سبيل التقرير ..

والامر الثانى لو رجعنا الى ترجمة عزرا باوند لوجدنا انه هو الاخر كان يميل الى الافتتان بالشعر الصينى ولغات الشرق عامة ، وكان له ولع حماسى يتصل بهذا الاتجاه ..

واليوت كان قد اتصل فى اوائل حياته قبل ان ينزح الى بريطانيا بجماعة من الشعراء التصويريين وكانوا ينادون بالرجعة الى اسلوب العهد القديم .. والآداب السنسكريتية القديمة ولذلك ليس غريبا ان يعكف اليوت على درس اداب الشرق ..

والمهم ان عزرا باوند هذا قد نفث فى الشاعر اليوت شيئا من ولعه بحب آداب الشرق ..

● جيل الحداثة : ولكن لبيد لم يكن سنسكريتيا ؟

● د . الطيب : هذا صحيح فلبيد شاعر عربى جاهلى ولعله لم يسمع عن الهند الا فى الصارم الهندى .. اما لغة الهند فهو لا يعرف عنها شيئا ولو افترضنا معرفة لبيد العامرى باداب السنسكريتيين فحسب لما كانت تلك المعرفة لنا بضربة لازب نقيم عليها دعاوى سرقات اليوت ولكن اليس من المعقول ان يكون اليوت قد اتصل بلبيد عن طريق معرفته للهندية القديمة ..

● جيل الحداثة : كيف ؟

● د . الطيب : فى القرن الثامن عشر الميلادى ظهر رجل اسمه « السير وليام جونز » وقد افتتن جونز هذا باداب الشرق وكان من ضمن ما افتتن به هذه المستشرق الآداب العربية وعلى راسها ادب المعلقات فعكف على دراسة أداب الشرق وترجم المعلقات بحماسة وطبعها فى لندن على وجه التحديد فى عام ١٧٧١م وطبعت بعد ذلك عدة مرات ..

وقد اصدر هذا المستشرق عنوانا للمشترين ينصحهم فيه الا يجلدو كتبهم حتى يحصنوا على نسخة من المعلقات بالحرف اللاتينى ..

وكتب جونز مقدمة لكل معلقة ثم اردفها بنص لاتينى للأصل نفسه .. ولو قراتم ترجمة السير وليم جونز لعرفتم انه اول ما تلقاه من درس كان فى جامعة هارفارد ثم جامعات انجلترا وقد اخذ جامعة اكسفورد والتحق بقسم الدراسات الشرقية وبعد ذلك عكف على درس العربية والفارسية والصينية واخرج كتابا فى نحو اللغة الفارسية وكتب رسالة اخرى عن الادب الشرقى ..

ووضع اطروحة باللغة الفرنسية سماها Traite sur lapoesie or ientale تحدث فيها عن لبيد بن ربيعة وعن امرؤ القيس وعن جملة من شعراء العرب ثم افرد موضعا للشاعر الفارس حافظ الشيرازى وافرد موضعا آخر لاشعار امم شرقية اخرى ونبه على موضعها وترجم شيئا من شعر ابى تمام ونبه على حماسته وقال ان حماسة ابى تمام قد سبق وان طبعت فى المانيا باللغة اللاتينية عام ١٧٤٨م .. وهذه الاطروحة قد لا تدين صاحبكم كثيرا بالقدر الذى قد يدينه معرفته للغة السنسكريتيه ذاتها ..

● جيل الحداثة : ولكن الحلقة السنسكريتية لا تزال مفقودة ، فانت لم تشر اليها ابدا ..

● د . الطيب : هذا صحيح فانا بعد لم اتحدث عن السير وليام جونز فى كلكتا ..

قلت لكم ان السير وليام جونز كان حريصا على درس اللغات الشرقية .. وانتم كما تعرفون ان من يحرص على دراسة الاداب تجره الى الافلاس احيانا ..

وقد افلس السير وليام جونز بالفعل ولانه افلس فكر فى طريقة تنقذه من الافلاس المادى فطلب القانون وصار محاميا وعينته الحكومة البريطانية آنذاك فى المحكمة العليا بكلكتا .. وهناك وجد جونز الفرصة مواتية لدراسة اللغة السنسكريتية وبالفعل عكف عليها فدرسها وترجم قطعة مشهورة من الادب السنسكريتى يقال لها « ساكونتالا » وصاحبها هو كاردیسا الهندى ..

وكتابات السير وليام جونز فى « ساكنتولا » تحتوى على مقارنة فى امر الملكية بين الشرائع الاسلامية وشرائع الهندوس كما تحتوى على موازنة بين الهندوسية والاسلام ..

وقد كانت جميع هذه الكتابات موجودة فى نفس مكتبة الجامعة التى تلقى فيها اليوت تعليمه لأن اليوت كان تلميذا للسنسكريتيه ولا يمكن ان يطلع الشاعر اليوت على « ساكنتولا » وكتابات جونز عن الهندية ويخفى عنه مكان رسالته عن الادب الشرقى ..

ولا يمكن لليوت ان يقرأ عن الادب الشرقى ولا يتنبه الى تنبيه جونز على لبيد بن ربيعة العامرى ـ وامرؤ القيس وشعراء المعلقات ، هذا مع العلم ان المكتبات الخاصة بالدراسات الشرقية فى الجامعات الانجليزية تكون فى موضع واحد فكيف اذا كان الشاعر اليوت يدرس فى فن حجته استاذ معروفة آثاره فى فنون اخرى وله تاليف فيها ..

فاخبرونى اذا هل يعقل ان يكون اليوت قد غفل عن درس الشعر العربى القديم عن طريق قراءاته لسنسكريتيات السير جونز ..

● جيل الحداثة : « يصمتون » .

● د . الطيب : واخيرا قبضنا على اللص اليوت ..

أحباب الله

زهرة اخضر وقرى :
« انا زهرة الياسمين »

رشاد عبدالله رشاد
« اضحك للدنيا تضحك لك »

كوثر جميل الودياني .
« عندى مقابلة مهمة »

سها فهد شكرى
« اتفضلوا شاركونى طرته عيد ميلادى

مازن على بلخيور
« اخر شياكة »

ناصر ونورة بن جلوى عبدالله
« زهرتان فى بستان »

فاتن سعيد احمد شويل الغامدى
فراشة على غصن شجرة

احمد عبدالرؤوف نجار
« لاتزعجونى .. ترى ابغى انام »

وائل عبدالفتاح سيف سعيد
كل عام وانتم بخير

سلوى وسامى ومحمد ومنال على بامنيف
« كلنا احباب الله » ...

سلطانة عامر عسيرى
« هيا نلعب يا اصدقائى »

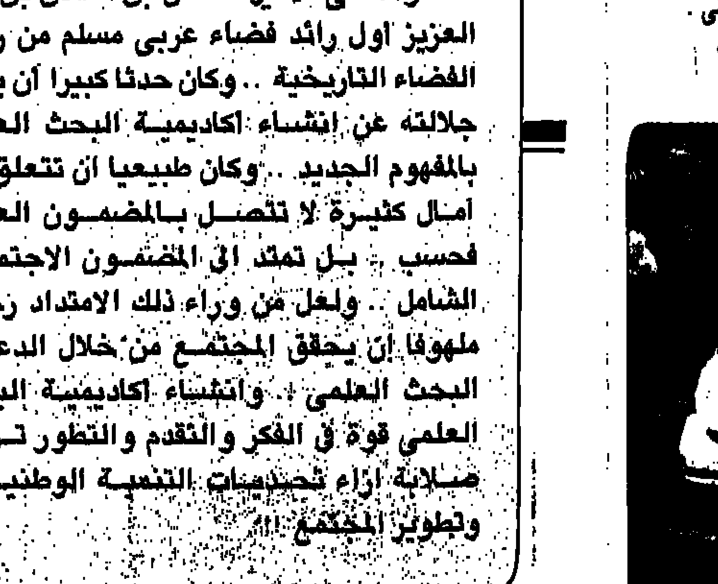
ود محمد فهد اللويحان
زهرة فى بستان اخضر

ابرار عبدالفتاح سيف
صورتى اهديها لاحباب الله

الشريف وليد منصورى ابو طالب ..
« دعونى استريح حبه »

أكاديمية البحث العلمى .. و المستقبل !!

■ كان حدثا كبيرا هاما ان يعلن جلالة الملك فهد بن عبد العزيز المفدى رائد مسيرة العلم والادب فى بلادنا .. عن قيام وانشاء اكاديمية البحث العلمى .. وذلك بعد عودة صاحب السمو الملكى الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز اول رائد فضاء عربى مسلم من رحلة الفضاء التاريخية .. وكان حدثا كبيرا أن يعلن جلالته عن إنشاء اكاديمية البحث العلمى بالمفهوم الجديد .. وكان طبيعيا ان تتعلق بها آمال كثيرة لا تتصل بالمضمون العلمى فحسب .. بل تمتد الى المضمون الاجتماعى الشامل .. ولعل من وراء ذلك الامتداد رجاء ملهوفا ان يحقق المجتمع من خلال الدعم فى البحث العلمى .. وانشاء اكاديمية البحث العلمى قوة فى الفكر والتقدم والتطور تزيده صلابة ازاء تحديات التنمية الوطنية .. وتطوير المجتمع !!



اول وزير للمعارف فى المملكة العربية السعودية الامير الرائد فهد بن عبدالعزيز ال سعود ـ جلالة الملك حاليا ـ وهو يخطب فى اول مؤتمر للتعليم والثقافة عقد على ارض المملكة ، وخلفه الاديب الراحل طه حسين ولفيف من التربويين والادباء المشاركين فى المؤتمر



بقلم :
عبد الكريم عبدالله نيازى

■ وعلى خلاف المجتمعات الصناعية التى قد تمزقها الصراعات .. وخلاف الرأى .. وسيطرة المادة .. فاننا ننتظر من أكاديمية البحث العلمى الجديدة أن تكون محكومة بأطر واضحة تحكم بدورها حركة الدفع . الدفع فى المجتمع كله .. فى اطار الدين والعقيدة .. والأخلاق والمثل .. والتراث والمبادىء الروحية .. فقد شغلنا كثيرا بالجزئيات اليومية حين تقع .. والعاجل من الأمور والقضايا .. حتى اننا لم نعد نولى اهتماما كبيرا بالمنطلقات والأهداف الكبرى التى يتعين أن تكون القاسم المشترك .. فان الجزئيات تساوى أقل بكثير من مجموعها الكلى .. وذلك أن الكليات تتضمن المفاهيم .. ومن ثم تساوى اكثر بكثير من مجموع الجزئيات !!

■ ولعل الكثير من القضايا لا يجد فهما عميقا لهذا السبب ذاته .. فان قضية الشباب مثلا .. وهى من أخطر القضايا تعود فى التحليل الاخير الى غيبة الأطر القصوى التى تتطلب من الشباب الالتزام بها ورعايتها .. وفى هذه الغيبة يعمد البعض الى اطر خاصة غريبة دخيلة وغامضة .. وقد يدفعهم اليها طائفة من صيادى النفوس الحائرة .. والأفئدة الفضة !!

■ ومن ثم فنحن فى أشد الحاجة الى تحديد الرؤية الفكرية .. والبناء العلمى .. وهو عمل ايديولوجى لا غنى عنه .. يقوم فى الوقت نفسه على أن البناء العلمى لا ينفصل عن الارضية الاجتماعية .. والخلفية الاقتصادية .. والمفهوم الفكرى .. والعمق الزمنى .. ومن ثم كان التحديد مقدمة للتجديد .. ومن ناحية اخرى فان البحث العلمى لا يعنى اصدار قرارات وتوصيات علمية بحتة فقط .. ولكن بغية أن تتحول الى مضامين فى عمليات التنمية .. والحياة الاقتصادية والاجتماعية التى تدور فى كل زمان ومكان حول عطاء الانسان .. واشباعه لحاجاته المرتبطة بالبنيان الفكرى .. ومعنى وأهداف البحث العلمى وموقفه فى حياتنا .. وهل هو حلية ذهبية تتحلى بها قشرة رقيقة فى المجتمع .. وتختال بها امام كتلة هائلة من ظلال الامية ؟ . أم ان العلم اشعة نافذة تضل الى أعماق المجتمع .. وتعده للتعامل مع منطق المعاصرة .. وتدفعه الى الوقوف بالعقل ازاء قضاياه ؟!!

■ فالثابت علميا الآن ان السنوات القادمة من القرن العشرين حتى نهايته .. سوف تكون فترة تحول جذرية من حضارة وصلت قمتها وبدات فى الانهيار .. وهى الحضارة الصناعية .. الى حضارة جديدة تماما .. هى الحضارة الالكترونية .. أو ما يطلق عليه الموجة الثالثة فى حياة البشرية .. وفى هذه الفترة من التحول الجذرى فى تاريخ العلم .. علينا ان نتوقع مجموعة من الانفجارات المتتالية التى من شأنها ان تطيح بالحضارة الحالية قبل أن يحل البديل .. أو تحدد ملامحه بشكل واضح تماما !!..

■ ولأن الجديد لا ينشأ من فراغ .. ويأتى فجأة .. فقد بدانا نلاحظ فى السنوات الأخيرة ظهور هذه الانفجارات .. فلا يجب مثلا ان يغيب عن اذهاننا الربط بين أحداث لبنان الدموية .. والغزو الشيوعى لافغانستان المسلمة .. وقيام العدو الاسرائيلى بغاراته الوحشية على المفاعل النووى العراقى .. ومنظمة التحرير الفلسطينية فى تونس .. وعمليات التخريب والتدمير فى الكويت وبعض دول الخليج .. وظهور المنظمات الارهابية فى الدول الرأسمالية مثل الالوية الحمراء الايطالية .. وبادر ماينهوف الالمانية .. وهى منظمات لا تملك بديلا نظريا جاهزا لفكرة الدولة القائمة .. ولكنها تشيع الفوضى والهدم والتدمير .. دون أن تقدم ايديولوجية بديلة .. وحوادث اختطاف الطائرات والبواخر والتهديد بنسفها وقتل الركاب الابرياء .. وأشاعة الذعر والخوف والقلق والرعب !!

■ ومن وراء كل هذه الظواهر .. اين يختبىء المستقبل ؟ واين تكمن ملامح الموجة الثالثة .. بعد أن تختفى الموجة الصناعية فى اقل من عشرين عاما ؟ ومن السهل أن نقول ان المستقبل يبدأ من الحاضر .. ولكن اى حاضر هو ؟ أهو موجة الانفجارات المتتالية التى شهدنا بدايتها مع أواخر السبعينات .. ومن المحتمل .. بل من المؤكد انها ستستمر حتى نهاية القرن العشرين ؟ ام هو الواقع الاجتماعى والانسانى السائد اليوم فى العالم الصناعى ؟ ان أطفال الحضارة المادية الصناعية يعرفون كل شىء عن المخدرات .. والجنس .. وغزو الفضاء .. وبعضهم يعرف عن الكمبيوتر أكثر بكثير مما يعرفه اباؤهم .. ومع ذلك نجدهم يرسبون فى المدارس .. ومستواهم التعليمى هابط جدا .. فما هو تفسير هذه الظاهرة ؟ وهل يمكن أن نقول ان الحضارة الصناعية جعلت المعلومات تتدفق بشكل رهيب .. بحيث يسبب الوعى بكل مشكلات العالم وحقائقه حالة من الاحباط والألم واليأس .. تجعل الانسان يبحث عن الهروب فى الملذات الحسية .. والغرائز الجامحة فى بعض الاحيان .. والتعصب العقائدى فى بعض الأحيان الأخرى .. ثم اليأس والانتحار بعد ذلك .. طلبا لعالم أفضل يستطيع أن يعطى القيم والحياة الروحية .. والمثل على ذلك الأب جيم جونز الذى دفع باتباعه فى مستعمرة جوايانا قبل أعوام .. الى اكبر واغرب عملية انتحار جماعية فى التاريخ !!..

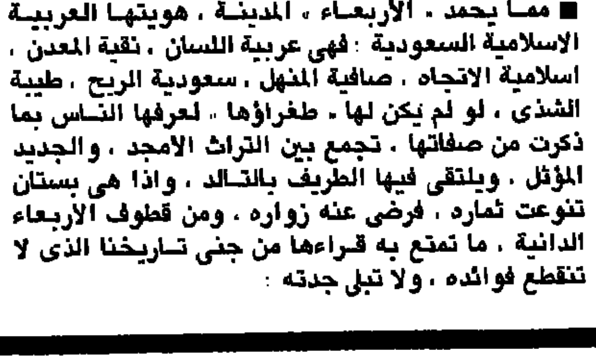
■ ان الكثير من علماء المستقبل يستشفون اتجاهاته من حقائق الحاضر .. ولكن هؤلاء ينسون ان المستقبل لا يولد مما سبقه مثل الخط المستقيم .. فالكثير من حقائق الحاضر تصل الى نقطة لا بد ان تنفجر بعدها مثل القنبلة .. لتولد منها ظواهر جديدة تماما !!..

■ فما هى هذه الظواهر الجديدة ؟ وكيف يكون شكل المستقبل ؟ والحضارة الصناعية .. حضارة الموجة الثانية .. قد حكمت على نفسها بالفناء ؟ ان الصورة ليست قاتمة على الاطلاق .. فربما عجزت الحضارة القادمة عن ارتياد آفاق ارحب هى بالتحديد الفضاء .. وقاع البحر .. والطاقة الالكترونية .. ولكن هذه الآفاق الجديدة .. ستجلب معها صورة جديدة تماما للتركيب السياسى والاقتصادى والاجتماعى والانسانى !!

■ ومن ثم فان أكاديمية البحث العلمى التى سيقوم بناؤها قريبا ان شاء الله تعالى .. فى أشد الحاجة الى تحديد الرؤية الفكرية .. والبناء الفكرى فى عملية البحث العلمى الايدولوجى الذى لا ينفصل عن الارضية الاجتماعية .. والخلفية الاقتصادية .. والعمق الزمنى .. فى عمليات التنشئة الاجتماعية من خلال الاسرة والتعليم والاعلام .. وغيرها من القوى التربوية فى الجتمع .. مثل الاهتمام بقضية الشباب التى تعود وترتبط بالأطر القصوى التى تتطلب من الشباب الالتزام بها .. ورعايتها .. لأن الحياة الاجتماعية التى تدور فى كل زمان ومكان حول عطاء الانسان .. واشباع حاجاته .. وتحقيق رغباته .. يرتبط فيها البحث العلمى .. بالبناء الفكرى .. لتعميق الشعور الدينى .. والجانب الروحى فى أعماق المجتمع .. حتى يظل مجتمعا قويا موحدا على أساس متين من الروح والمادة .. بانيا للحضارة والرخاء والاستقرار ..

« سياحة تاريخية وخواطر تربوية »

لماذا نقرأ التاريخ ؟
وأين مناهل تاريخنا الصافية ؟



بقلم / محمد محمد حسن شراب

■ مما يحمد « الأربعاء » المدينة . هويتها العربية الاسلامية السعودية : فهي عربية اللسان . نقية المعدن . اسلامية الاتجاه . صافية المنهل . سعودية الريح . طيبة الشذى . لو لم يكن لها ـ طغراؤها ـ لعرفها الناس بما ذكرت من صفاتها . تجمع بين التراث الأمجد . والجديد المؤثل . ويلتقي فيها الطريف بالتالد . واذا هي بستان تنوعت ثماره . فرضي عنه زواره . ومن قطوف الأربعاء الدانية . ما نمتع به قراءها من جنى تاريخنا الذي لا تنقطع فوائده . ولا تبلى جدته :

■ وقد تابعنا في الأعداد السابقة . سلسلة مقالات تحت عنوان « أعلام الصحابة » يكتبها الأستاذ محمد علي مغربي . وهو أديب وشاعر . ومؤرخ . صاحب أسلوب جذاب . يستهوي قلوب قرائه . بأفكاره الحكيمة . وآرائه السديدة . وكتابه « أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر الهجري » ينم عن قدرة فاحصة . في جمع الأخبار . وحسن عرضها . ونقد نصوصها .. وفيما كتبه عن أعلام الصحابة دليل على سعة اطلاعه . وتحريه الحقيقة الناصعة . والقدرة الصالحة . ولكنني وجدت فيما كتبه عن سيرة الامام علي . ميلا قليلا عن الخط الذي رسمه عندما بدأ يكتب هذه السلسلة المباركة . وقد ترددت كثيرا قبل الافصاح عن وجهة نظري وارسالها الى « الأربعاء » لأنني خشيت الا يستسيغ الأستاذ المغربي وجهة نظر تلميذ في مدرسته . ويؤدي ذلك الى « فتنة » قلمية . نتجت عن اختلاف الرأي حول « فتنة » حربية . مضت عليها قرون . وما أحب أن تطل برأسها في أي صورة من الصور . ولكن الذي جعلني أقدم بعد احجام . أنني علمت من سيرة الأستاذ المغربي . سعة صدره . واستعداده لقبول الرأي من الكبير والصغير ..

■ وقبل أن أعرض رأيي ـ أحببت أن أقدم له بوضع المرتكزات الأساسية التي قام عليها وذلك ببيان الهدف من قراءة التاريخ . وهنا نستعير بعض ما ذكره علماؤنا الأعلام في مقدمات تواريخهم . ومنها ما ذكره ابن الأثير في كتابه « الكامل » حيث قال : ان فوائد التاريخ كثيرة . ومنافعه الدنيوية والأخروية غزيرة . فأما الدنيوية : فمنها ما يحصل للانسان من التجارب والمعرفة بالحوادث وما تصير اليه عواقبها . وأنه لا يحدث له أمر الا وقد تقدم هو أو نظيره . فيزداد بذلك عقلا . ويصبح لأن يقتدى به أهلا ومنها ما يتجمل به الانسان في المجالس والمحافل من ذكر شيء من معارفها (التاريخ) ونقل طريفة من طرائفها . فترى الأسماع اليه مصغية والوجوه مقبلة . والقلوب متأملة ما يورده ويصدره مستحسنة ما يذكره ..

وأما الأخروية . فمنها أن العاقل اللبيب اذا تفكر فيها ورأى تقلب الدنيا بأهاليها وتتابع نكباتها الى أعيان قاطنيها . وأنها سلبت نفوسهم وذخائرهم وأعدمت أصاغرهم وأكابرهم . فلم تبق على جليل ولا حقير . ولم يسلم من نكدها غني ولا فقير . زهد فيها وأعرض عنها وأقبل على التزود للآخرة .. ومنها التخلق بالصبر والتأسي وهما من محاسن الأخلاق . فان العاقل اذا رأى أن شر الدنيا لم يسلم منه نبي مكرم ولا ملك معظم . بل ولا واحد من البشر . علم أنه يصيبه ما أصابهم . وينوبه ما نابهم . وقال السخاوي في كتابه « الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ » ونحو هذا ما يقع في التاريخ من ذكر ذوي المروءات والأجواد والمتصفين بالوفاء ومحاسن الأخلاق والمعروفين بالشجاعة والفروسية . لأنه أيضا جم الفوائد كثير النفع لذوي الهمم العالية والقرائح الصافية . لما جبلت عليه طباعهم من الارتياح عند سماعهم هذه الأخبار الى التشبه والاقتداء بأربابها ليصير لهم نصيب من حسن الثناء وطيب الذكر . الذي حرص عليه خلاصة البشر . وأخبر الله تعالى عن امام الحنفاء ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام أنه قال « واجعل لي لسان صدق في الآخرين » . وأما فائدة التاريخ الاسلامي خاصة . فمنها ذكره علماء هذه الأمة المحمدية . وذكر محاسنهم وعلومهم ومواعظهم وحكمهم وسيرهم . التي يستدل العامل بها في أموره ويتدبرها . ويتفكر فيها . فينتفع بما قالوه وعانوه وما ينقل عنهم من المحاسن دنيا وأخرى ..

وذكر السخاوي لعلم التاريخ أقساما فمنه ما هو واجب . وهو ما كان طريقا للوقوف على اتصال الخبر . ولمعرفة النسخ . وللأنساب التي ينشأ عنها التوارث والكفاءة . فقال بعض العلماء ان عليه مدار الأحكام . وجعله بعضهم من فروض الكفايات ..

ومن التاريخ ما هو حرام : كالمذكور مما وقع لكثير من جهال المؤرخين الذين معولهم غالبا على الناقلين عن كتب الأولين . كمبتدأ وهب بن منبه القائل مصنفه قرأت ثلاثين كتابا نزلت على ثلاثين نبيا .. وكذا غيره من الأخبار التي تجري مجرى الخرافات حيث أورده بالجزم من غير بيان لبطلانه . ولا أنه مما نقل عن كتب الأوائل . سيما المضاف لسير الأنبياء والمحكي عما شجر بين الصحابة من الاخباريين اذ الغالب عليهم الاكثار والتخليط . ومنه ما هو مستحب : اذا كان طريقا للاقتفاء في المحاسن وترك ما لا يناسب من المشائن واعمال الفكر في تدبر العواقب ..

ومنه ما هو مكروه : كالذي يذكره بعض المؤرخين من صغائر الأمور التي يكون الاعراض عنها أولى وترك تسطيرها أحرى وأعلى . كقولهم « خلع على فلان الذمي » و « زيد في السعر اليومي » وأكرم فلان وهو من المجرمين . وأهين فلان وهو من أئمة المسلمين أصحاب الهيئات المعتبرين . لاقتضاء هذا التجرؤ على غيرهم ..

■ واذا عرفنا الهدف من قراءة التاريخ فعلينا أن نتحرى في الأخبار التي نعرضها للناس تحقيقها للهدف المنشود . وما لا يحقق الهدف ننبذه أو نسكت عنه : وهذا يدعونا الى التحقق من ثلاثة أشياء : الكتاب الذي ننقل عنه . وصاحبه . ودراسة متن الخبر وسنده . فهناك مصادر لا يتطرق الشك الى مضمونها . وهناك مصادر أخرى تحتاج الى دراسة السند والمتن في كل خبر من أخبارها . والمصادر الموثوقة عندنا . يأتي القرآن الكريم في قمتها . ويتلوه صحيحا البخاري ومسلم وموطأ الامام مالك . ثم تأتي سنن أبي داود . والترمذي . والنسائي . وابن ماجة ثم مسند الامام أحمد . وسنن الدارمي . ومستدرك الحاكم . ومسند أبي يعلى الموصلي . وغيرها من كتب الحديث .. فهذه الكتب . ضمت طائفة كبيرة من أحداث السيرة . وتراجم الصحابة . ويسرت لنا كتب الفهارس الرجوع اليها والبحث عن حاجتنا فيها . والعجيب أن المؤرخين الذين يؤرخون للصدر الأول . ويكتبون حيوات الصحابة . يهملونها ولا يرجعون اليها . ظنا منهم أنها كتب فقه فقط . وما علموا أن الفقه مستنبط من حياة الرسول وأقواله . ومن سيرة الصحابة وأعمالهم .. ونظرة سريعة في كتاب « مفتاح كنوز السنة » تجد أن كتب الحديث قد حوت ترجمة وافية لحياة الصحابة . وبخاصة الحياة التي عاشها الصحابي في ظل الاسلام . وهي الحياة التي تهمنا في الدرجة الأولى . وقد شرحت هذه الكتب شروحا وافية تتضمن الكثير من أحداث السيرة وتراجم الصحابة . وتأتي في المقدمة شروح صحيح البخاري . وصحيح مسلم . وألفت كتب خاصة تخدم كتب السنة وهي بها لصيقة . وهي كتب التراجم وتاريخ الرجال . وأخص منها ما يتعلق بحياة الصحابة حيث نخل المؤلفون الأخبار المتصلة بالصحابة . وقدموا لنا ما كان منها صحيحا أو قريبا من الصحة . ونبذوا الأخبار الكاذبة . والأخبار التي لا تفيد المسلم من حياة هذا الصحابي . ومن أشهرها كتاب الاصابة لابن حجر العسقلاني . وكتاب التاريخ الكبير للبخاري . وغيرهما ..

وما عدا هذه الكتب . فانه لا ينقل عنها الا اذا نقدنا المتن والسند في أخبارها وأقصد بها كتب التاريخ العام . ابتداء بالطبري . حتى تصل الى البداية والنهاية لابن كثير . وذلك لأنها لم تشترط على نفسها نقل الأخبار الصحيحة . وانما جمعت بين الصحيح . والضعيف والموضوع . وسكت المؤلفون عليها . لاعتقادهم أنهم متى أبرزوا الاسناد فقد برئوا من العهدة . وأسندوا أمره الى النظر في اسناده .. وقد صرح الطبري ـ شيخ المؤرخين ـ بهذا في مقدمة تاريخه ..

■ واذا عرفنا الهدف من قراءة التاريخ . وبخاصة تاريخ الصحابة . فعلينا بعد ذلك أن ننظر . ثم نختار من حياة الصحابة الأخبار الصحيحة أولا . والأخبار التي فيها القدوة ثانيا . ونبتعد عن الأخبار التي تقدح في عدالتهم . لأنها كاذبة . وكذلك الأخبار التي قد تهون من مكانتهم عند العامة . ومن ذلك الأخبار التي تتعلق بما شجر بين الصحابة من الفتن والحروب والمنازعات . وخاصة اذا كنا نتحدث الى عامة المسلمين في صحيفة أو مجلة . أو الى طلاب المدارس . لأن علماء المسلمين أمسكوا عن الخوض فيها حيث أن الطرفين في الفتنة من الصحابة والسامع أو القارىء لابد أن يميل قلبه الى أحد الطرفين . ويميل قلبه عن الآخر . ويؤدي هذا الى الحط من مقدار أحد الصحابة وهو مرفوض عند أئمة المسلمين . قال الامام السخاوي « وفي كتاب التوابين لشيخ الاسلام الموفق بن قدامه . أشياء ما كنت أحب له ايرادها . خصوصا وأسانيدها مختلة . وكذا مما يورده من الوقائع التي كانت بين أعيان الصدر الأول من الصحابة لما أمرنا به من الامساك عما كان بينهم والتأويل له بما لا يحط من مقدارهم . وعندما أثنى النووي على فوائد كتاب « الاستيعاب » للحافظ الحجة بن عبد البر قال : لو لا ما شانه من ذكر كثير مما شجر بين الصحابة . وحكايته عن الاخباريين . والغالب عليهم الاكثار والتخليط . ويتأكد تجنب هذه الأخبار الا مع تأويلها بحضرة من لا يفهم . كما قالوه في أحاديث الصفات وشبهها .. ولا شك أن في أخبار الصحابة الكثير مما نقتدي به . ولنا عن أخبار الفتن مندوحة . لأنها لا تفيدنا ..

■ ونصل الآن الى ما عرضه علينا الأستاذ المغربي في مقالاته عن أعلام الصحابة . وأخص من ذلك . ما تبسط فيه من أخبار الفتنة أيام عثمان بن عفان . وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما . وربما ترك أمورا كثيرة يجب أن تقال . ويحتاج الناس اليها . مما يتعلم . بجهادهم . وعلمهم . وشجاعتهم . وكرمهم . وتقديم أنفسهم فداء للاسلام . وما نقل من أخبار حياتهم الاجتماعية وطرق معالجتهم لأمور الحياة في البيت . وتعاملهم مع الرعية وغير ذلك .. وقد وضع صاحب « مفاتيح كنوز السنة » أكثر من ستين عنوانا لموضوعات تتعلق بحياة الامام علي . مما ذكرته كتب الأحاديث الشريفة . وليس بينها عنوان واحد مما دار بينه وبين جماعة الجمل . أو بينه وبين معاوية . رضي الله عنهم جميعا . واذا كنا نرفض الخوض في أخبار الفتن بين الصحابة . وهي قد وقعت وحدثت . فاننا نرفض رفضا تاما الأخبار الكاذبة التي تنسب الى الصحابة رضوان الله عليهم انقيادهم في الفتنة وراء ابن سبأ اليهودي . حيث قالوا ـ وذكر هذا الأستاذ المغربي ـ أن ابن سبأ قد حرض أبا ذر الغفاري على معاوية . لأن معاوية كان يقول : « المال مال الله » كما نسبوا الى عمار بن ياسر أنه انقاد وراء ابن سبأ عندما كان في مصر . وهذه كلها أخبار ملفقة غير صحيحة . ولم يذكر ذلك أحد من أهل الحديث وأهل التراجم الموثوقة . ولا يتسع المقام هنا لمناقشة هذا الموضوع . فقد تحدثت عنه سابقا على صفحات جريدة المدينة (ملحق التراث) وبسطت الأمر في كتابي « المدينة في العصر الأموي » الذي أصدرته مكتبة دار التراث بالمدينة . ولكنني أقول : اننا لا نبرىء ابن سبأ واليهود من الكيد والمكر للاسلام . فقد سجل القرآن هذا في محكم آياته . واذا كنا نريد تبرئة الصحابة من أن يكونوا سببا في الفتنة . عندما نقحم ابن سبأ . فان المؤرخين المسلمين العرب في العصر الحديث . اتخذوا من أخبار اتصال ابن سبأ بأبي ذر (وهي كاذبة) طريقا الى القول بأن آراء أبي ذر في المال والزهد . مأخوذة من رأي مزدك الفارسي . لأن ابن سبأ يهودي يمني . واليمن كانت محكومة للفرس . كما فعل أحمد أمين في كتابه « فجر الاسلام » .. وهذا ما يرضى عنه النصارى واليهود حيث يثبتون بأن الفكر الاسلامي وفي عهد الصحابة . مستورد من الأمم السابقة . وهذا أمر لا يرضاه المسلم . المؤمن بأن القرآن من عند الله . وأن الرسول لا ينطق عن الهوى . وأن الصحابة أخذوا علمهم من مدرسة الرسول عليه الصلاة والسلام . والله يهدينا الى الحق ..

فاتقوا الله أيها المؤرخون . ويا أيها الأدباء . ولا تبرزوا من الأخبار والأقوال . الا ما فيه قدوة صالحة . وتربية ناجحة . واعلموا أن أعداء العرب والاسلام . أطلوا برؤوسهم منذ جاء الاسلام . ورفع مقام العرب الى مرتبة القيادة . فكادوا للاسلام وكادوا للعرب جميعا . ووضعوا الأخبار الملفقة . وزينوها بالرواية . وخلطوها بالأخبار الصحيحة ليصعب تمييزها . ولم يتركوا صحابيا ولا تابعيا الا وحاولوا تشويه صورته . وكانوا يفعلون ذلك مع أهل كل عصر من العصور . وهدفهم الا يتركوا لنا قدوة صالحة في كل معنى نعتز به . في التاريخ . والأدب . والنحو . والفقه .. الخ ..

ومن العجيب أننا نتناقل الأخبار . ونتندر بها . ولا نعلم أنها من مشوهات حياتنا . من ذلك ما يتناقلها أهل النحو حول المسألة « الزنبورية » التي كانت فيها مناظرة بين سيبويه والكسائي . وادعوا أن الكسائي اتفق مع أعراب البادية أن يشهدوا لرأيه . والقصة مثبتة في كتب النحو وليس لها سند صحيح يركن اليه . لأننا لا نصدق أن الكسائي يقرأ في القرآن العظيم جميع الآيات على ما قاله سيبويه ثم يخالف ذلك مكرا وحسدا وكذبا وعنادا .. ولكن قصدهم من هذه القصة الطعن على الكسائي بأنه يضع الأكاذيب ويحرف القواعد . حتى ترد روايته . لأن مثله امام من أكبر أئمة القراء . اذا كان لا يتحاشى عن مثل هذه الكذبة فكيف يؤمن على كتاب الله والرواية والقراءة . وقس على ذلك ما اخترعوه من القصص لتشويه الامام الفقيه أبي يوسف صاحب أبي يوسف صاحب أبي حنيفة وغيره من الفقهاء ـ وبعد : فان الصليبية الماكرة . واليهودية البائسة . والشعوبية الحاقدة . متعاونون فيما بينهم . فكونوا لهم بالمرصاد . والله يرعى أهل النظر والبصيرة والدراية ..

من روادنا التربويين المعاصرين

من روادنا

التربويين المعاصرين

دراسات في تاريخ التربية بالمملكة العربية السعودية

أسماء مختارة

د. عبدالله محمد الزيد

للدكتور عبد الله محمد الزيد

« من روادنا التربويين المعاصرين » كتاب قيم صدر في سلسلة الكتب التي يكتبها المربي المفضال الأستاذ الدكتور عبد الله محمد الزيد .. ويأتي هذا الكتاب ليسد ثغرة رئيسة للتعريف بتاريخ التعليم بمملكتنا الحبيبة من خلال تركيز الضوء على الرواد التربويين الذين كان لجدهم أكبر الأثر فيما انجز من تطوير تربوي شامل . عم نفعه جميع مدن وقرى المملكة ..

تقديم : حنفي السايس

وقد قدم (الدكتور عبد الله الزيد) صفحات الكتاب بمقدمة قال فيها : ان نهضة أي أمة نامية معاصرة حتى ولو كانت وريثة حضارة عامرة سالفة لا يمكن أن تتأتى مهما بلغ غناها المادي الا برجالها المتعلمين .. لأن الرجال الواعين في الأمة هم كنزها الحقيقي الثمين .. والمملكة العربية السعودية وهي تتحرك الآن بعنفوان لتطوير حيواتها في كل مجال لا تنطلق من فراغ .. بل ولا تعتمد على ثروتها النقدية .. وحسب ولكنها تفعل ذلك ووراءها خمسة عقود من الزمان منذ أن وحد أجزاءها عبد العزيز مع رجاله الرواد الذين شاركوا في وضع لبنات الصرح الشامخ لبنة لبنة حتى صار الى ما صار اليه اليوم ..

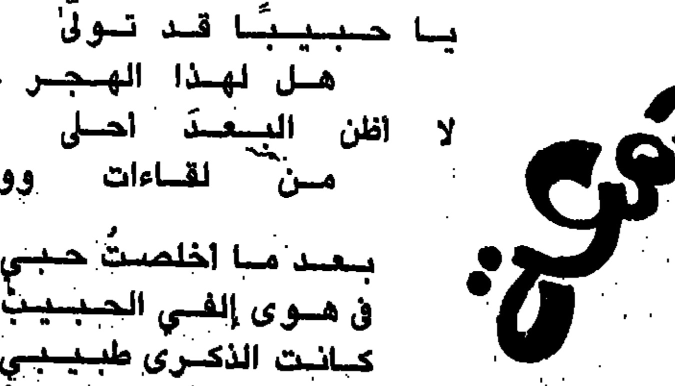
ويتابع الدكتور الزيد تقديم كتابه قائلا : والرواد الذين شاركوا في المسيرة لم يكونوا أولئك الذين جاهدوا بالسيف والرمح والبندقية فقط . لكن منهم من حمل مشعل العلم ليكمل انجاز السيف بنشر نور المعرفة والثقافة بين المواطنين .. ان معاناة هذه الصفوة من رواد العلم لم تكن أقل حالا من معاناة المجاهدين الحقيقيين) ..

يقع الكتاب في حوالي (خمسمائة) صفحة . ويتضمن (١٧٩) ترجمة للرواد التربويين المعاصرين بأسلوب سهل يعتمد على البساطة .. وكان الاستبيان المستعمل في جمع المادة العلمية ـ للكتاب ـ يسير على النهج التالي : صورة شمسية للرائد صاحب الترجمة . اسم الشهرة . العمر . مكان الميلاد . المدارس وسنة التخرج . الجامعة وسنة التخرج . التخصص . بداية الخدمة . سنة نهاية الخدمة . البحوث والمؤلفات المخطوطة أو المنشورة . (في حالة الوفاة : تملأ من قريب أو عارف) وفي ورقة منفصلة رأي الرائد ـ المعلم ـ في التعليم الحالي .. الخ ..

والمتتبع لسير الرواد في هذا الكتاب سيجد أن معظمهم قد جمع طواعية بين التعليم المدرسي المعاصر وحضور حلقات العلماء والمشايخ التي كانت تعقد في (الحرمين الشريفين) وفي المساجد الكبرى وفي بعض المدن الأخرى وهذا تقليد يندر أن يحصل لتلميذ اليوم الذي ينوء كاهله عن حمل واجباته الأساسية في المدرسة ..

والكتاب لا غنى عنه لكل من يريد أن يقف على الوجه المشرق المشرف لواقع مسيرة التربية والتعليم في المملكة نتيجة جهد الرواد الأوائل الذين يعكس هذا الكتاب أثر كفاحهم ليكون أمثولة حسنة لجيل اليوم الذين يعملون في حقل التربية والتعليم في عالمنا الاسلامي ..

● تحية للمؤلف ولرواد التربية والتعليم ودعاء صادق من الأعماق بالتوفيق والنجاح والله المستعان ..



دموع

يا حبيبًا قد تولّى
هل لهذا الهجر حَدْ
لا أظن البعدَ أحلى
من لقاءات ووعْد

بعد ما أخلصتُ حبي
في هوى إلفي الحبيبْ
كانت الذكرى طبيبي
بعد ما أعيا الطبيبْ

يا بعيدًا عن منالي
أين أنت اليوم أينْ ؟
لو ترى في البعد حالي
لم ترُقْ في الغمض عَيْنْ

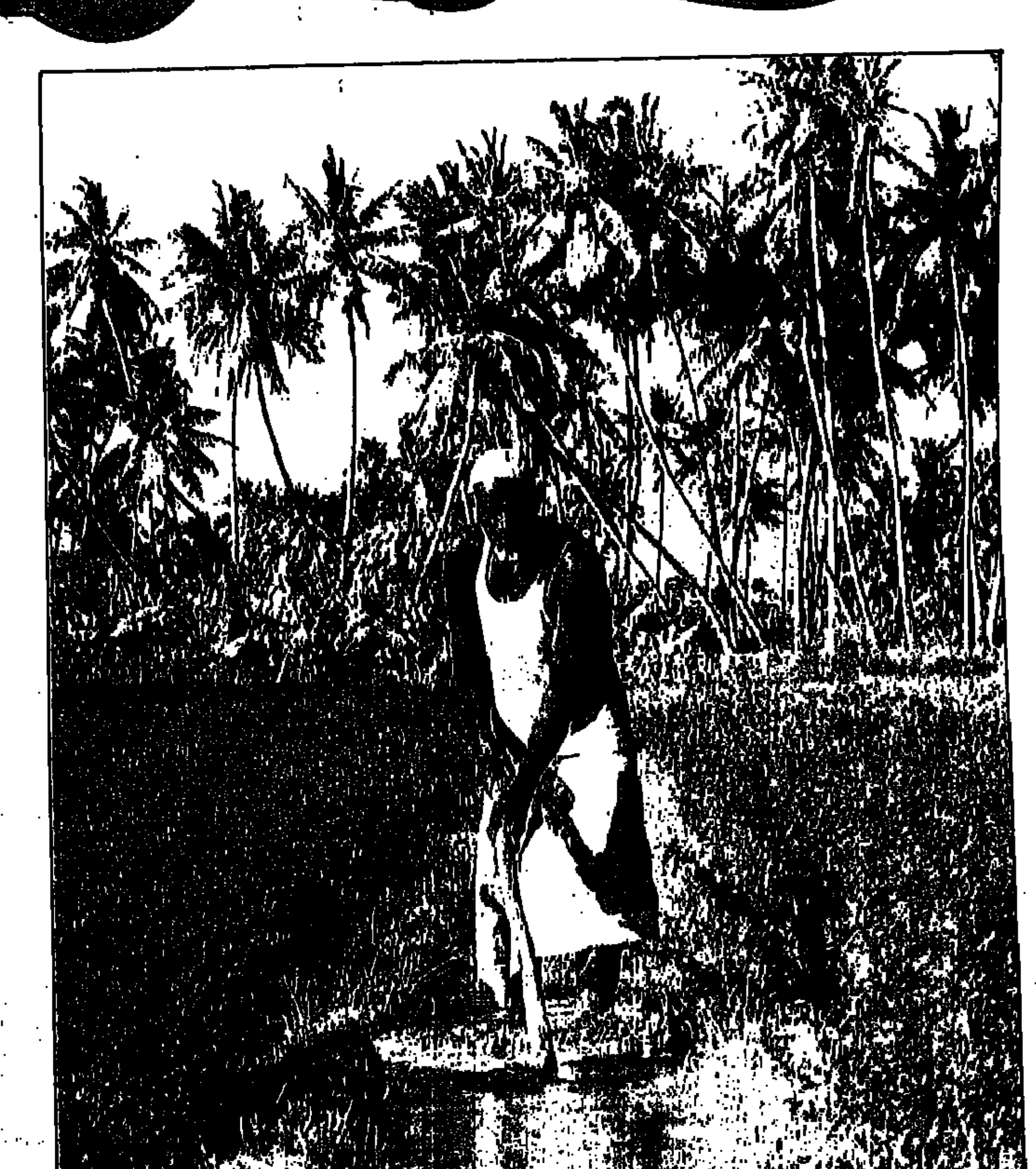
ففؤادي اليوم مضنىً
آهِ من حال دهاه
لست أدري كيف يهنا
وهو ناء عن هَوَاهْ

إنَّ لي في الحب قلبًا
تائه الأفكار سالي
لم يعُدْ يرنو ويصبو
لنعيمٍ في وصالِ

بعد ما ضاقت بروحي
كلُّ أسباب الرجاء
وذوَى فيَّ طموحي
وانطوى حلم اللقاء



معزوفة جميلة فى الواقع العربى



ونتلاقى على الخير ..

هـنـاك فى مسـقـط اللؤلؤة الكبيـرة التـى لمعت على مشارف الخليج كان هناك لقاء :

لقاء على الخير امتدت الأيدى لتصافح الأيدى والقـلوب تـحـادث القلوب ..

الحب فى عيون هؤلاء فى عيون الخليجين كان صـورة رقيقـة ورائعـة فلقاء الحب لم يكن مجرد لقاء ففى هذا اللقاء كانت انـطلاقـة الخـير تسـير بـاندفـاعة الحب لتلتقى على دروب المحبة ..

كانت عمان العروس التى ازهرت على أرضها احـدى لقـاءات المحبـة والاخـلاص ، فى هـذا البـلد تعـيش العيـون لحظة الاشراق على وهج المستقبـل الذى ينتـظر ابـنـاء هـذا الكيـان الكبير ..

تحولت عمان فى الايام الزاهرة الى لؤلؤة كبيرة يعيش فى جناتها الفـرح اياما وليـالى .. ولازالت هذه المـدينـة تعـيش لحظات الفرح الكبـير .. فى التقاء الاخوة والمصير الواحد ..

عمان التى اصبحت واحدة من المدن العربية التى تحـولت الى جنـان خضـراء وبسطت عـلى الرمـال سندسـا اخضر مـن الزرع واشـجـارا وبساتين وجنانا بفضـل هـذه المجهـودات التى تبذلها حكـومة السلطان قابوس فى جميع المجالات لتجعـل منهـا مـدينـة عصـريـة تشكـل مـع شقيقاتها الأخـريات من مـدن الخليـج الكبـير سلسلة من المدن الزاهية التى تلتقى عـلى نهـج واحد .. فتعانق الرياض بكـل زخمهـا التـاريخى العظيم وبكل شمـوخها العربى الاصيل لتصافح الكـويت والدوحة وابـو ظبى والمنـامـة لتكـون حبات محبة فى عقـد من الاخـلاص والمـصـير الواحد ..

لتشكل فى النهاية هذه المعـزوفـة الجمـيلة فى الحاضر العربى الحزين ولتـكـون درة الالتقـاء العـربى الدائم والمثـل الذى يجب ان يتخـذ فى كل مسيرة خيرة ...





قصة قصيرة

وصدر الحكم

بقلم: نفيسة مصطفى [illegible]

* كانت رحلة حياتى منذ البدء كرحلة المحكوم عليه بالاعدام قبل ان يتم استجوابه !! اين انا من هذه الرحلة الآن !.. وتلمست شعرى فوجدته ذبل وتناثرت بين خصلاته كتل من الثلج ونظرت في المرآة الى الجسد الهزيل الذى استهلكته عملية الحمل والرضاعة .. تهدل صدرى .. وشحب لونى .. وغارت عيناى فوق وجهى .. وبحثت عن نفسى فوجدتها حطام امرأة لم تكمل الخامسة والثلاثين ! ..

* خمسة عشر عاما منذ ان بدات رحلتى من سجن الحياة الزوجية ، يوم عدت من المدرسة فوجدت القوم في انتظارى يزفون لى قرارهم بعقد قرانى على أحد اقربائى من جهة الأب .والذى حضر من القرية وفرش الأرض تحت اقدام اهلى بالوريقات الخضراء الجديدة فهو مزارع كبير .وتمت الصفقة وانا لا زلت أجلس على مقاعد المرحلة الابتدائية لم اكمل عامى العاشر !!..

* قالت عمتى السارة . مبروك .. مبروك عليك يا ست البنات . الليلة يوم العقد والعريس قال ما مستعجل داير يخليك سنة تمام مع ناس امك لحدى ما تكبرى بعدين يجى يسوى العرس !..

* لم يختزن في ذهنى الا كلمة (العقد) وجاء المساء .. وبدأ يسود الهرج والمرج في المنزل .. وادخلونى غرفة وقفلت بمفتاح ثم عادوا وفتحوا الغرفة وبداوا في تغيير ملابسى ..واعطونى (ثوبا) جديدا كى البسه .. قلت محتجة لاحدى الخالات . لا لا اعرف كيف البس هذا (الثوب) لاننى اذهب للمدرسة (بالطرحة) وتضاحك النسوة .. ما خلاص بعد (العقد) تلبسى الثوب طوالى .. ان شاء الله بخيت وسعيد عليك !! مرة أخرى اطلت كلمة (العقد) خرجت النسوة من الغرفة بعد احكام قفلها .. وظللت وحدى انتظر (العقد) ..

* بعد قليل سمعت زغاريد ترتفع خارج الغرفة .. ثم فتح الباب واطلت النساء منه متدافعات . مبروك .. مبروك .. مبروك .. عقدو عليك خلاص !! وتحسست اقدامى اين العقد !.. وكنت حتى تلك اللحظة اظن ان العقد يتم بعد ان يأتى النسوة بحبل من النيل الابيض ثم يشدوه على رجلى بعقدة كبيرة حول العنقريب الذى اجلس عليه !!

* وسألت الخالات متفسرة . كيف تم هذا العقد وليس هناك حبل يعقد على رجلى ؟! ضحكن . وقالوا في نفس واحد (سجمك يا سجمانة) حبل شنو العقد معناه ـ يجى المأذون ويعمل ورقة يسلمها لابوك ويقول ليه ترضى تعرس بتك لولد فلان . ولما ابوك يقول ليه ايوه رضيت طوالى المأذون يكتب الكلام دا في الورقة . وبهمس مسموع تقول احداهن للاخرى . الله يهدى ابوها عرس سنو كان ما ساكت .. البنية لسة صغيرة وجاهلة وشن عرفتها بالعقد وكلام الناس الكبار دا !!

* خمسة عشر عاما مضت على هذا الحادث .. خمسة عشر عاما وانا اعيش في سجن تعددت جوانبه !! عالى الاسوار لم احس بآدميتى فيه يوما .. كنت كثور الساقية يلهب ظهره السوط لكى يسير في الطريق الذى رسم له .. طوال الخمسة عشر عاما كنت امنى النفس بالخلاص منه .. كنت استرق السمع لضجيج الحياة خلف بابه .. ظللت ابحث عن اشياء تسعدنى وتملأ فجوات نفسى بطاقة الاحتمال والصبر .. فلم أجدها .. ماتت في نفسى مشاعر الضيق .. وانتحرت في نفسى مشاعر الفرحة وباتت احلامى تطفو على السطح كطفح الزيت فوق المستنقعات العتيقة .. ظللت ابحث وابحث عن ذاتى بين قطرات دموعى المتبقية فلم اجدها .. كيف اصبر على هذا السجن ؟؟.. وتعطلت ارادتى ..

* اعيش جوعا عاطفيا .. والاطفال يعيشون جوعا بمطالبهم التى لا تنتهى خمسة عشر عامة والزوج ياتى الى البيت ليجد كل شىء في انتظاره الاكل .. الراحة .. الزوجة .. الاطفال وهم يملأون عليه البيت سعادة ..

* ثرت على وضعى وذهبت الى قريتى اصطحب اطفالى السبعة الى منزل اخى بعد أن توفى والدى اخى يؤنبنى كل صباح على ترك البيت والزوج . زوجته تلقى بالكلام جزافا تارة مؤنبة .. وتارة ملمحة .. وتارة مجرحة لشعورى (عملت اضان الحامل طرشة) وقررت ان اعيش باولادى معهم مهما تعرضت للمتاعب ..

* ومضى العام الاول .. ثم الثانى .. وانتظم الاولاد بالمدارس وفي أحدى الامسيات وكنت جالسة اذاكر لاولادى دروسهم .. دخل اخى مكفهر الوجه .. كسيف البال .. حزينا .. اشار على ان اتبعه .. فتبعته ..

ودخلنا غرفة الصالون وقفل الباب وقال اجلسى فجلست .. وبدأ قلبى يدق .. لعل زوجته اخبرته بالخلاف الذى حدث بينى وبينها هذا الصباح ..

قال : يا ست البنات .. الموت يحل مشكلات في حياتنا نخالها مستحيلة الحل .. البركة في أولادك .. ابوهم توفى .. ولم اسمع بقية الخبر .. ورحت ابكى واجتر ذكريات الايام والسنين التى عشتها معه .. بكيت لحظة الفراق .. وبكيت شبابى .. واولادى .. ومستقبلى . وقلت لنفسى ابكى فلم يأت اسوء مما فات .. وذات مساء وبعد مرور ستة أشهر على وفاة زوجى يفاجئنى أخى باتخاذه قرارا دون الرجوع الى في ان اعود الى القرية مع اولادى وعمهم الذى أصبح (زوجى) عوضا لأخيه !!! وصرخت احتجاجا للبيعة الثانية والعودة للسجن ..

الهجرة العظمى

شعر :
أحمد حامد عبد الخالق

ماذا يساوي المرءُ يا امَّ القرىٰ
لو مرة باع الضياء وما اشترى ؟
وسطا على أيامه بطش الدجى
فمضى الى الدرب الجهول مبعثرا
وتجمعت من حوله اوهامُه
ورمت به في التّيه حتى تسخرا
ومضى يجر مع الزمان حياته
جر السكارىٰ الساقَ حين تعثرا
حتىٰ إذا ما اشرقتْ شمسُ الهدى
اخفى العمى العينين واعتنق الكرى
لكن قلوب الحب كانت في ظما
للريِّ ، من نبع الضياء وقد جرى
مدّتْ اليه بصفو نبضٍ اذرعا
كى تنبت الصحراءُ غرسا أخضرا
تجتث اشواكا طغىٰ جبروتها
عبثت بهاد قد غدا او قد سرى
وتحرر الإنسانُ من اغلاله
والغاب انيابا ـ طغت ـ او اظفرا
والناس عبد نازف ، او سيد
متغطرس ، واد المحبة وافترى
ما زلت بين سحابة وضبابة
بالنور تهدى تائها ومحيرا
فاتتك ـ طائعة ـ قلوب تشوق
كى تخلعَ الزيفَ الذى قد اقبرا
فضممتهم بجناح حبك بعدما
عانوا من البغضاء ..عانوا اعصرا
قد بايعوك على انتصار عقيدة
تسمو سمات بالحياة وجوهرا
لكنْ رءوس الشرك ادمنتِ الدجى
فمضت تعادي كلَّ بدر نوّرا
كم جهزوا لخديعةٍ مكّارةٍ
ولشائعات سممت ، كم عسكرا
كى يمنعوا صوت الوضاءة والهدى
وصداه قد ملك القلوب وسيطرا
ظنوا الحقيقة تستكين لجاهلٍ
لبس الحياة حماقةً وتجبُّرا
إنَّ الحقيقة دوحةٌ ما اثمرت
إلاَّ لمن نادىٰ بما قد اضْمَرا
ما زلتَ فيهم مشفقًا ومبشرًا
بل منذرا ، والجمع ولَّى مدبرا
واتاك امر الله من عليائه
بالهجرة العظمىٰ ، فرُحْتَ مكبِّرا
ودّعت مكةَ وهى اغلىٰ بقعةٍ
لكنَّ صوتَ الحق اغلى ما ترىٰ
والصاحب الصديق يخشى غدرة
فتطمْئِن الصديقَ كيلا يفترا
وترى عليًّا في الفراش مضحّيًا
لم يخْشَ سيفا غادرًا او خنجرا
ورمىٰ صهيبٌ للأعادى مالَهُ
ماقيمة الاموال تُعْمي مُبْصِرا
لقيَتْك بالترحاب يثربُ كلُّها
كى يشرقَ التوحيدُ في كلِّ الذّرا
فجعلْتَهم اخوين في دربِ الهدى
والنور كم جمع القلوبَ وطهّرا
وبدأت تاريخ الزمان بأمّة
قد طبّقت نهْجَ السماء الاكبرا
وغزوتَ باسم الله كم من غزوة
قد اتخمتْ قتلىٰ العِدا جوف الثرىٰ
حتىٰ علاَ صوتُ العدالة والتقى
في كل نبض عاقل قد اثمرا
وتحطم القهرُ الغبىُّ مخلّفا
كسرى الممزقَ وهو ينعي قيصرا
وتوضات دنيا البرايا بالصفا
لتعودَ خاشعةً إلى امِّ القُرَىٰ

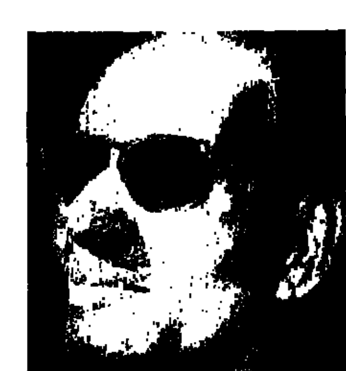
الميزة في شعراء عنيزة

بقلم : أحمد محمد الصايغ

النقاش شىء جميل وتمثل ظاهرة فكرية صحية تستهدف تحديد المعالم وبلورة الحقيقة اذا التزم الموضوعية ، وسلم من شطحات الأقلام ..

وفي ضوء هذه المفهوم كانت نظرتى الى الحوار الذى اثير مؤخرا على صفحات جريدة (الجزيرة) بين كل من الدكتور حسن بن فهد الهويمل والأستاذ عبد العزيز النقيدان .. وقد تطرق الحوار الى الشعر المعاصر في نجد . وفي ثنايا رد الدكتور الهويمل على الأستاذ النقيدان والذى نشر في (الجزيرة) استوقفنى قوله : « الأمر الذى جعلنى أحكم وبدون اى تردد على أن القصيم اكثر البقاع النجدية انجابا للشعر والشعراء ـ راجع كتابى (اتجاهات الشعر المعاصر في نجد) ـ وخصصت مدينة عنيزة بهذه الميزة . الخ ..) ويقصد بذلك كثرة من انجبتهم مدينة عنيزة من الشعراء المعاصرين . وذكر منهم على سبيل المثال الأساتذة محمد الفهد العيس ، محمد السليمان الشبل ، مقبل العيسى ، ابراهيم الدامغ ، وعبدالله وصالح العثيمين ، وعبدالله القرعاوى ..

ويلاحظ أن الكاتب استعمل تعبير « اكثر انجابا للشعر والشعراء » فلو أنه اقتصر على القول : أكثر انجابا للشعراء « لكان التعبير صحيحا ولكن السياق اختل بقوله : (اكثر انجابا للشعر والشعراء) ذلك لان الشعر وان كان ينسب الى موطن وبيئة الشعراء فهو اساسا وليد قرائح الشعراء وفيض مشاعرهم واحاسيسهم الوجدانية ..


طه حسين


عباس العقاد


شوقي ضيف

واذا صح مجازا القول : ان البلاد تنجب الشعراء . فلا أخال انه يصح القول : (انجبت الشعر) لأن انجاب او ظهور الشعراء يعنى بداهة وجود (الشعر) ولا شك ان هذا التعليل لا يغيب عن الدكتور الهويمل ، واعتقد ان تعبيره من سبق القلم . ولا تغيره هذه الملاحظة ..

وبالنسبة لكتاب الدكتور الهويمل الذى اشار اليه ، فهو دراسة او رسالة اعدها لنيل شهادة (الماجستير) ومثل هذه الدراسة تدخل في اطار النمطية الشكلية المقيدة بمنهجية البحث وتوجيه وتحديد (الأستاذ المشرف) ولذلك فهى لا تمثل رؤية فكرية ذاتية لمعدها بحيث يتخذ منها شواهد لرئياته الخاصة ، أو يعتبرها من الاثار الأدبية والفكرية وليست الرسائل الجامعية في عداد تلك الآثار ..

ومن يحملون الشهادات العليا من الأدباء والمفكرين امثال الدكاترة طه حسين ، ومحمد حسين هيكل ، ومحمد مندور ، وشوقى ضيف . والدكاترة زكى مبارك ، وغيرهم لم تكن ميزتهم ومكانتهم الادبية مبنية على قيمة الاطروحات التى نالوا بها الشهادات . ولعل جل القراء لم يطلعوا على تلك الاطروحات . ولكن ما بلغه اولئك الاعلام من مكانة في عالم الفكر والأدب كان مبنيا على ما قدموه من عطاء فكرى متميز يتمثل في آثارهم الابداعية التى كان لها اثرها وتأثيرها في تطور الحركة الأدبية والفكرية المعاصرة في الوطن العربى ..

وبهذا المقياس استطاع الأستاذ الكبير عباس محمود العقاد الذى صنع مجده الادبى عن طريق التثقيف الذاتى أن يفوق الكثيرين من حملة الدكتوراه ، وان يحتل مكانة مرموقة بين القمم الأدبية ..

اما دراسة اتجاهات الشعر فهى لا تعنى استيعاب مراحل وعوامل تطور الشعر بصورة دقيقة وشاملة .. وفي هذا الجانب من الدراسات الأدبية يقول الناقد المعروف الدكتور يوسف بكار في كتابه « قراءات نقدية » .. ان دراسة اتجاهات الشعر او النثر في اى عصر من الميسور رصدها واستقصاؤها ، والاتجاهات لا تعنى على الاطلاق الاهتمام بكل الجزئيات وكل الشعراء ، بعكس كتابة تاريخ الادب فمن يقبل عليها ينبغى ان يلم بكل التفصيلات الدقيقة ، ويدرس شخصيات كل الأدباء ..

ومن الجدير بالذكر ان دراسة الدكتور الهويمل عن الشعر المعاصر في نجد ليست هى الاولى في هذا المجال فقد سبقه الى ذلك الأستاذ عبدالله بن ادريس في كتابه « شعراء نجد المعاصرون » الذى صدرت طبعته الاولى عام ١٣٨٠هـ اى منذ ربع قرن . وتناول فيه الشعر المعاصر في نجد وعوامل تطوره واتجاهاته حسب المدارس الشعرية الحديثة وتحليل مدلولات تلك المدارس ، كما اشتمل على تراجم نخبة من الشعراء المعاصرين في نجد مع تحليل شاعرية واتجاه كل شاعر ..

ويعتبر كتاب الأستاذ عبدالله بن ادريس اشمل دراسة تعطى صورة واضحة عن الحياة الأدبية والفكرية المعاصرة في نجد ..

وحين يقول الدكتور الهويمل : « وخصصت مدينة عنيزة بهذه الميزة » اى ميزة كثرة من انجبتهم عنيزة من الشعراء المعاصرين فقد خانه التعبير . وكان الاحرى والأصح ان يقول : (ونوهت بهذه الميزة التى اختصت بها مدينة عنيزة من حيث كثرة من انجبتهم من الشعراء) ذلك لان الميزة ظاهرة طبيعية وحقيقة واقعة لا يملك اى باحث ملتزم بأصول البحث العلمى الا الاقرار بها . وفي هذه النقطة يجب أن نفرق بين معنى (الاقرار) و (الايثار) . وشتان بين المعنيين ..

وصفة التميز تعتمد على خصائص ومقومات اساسية وميزة تفوق عنيزة بكثرة من انجبتهم من الشعراء المعاصرين في نجد تعتمد على عوامل وبواعث ومقومات ، اضافة الى الملكات الفكرية المتأصلة في الشعراء المعاصرين من ابناء عنيزة . والميزة لا تنحصر في كثرة هؤلاء الشعراء ، بل بما بلغوه من مستوى مرموق في مجال التجديد والأبداع وصدق التعبير عن الاحساس بالطبيعة ، والتفاعل مع واقع الحياة ومعطيات العصر الحديث ..

أكثر من دلالة في عرس الجميلين بحب الوطن

في عرس « الجميلين بحب الوطن » الشاعر ابراهيم خفاجي والملحن سراج عمر اللذين رسما للوطن « نشيدا على كل شفاه فكرما شرفا بميداليتي الاستحقاق من « الوالد القائد فهد » استطاعت الجمعية ان تؤكد حضورها الدائم فرسمت باحتفائها بهذين « الجميلين » اكثر من دلالة ...

فهذا « فيصل بن فهد » اميرا وسموا وقيادة لكل معطيات الابداع والوفاء .. وكمسئول عن جمعية الثقافة والفنون يزيد العرس جمالا بالشهادتين الكريمتين اللتين وقعهما اعترافا بان الوطن بقيادته وشعبه « يشجع » العطاء الخير لبلادنا ..

وهذه الجمعية ممثلة في فرعها بجدة تحرص على تاكيد اهدافها النبيلة بتكريم لائق لهذين المثالين « الرمز » لعطاءات ابناء الوطن الذين يبذلون من اجل وطنهم كل ابداع وجهد في مختلف المجالات ..

فكانت بهذا التكريم « الجمعية » تاكيدا على معطيات تهدف الى رفع اسم الوطن عاليا بعد ان اصبح الفن مفهوما حضاريا وقناة اعلامية موصلة

وهذه « نجوم » الفن .. ونجوم « الادب والفكر » ونجوم « الاعلام » يلتقون اسرة واحدة .. ويرسمون لوحة بحبر « القلم » عن وصفها بعد ان جسدت في محصلتها « وجه الوطن المشرق » ..

وهذا « الحشد الكبير » من الحضور الذين جاءوا يباركون هذا التكريم احدى الدلالات التي اكدت على ان يوم التكريم يوم للوطن

وستلتقي « قبل وبعد » ذلك كله قيادات متطلعة تدفع بنا نحو غد مشرق ووطن اكتملت معطياته

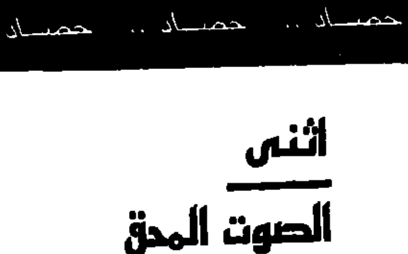
فكل شيء في هذا الوطن جميل وبحبه نزيد جمالا

اخر صورة لطلال قبل العودة

حصـاد .. حصـاد .. حصـاد .. حصـاد .. حصـاد ..

أثنى الصوت المحق

عبدالله سلمان







دعت جمعية الثقافة والفنون بجدة يوم الثلاثاء قبل الماضي بمقر الجمعية أسرة الصحافة الفنية حيث عرضت تصورات الجمعية لبعض الانشطة التي تنوى القيام بها خلال هذا الموسم بالاضافة الى ما تقرر تنفيذه مثل المسابقات « الجديدة في نوعها » والحفل الشهري ودليل الفنان السعودي ومركز المعلومات ومعرض الكتاب السعودي وغيره من الأعمال التي لا شك ان القائمين على قيادتها بذلوا كثير الوقت والجهد من اجل ابرازه بالصورة المثلى ..

وخرج الجميع « بعد مادبة العشاء » من القفص الذهبي الى الصفحات « وبالاعمدة المؤسفة » أخذوا يفسرون دعوة الجمعية هذه « انها دعوة للمصالحة » !!

وحقيقة لا ادرى اى مصالحة يقصدها « هذا الصوت » المقزز !!

ثم تجاوزوا النغمة « النشاز » بتفسير هذا اللقاء بصورة اكثر سوءا .. قالوا .. ان الجمعية ارادت بهذا اللقاء ان تضم « صوت الصحافة الفنية » الى انشطتها لتتحاشى بذلك النقد لمعطياتها ان عاقها التقصير !!

فأي « أمانة » التزمت بها تلك الفئة « المحسوبة » تجاوزا على « الوعي والادراك والضمير المهني » ؟!

غير ان الحقيقة التي « لا مناص » من ذكرها هي ان الجمعية بكل ما عرض في ذلك المساء وما نوقش كانت « حجما » أكبر من « فهم » وحجم الذين يريدون ان يبحثوا لهم عن سطر او سطرين في « جريدة ما » ليكتبوا عليها ما تمليه عليهم « مداركهم القاصرة » !!

ففي ذلك المساء الجميل بجمال ما عرض على أسرة الصحافة الفنية من نشاط للجمعية ـ كان النقاش يدور حول ذلك النشاط فقط . ولم « تثر » اى موضوعات اخرى .. وأعطى للجميع حق السؤال وفرصة المناقشة « اما الغائبون » فلقد وصلتهم انباء الاجتماع فأثنى « الصوت الحق » ولم « يبارك » من ليس به « عوض » !!

●● الجانب الاخر « احدهم » ولانه غير معروف على مستوى الصحافة الفنية فلم تقدم له الدعوة لحضور هذا الاجتماع وعذرها في ذلك ان الاجتماع يجمع بين محررى الصفحات الفنية « كاسرة » وبين قيادات الجمعية وليس بين قراء « الصفحات الفنية » !! ولذلك « اخذ » عدم دعوته في نفسه « مأخذا » وأخذ يناقش الامور عن جهل فقال : ـ

لماذا لا يكون الحفل الشهرى الذى تزمع الجمعية اقامته كل شهرين قائما على المواهب الشابة الجديدة ؟!!

ولكن الحفل الشهرى قائم فعلا على معطيات الجمعية ومواهبها الشابة وليس على النجوم !!! ثم ان الصحافة كتبت عن هذا الأمر .. الا تقرأ ؟!!

●● واهمالا .. لكل ما كتب عن « اعلام الجمعية » ونشاطات صورية وصديق الفنانين « وأكلات دسمة » !! لأنها لا تنطلق الا من فراغ ومن « نفس مريضة » اهمالا لذلك كله اقول ..

ان الجمعية في عامها هذا تستحق التقدير وسير نشاطاتها دليل قاطع على ان النجاح وحده « علة كل مريض » ..

●● ثم ان النقاش لا يجب ان يكون بمثابة « نشر الغسيل » فالنقاش الواعي « ينطلق » عن قناعات « غير مريضة » حتى يكون قريبا من الواقع ولذلك فانني اسأل « من هي الجمعية » ومن « هي اسرة الصحافة الفنية » ؟! ..

كلنا جسد .. وهدف .. وعطاء .. وهذا الانقسام يشل الجسد .. ويدمر كل عطاء وهدف !!

فرحمة بجهود القيادات المخلصة من هذا التناول السيء حتى لا تقيد الحقيقة « ضد » اسرة الصحافة الفنية وتتهمهم بقصور في « الضمير » والنزاهة !!

وقفة

ماذا تريدون من الجمعية بعد ان فتحت صدرها لنقاشكم مواجهة ؟!

ان الاختفاء خلف السطور والاسماء يعد جبنا وفشلا وبهذا تكون النتيجة « واحد صفر » لصالح الجمعية ..

حصـاد .. حصـاد .. حصـاد .. حصـاد .. حصـاد

شهادة التقدير لسراج عمر

شهادة التقدير للخفاجي

اليغمور .. ومشقاص ولطفي .. وكلام خاص جدا

حول حديث اليغمور

●● في معرض رد الأستاذ عبدالرحمن يغمور على استفسارات المشاهدين والذى نشر « بالزميلة عكاظ » يوم الخميس الماضي أجاب على عدم عرض أو « بث » الحفل الذى اقيم بالطائف بمناسبة كاس العرب بالرغم من انه يمثل عملا خليجيا مشتركا أجاب بقول :

يخضع البث التلفزيوني لعوامل عديدة « هندسية وموضوعية وفنية » وعندما يكون أى تسجيل جاهزا للعرض وصالحا فلا نتوانى عن كل ما يسعد المشاهد !!

ـ وأجابة « اليغمور » خالية من كل جوانب الاقناع .. فالحفل قام بتسجيله التلفزيون ولذلك فان عدم عرضه ناتج عن أسباب ثلاثة ذكرها .. ونحللها معكم كالتالي : ـ

ـ الهندسة .. اذا كان العرض ناتج عن خطأ هندسي فمن المسئول ؟!

ـ الموضوعية .. المناسبة الاحتفاء بالاشقاء العرب فاى موضوعية خلا منها الحفل ؟!

ـ فنية .. ولا أدرى ما الذى يقصده بالتحديد لأن هذا السبب يندرج تحت العامل الاول ..

وبعد هذا كله نتحاج الى اجابة اكثر « اقناعا » من المسئولين في التلفزيون « او الصمت » أو « العرض » !!

●● وحول سؤال آخر عن الانتاج المحلى أجاب بأن الامر يحتاج الى المؤلفين الذين يأتون بالجديد الطريف المستمر لتستمر العروض الفنية بالعناصر الكوميدية المحلية !!

وهذه الاجابة تنم عن عدم « قناعة » اليغمور بهذه الاجابة فكأنما « معوقات » الانتاج المحلى « حلت » جميعها وليس من عائق « سوى المؤلف فقط » !!

علما انه يدرك ان مسألة الانتاج المحلى « المهمة الاساسية » للتلفزيون الذى يجب ان يدعمها وانذاك سيجد الكثير من الافكار والموضوعات الجيدة ولكن التلفزيون اعتمد في الآونة الاخيرة « على شراء » الأعمال الجاهزة فقط !! واغفل دوره « في عملية الانتاج المحلى » علما ان التلفزيون لو خصص نصف المبالغ التى « يشترى بها » المسلسلات الغير محلية « وخصص » ذلك المبلغ للانتاج المحلى لكان الحال افضل مما هو عليه الآن ..

وحول هذا الموضوع « اذكر » بان التلفزيون كان يقوم بالانتاج فعرفنا لطفي والدردير ومحمد العلى وعبدالعزيز الحماد وسعد خضر وغيرهم ..

أما الآن فان التلفزيون تخلى عن مسألة الانتاج تماما فأى تشجيع قدمه التلفزيون وذكره « اليغمور » ؟!

عبد الرحمن يغمور

خاص جدا

الفنان « عبد الحكيم » طارق عبدالحكيم ..

رسالتك « المفعلة » وصلت ..

أما الشريط الذى ذكرته في رسالتك فلم يصل حتى الآن ..

تحفة .. ومشقاص

حسن دردير « مشقاص » وعبداللطيف زيني « تحفة » لا يذكر احدهما اسما « مجردا » أو اسما « فنيا » الا وارتبط بالآخر .. حتى في العقار !!

ولظروف ما .. تباعدت المسافة بينهما حتى هدأت الامور قليلا .. فكان السؤال .. هل يجتمع « تحفة ومشقاص » مرة اخرى في عمل فني جديد ؟!

أجاب « الدردير » بدون تحفظ او قيد أو شرط « لا مانع » وأجاب « لطفي » بقوله « لا مانع » بس بشرط !! وشرط لطفي هو الخروج من « حكاية تحفة ومشقاص » بمعنى ان ينسى الطرفان « أيام زمان » والبداية من جديد .. وعلل ذلك بقوله : ـ

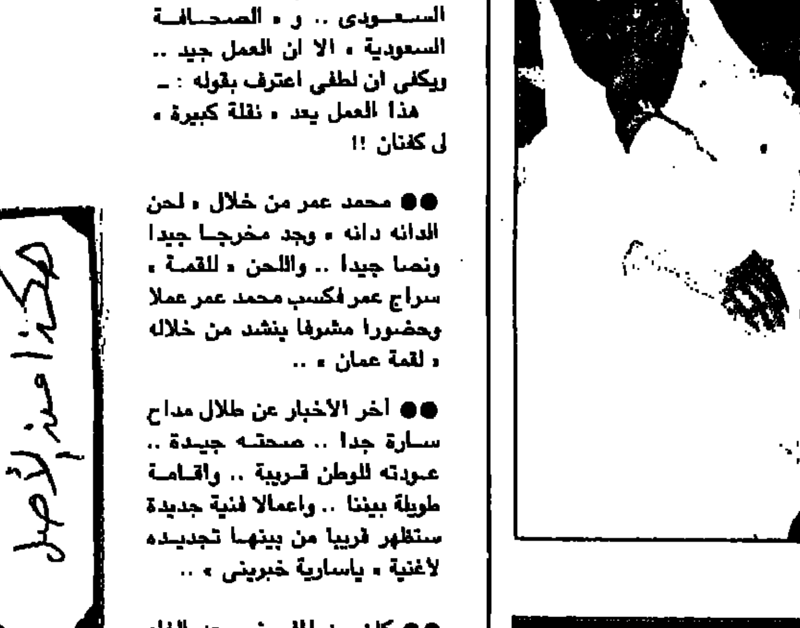
ايام زمان كانت « الفهلوة » تلعب دورها فكنا نكتب ونمثل ونقدم للمشاهد اعمالا محلية يتوق لمشاهدتها لكن المشاهد الآن يرفض « حكاية السلق » التي كنا نقوم بها واصبح من الثقافة ما يجعله يرفض مبدأ « الفهلوة والسلق » ..

وهذا الاعتراف من لطفي يماثله اعتراف آخر من « مشقاص » امام حضور اجتماع الجمعية آنف الذكر ويوافقه في مسألة « الانتاج الجيد » القائم على أسس ناضجة ولكنه يرفض ان يتخلى عن اسمه « مشقص .. مشقاص .. أبو المشاقيص » !!

مبررا ذلك بقوله « ان الجمهور » لا يعرف الدردير الا من خلال هذا الاسم ..

ولذا .. فلا غرابة اذا « ماظهرا » على خشبة المسرح في القفص الذهبي « يوم الاحد » قبل الماضي في حفل التكريم « متنافرين في ازعاج » !!

لانهما كانا « لطفي ومشقاص » وليس « تحفة ومشقاص » ..





مشقاص ولطفي بعيدا عن الفن

جوانب

●● أردنا من الدردير العودة « للفن » فعاد « بالأزجال » !! والمطلوب من الدردير غير هذا .. فمن أجل احترام « اسمه » وشخصه « وما قدم » عليه معاودة التفكير فيما يقدم الآن حتى يتأكد انه لم يقدم بعد العودة ما يمكن ان يجعل من اسمه يذكر « في وسط فني »

ومشكلة « الدردير » التي اعرفها عن قرب انه يعيش الماضي بكل حسناته فقط .. لكن الجمهور « لا يرحم » ولا يتقبل ..

●● اهلا .. اهلا بالسكان بعيد عن قضايانا وهمومنا والدليل على « غرابته » عن مجتمعنا ان كل المشاهد الخاصة بميمي جمال « سوسو طرب » محذوفة .. فمن المسئول عن اجازته ؟! ولماذا عرض ؟! وهل المطلوب مسلسلة يومية فقط دون اهداف ترجى ؟!!

●● عاد لطفي زيني هذه المرة من « الفضاء » وهو يحمل معه عملا جديدا من نوعه ..

« زائر من الفضاء » بطله الحقيقي المخرج تيسير عبود ومع تحفظي الشديد حول « مسألة المنتج البطل » وتحفظي الشديد حول رؤية لطفي « للمشاهد » السعودي .. و « الصحافة السعودية » الا ان العمل جيد .. ويكفي ان لطفي اعترف بقوله : ـ

هذا العمل يعد « نقلة كبيرة » لي كفنان !!

●● محمد عمر من خلال « لحن الدانه دانه » وجد مخرجا جيدا ونصا جيدا .. واللحن « للقمة » سراج عمر فكسب محمد عمر عملا وحضورا مشرفا ينشد من خلاله « لقمة عمان » ..

●● آخر الاخبار عن طلال مداح سارة جدا .. صحته جيدة .. عودته للوطن قريبة .. واقامة طويلة بيننا .. واعمالا فنية جديدة ستظهر قريبا من بينها تجديده لاغنية « ياسارية خبريني » ..

●● كان من المفروض بعد الغاء السهرة المفتوحة يوم الخميس الماضي من برامج التلفزيون لسبب « نجهله » ان يحل محلها حلقة من برنامج « محطات على الهواء » الذى الغي بسبب المباراة ..

يا قسم التنسيق « نحلم » بسهرة جيدة !!



إهداء





أنا وعلى عبدالكريم .. ضحكنا على عادل امام !!

لحياة كل منا وجهان .. وجه يتمثل في مجال العمل والشهرة وهو الوجه المكشوف للناس .. و.. « وجه آخر ».. يتمثل في الآراء والاهتمامات والمعلومات الخاصة والتي غالبا ما تكون محجوبة عن الأنظار المتلهفة لمعرفة شيء عنها ..

ولقاؤنا هنا .. « استراحة اسبوعية ».. نلقي فيها نظرة سريعة على « الوجه الآخر » لحياة أحد الفنانين أو رجال الاعلام في المملكة .. ولقاء هذا الاسبوع مع الملحن الاستاذ .. محمد المغيص .. فترى ماذا قال عن وجهه الآخر ..

محمد المغيص : قبل اقلاع الطائرة بلحظات .. وجدت نفسي من « الاحتياطي »!

● الاسم ؟
– محمد ابراهيم المغيص .. ● تاريخ ومكان الميلاد ؟
– من مواليد عام ١٣٧٨هـ .. بمدينة عنيزة ..
● الحالة الاجتماعية ؟
– كنت متزوجا ..
● المؤهل العلمي ؟
– أولى ثانوي ..
● المهنة ؟
– .....
● الهوايات ؟
– الموسيقى - الرياضة .. وارتاح لرؤية البحر ..
● موقفك من القراءة ؟
– ألجأ اليها بعض الاحيان ..
● آخر ما قرأت ؟
– كتاب .. « دراسات في علم النفس »..
● صفحة فنية تحرص على متابعتها ؟
– أحرص على قراءة ومتابعة جميع الصفحات الفنية ..
● لمن تقرأ في هذه الصفحات ؟
– ليس هناك شخص معين ..
● لمن تقرأ في السياسة ؟
– لا اتابع السياسة بكثرة ..
● لمن تقرأ في الأدب ؟
– يستهويني الشعر .. وقد قرأت ديوان الأمير عبدالله الفيصل كما قرأت ديوان امرىء القيس ..
● لمن تقرأ في الرياضة ؟
– ليس هناك كاتب أو صحفي معين أقرأ له .. ولكنني





حوار : عوض عطية الزهراني

اتابع أخبار المنتخب واقرأ ما يكتب عنه ..
● من اين تبدأ قراءة المجلة أو الجريدة ؟
– من الصفحة الفنية ..
● موقفك من الرياضة ؟
– أحبها ..
● هل تمارس شيئا منها ؟
– كنت أمارس لعبة « كرة القدم »..

عادل امام

● والآن ..؟
– أمارس بعض التمارين السويدية الخفيفة .. الى جانب الهرولة ..
● ماذا يعجبك في المنتخب ؟
– اصراره ..
● من يعجبك فيه ؟
– ماجد عبدالله ، محيسن الجمعان - حسين البيشي - ويعجبني جدا محمد عبدالجواد ..
● النادي الذي تشجعه ؟
– لا يوجد ..
● مطربك المفضل ؟
– الحقيقة هي مطربة وليس مطربا وهي .. أم كلثوم ..
● اقصد محليا ؟
– استمع لجميع الزملاء بدون تحيز لأحد ..
● ممثلك المفضل محليا ؟
– بكر الشدي .. وناصر القصبي ..
● برنامج اذاعي تحرص على متابعته ؟
– برنامج .. « صباح النور » من اذاعة البرنامج الثاني ..
● برنامج تلفزيوني تحرص على متابعته ؟
– برنامج .. « العلم والايمان ».. للدكتور مصطفى محمود ..
● شيء تفتخر به ؟
– حبي لوطني ..
● شيء ندمت على عمله ؟
– الحمد لله لم أندم على شيء في حياتي .. ودائما أحرص على عدم الإقدام على أي عمل أشعر انني سأندم عليه في يوم ما ..
● امنية ترجو تحقيقها ؟
– أن يتقبل الله تعالى مني طاعتي وبري لوالدي ..
● لأي شيء تعزو نجاحك ؟
– لكل من وقف معي ..
● صديق تعتز بصداقته ؟
– الذي أجده الى جانبي وقت الضيق ..
● ذكرى لا تنساها ؟
– تنفيذ أول عمل لحنته في حياتي وهو عبارة عن أغنية بعنوان .. « متى ترجع يا غالي ».. كلمات الامير عبدالله بن سعود بن سعد وغناها محمد عمر ..
● موقف طريف مر بك ؟
– حياتي مليئة بالمواقف الطريفة .. والموقف الطريف الذي أذكره الآن انني كنت ذات مرة مع زميلي على عبدالكريم في القاهرة وكنا نقيم معا في فندق واحد .. وفي احدى المرات وبينما كنا جالسين في .. « كافتيريا » الفندق .. وإذا بنا نفاجأ بوجود عادل امام معنا في نفس « الكافتيريا ».. وما أن رأيناه حتى تملكنا الضحك .. لما يتمتع به عادل امام من خفة دم .. وعفوية في الحركة .. هذا فضلا عن اعجابنا المسبق به .. وكنا كل ما نظرنا اليه سيطر علينا الضحك فقط لمجرد رؤيتنا له .. مما لفت نظره وجعله يحضر الينا ويدعونا للجلوس معه على طاولته .. وبالفعل جلسنا معه وعرفناه على انفسنا الا اننا لم نستطع أن نسيطر على أنفسنا ونحن معه من شدة الضحك الذي لازمنا منذ رؤيتنا له .. مما اضطرنا بالفعل للاستئذان منه ومغادرة الكافتيريا فورا .. بعد أن أبدينا له اعجابنا الشديد به ..
● موقف حرج ؟
– هذا الموقف حدث معي خارج المملكة .. ففي احدى المرات وعندما أردت العودة الى ارض الوطن ذهبت الى مكتب الخطوط وحجزت على احدى الرحلات القادمة الى المملكة .. وقبل موعد الاقلاع حضرت مع جموع المسافرين الى المطار .. واخذت الكرت الخاص بصعودي الى الطائرة .. وقمت بشحن العفش .. ولم يبق الا الصعود الى الطائرة .. وعندما حان موعد صعودنا اليها فوجئنا بأن عدد المسافرين على الرحلة أكثر من العدد الذي تستوعبه الطائرة .. كما فوجئت انني من المسافرين الذين ليس لهم أماكن بالطائرة وكان هذا بعد شحن العفش وانتهى كل شيء .. مما أشعرني فعلا بالحرج .. والحقيقة انني حتى الآن لا أعلم كيف حدث ذلك ..
● وماذا فعلت ؟
– انتظرت أربع وعشرين ساعة ثم جئت في الرحلة التي تلتها مباشرة ..
● وماذا تم في العفش ؟
– استلمته من مطار جدة بعد وصولي ..
● ماذا يعجبك في الرجل ؟
– الصمود ..
● وماذا يعجبك في المرأة ؟
– سعة ادراكها ..
● هل انت عصبي المزاج ؟
– احيانا ..
● ما الذي يشعرك بالسعادة ؟
– احساسي بتقديم عمل ناجح ..
● أغنية لك ترددها كثيرا ؟
– النص الجديد لدي ..
● أغنية لغيرك ترددها كثيرا ؟
– أغنية « أنا في انتظارك ».. لأم كلثوم ..
● ماذا يعني لك نشيد .. « سعوديين »؟
○ الفخر والاعتزاز ..
○ كلمة ترددها دائما في حديثك ؟
– دائما أستغفر الله ..
● شخصية تعترف لها بالفضل ؟
– هناك أكثر من شخصية أعتبر لها بالفضل .. وحديثي عنهم هنا .. لن يفيهم حقهم ..
● شخصية تأثرت بها ؟
– والدي ..
● شخصية اعجبت بها ؟
– رياض السنباطي ..
● حكمة تؤمن بها ؟
– « اتق شر من أحسنت اليه »..

هذا الفنان لا يحب الأسلوب المباشر في الفن

محمود بنات للأربعاء الأسبوعي

النحت .. هو اختياري الصعب !!

محمود بنات

قلائل الفنانون الذين يرغبون مغادرة عالم (الرسم) بما فيه من ألوان وبهجة وضجيج وحلم ! ليقتحموا محيط « النحت » القاسي ، الصعب .. ومحمود بنات أحد فرسان هذا الفن في الوطن العربي .. عندما شاهدت اعماله الأخيرة « نافورة الفواكه » أمام قصر الحمراء و « النجمة » التي تتصدر طريق المطار والتي كتبت على شكل أول ركن في الاسلام وهي شهادة أن لا اله الا الله ..

هكذا سوف تكون الساعة الجديدة

وأخيرا (الساعة) العملاقة التي تأخذ شكل الرمح والتي وصلت ميناء جدة الاسلامي هذا الأسبوع على متن احدى السفن الايطالية والتي تعتبر من أضخم المجسمات الجمالية التي ستأخذ موقعها في متحف الهواء الطلق في بحر الايام القليلة القادمة .. وقد نشرت الصحف في الاسبوعين الماضيين أخبارا مفصلة عن التحفة الفنية الجديدة « الساعة » التي استغرق العمل فيها عامين متواصلين في معاقل الرخام ومواطن الجمال في كارارا الايطالية .. أمام هذه الأعمال المبدعة فنا وابتكارا لا تملك الا ان تقف ازاءها بشيء من التأمل .. وشيء من الاستغراب .. ولو بحثت في سر نجاحه لاكتشفت انه لا يلتزم بالاسلوب القديم .. يستخدم ما يحيطه وما يؤثر فيه .. للتعبير عن حالة الاحساس المثلى بصدق وعمق بعيدا عن العفوية .. في أعماله الدقيقة الجميلة اشكال ومضامين جديدة .. مواصلا استلهام مضامينها من أجواء التقاليد الفنية ببعديها الحضاري والتراثي ..

والفنان محمود بنات شاب حمل هاجس الفن والابتكار منذ البداية .. شق دربه بكثير من نباهة المبدع وصدقه وابتكاره ، ونموذج ينحت أصالته وخصوصيته ، دافعه الاساسي فنه .. الذي لا يمتلك غيره .. وليس بامكانه أن يحقق وينجز سوى هذا الداخل العميق الذي يعتمل فيه ثم يخرج ويتنفس ونقرأ وجوده في مجسمات جمالية عميقة الدلالة ..

محمود بنات .. اكتشاف لفنان حقيقي يستطيع ان يصمد بفنه وان يحقق حضوره عبر رؤية تتجدد ويكون لها اتصال مباشر بالحلم الذي يتحول الى فعل ابداعي جديد .. سنراه بالتأكيد .. وسنتفق أو نختلف مع اعماله التي يربو عددها على ١٢ عملا ينشرون الجمال في ربوع العروس .. لكننا بالتأكيد أيضا سنشترك في أن محمود بنات فنان

حوار : حمد الراشد

يشق دربه المبدع بوعي اصيل ونباهة خلاقة .. هذا ما قاله أمين مدينة جدة المهندس الفنان محمد سعيد فارسي وهو يستعرض اعمال الفنان محمود بنات .. سألته ..

● ما هي الحالة التي تنتابك عندما تقف امام كتل الرخام الصامتة وتشرع في العمل ..

قال الفنان المبدع محمود بنات : -

●● حينما اجلس على طاولة العمل وامسك بقطع الرخام تنتابني خفقة مستحبة .. بأني سوف أقوم بعمل ربما يكون له في المستقبل أهمية ليس فقط لي وانما لعروس البحر الاحمر جدة .. احاول مع العجلة وأدوار كتل الرخام أبثها أفكاري .. فتظهر القطعة خلاصة لمعاناتي .. مزهوة باللون الأبيض والزخارف الاسلامية ..

التعامل مع المضمون

● كيف تتعامل مع المضمون ؟؟

●● في العمل اشتغل مع حواسي كاملة ، اتعامل مع المضمون بصبر واتقان .. ولأني اختص بفن النحت على الرخام فان أسس وضرورات هذا الفن يتطلب جهدا خاصا مني .. لذا تجد نوازعي الخاصة باسطة ملامحها في أعمالي بصورة عامة ..

توظيف الفكرة

● قلت يلاحظ تنوع اعمالك الفنية في الكل والمضمون والفكرة ..؟

●● قال : هذا صحيح ، فالتجدد المستمر هو أسلوبي في التعامل الفني كعمل .. اضافة للتعمق في توظيف الفكرة ودراستها بصورة جمالية ..

● ماذا عن فلسفتك الخاصة في الفن ؟

●● ليست لي فلسفة خاصة بالمعنى المتعارف عليه ولكنني لا أحب المباشرة في الفن .. أحاول دائما ان ادفع المتلقي للبحث عن مواطن الجمال في العمل الفني وهذا ينمي حاسة التذوق الفني عند المتلقي ..

عندما يقف أمام عمل فني ويحاول استكشاف اسرار الجمال فيه .. فالغموض « المعقول » في العمل الفني أجمل بكثير من الوضوح والمباشرة التي لا تسترعي الانتباه ولا تدعو للتوقف او التأمل ..

● ماذا عن تحفتك الجديدة الساعة والتي قمت بتصميمها على هيئة رمح .. ويقال انها ستكون اضخم عمل فني في جدة ؟

●● قال .. انفقت عامين متواصلين في الاعداد والتحضير لها منذ ان كانت فكرة في الخيال ووافق عليها المهندس الفنان معالي أمين مدينة جدة محمد فارسي وحتى تنفيذها واعتبرها من الاعمال المتميزة شكلا ومضمونا واضعها في مقدمة أعمالي التي تنتشر في جدة ويبلغ عددها ١٢ عملا وهو أعلى رصيد بين جميع الفنانين ، وتمتاز الساعة بارتفاعها .. اذ يبلغ ٢٢ مترا .. والاعجاز في هذا العمل يكمن في ان عمود الرخام الذي يربط بين الساعة والقاعدة والذي يبلغ وزنه ٤٠ طنا هو قطعة واحدة وعبر هذا العامود العملاق فتحنا ممرا ضيقا لتوصيل اسلاك الكهرباء بالساعة عبر عملية تكنولوجية معقدة .. ويبلغ وزن الساعة ١٠٠ طن وستكون من أبرز المجسمات الجمالية في جدة ..

وعن الموقع الذي اختاره الفارسي لها قال الفنان محمود بنات ..

تم الاتفاق على تركيب مجسم الساعة عند تقاطع طريق المدينة مع شارع الأمير عبدالله بجوار الاسكان ..

وعن موعد تركيبها قال : -

في بحر الايام القليلة القادمة سيتم بناء القاعدة لها تمهيدا لتركيبها في الأسبوعين القادمين .. وقبل الوداع قال الفنان محمود بنات نسيت أن أخبرك شيئا .. فهذه الساعة تخضع للقانون الطبيعة وستتحرك ككل الأشياء الثابتة وفق حركة الرياح .. تماما كما يحدث لبرج ايفل - ولكن حركة غير محسوسة لا تدركها العين المجردة ..

النجمة

نافورة الفواكه بالحمراء



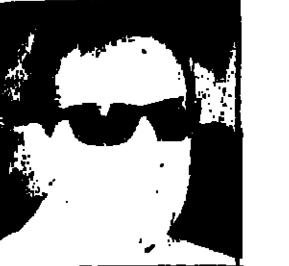
أحمد المهندس يكتب .. للفنون :



محمد عبده



سامي احسان





سيد مكاوي

حتى لا يصبح .. متعهدو الحفلات صحفيين !

■ رحم الله .. « عرابي » و « بيومي » .. أشهر متعهدي حفلات في هوليود العرب « القاهرة » ..

فقد كانا يعرفان مقدار نفسهما .. وحدود تخصصهما .. فدورهم لم يكن يتعدى .. الاعداد للحفلات الغنائية والليالي الملاح . والتعاقد مع المطربين والمطربات . والهتيفة « ..

فلم نسمع انهما مارسا عملا آخر .. خلاف وغير « التعهدات » ولم يجرؤ « احدهم » ان ينسلخ من جلدته .. وينسى صفته ليصبح في الليل .. متعهدا « قبد الدنيا » وفي النهار مثلا .. « صحفيا » .. يهاجم من ينتقدون مطربيه .. والأعمال الفنية الأخرى للآخرين والتي لا تروق له .. ولمزاجيته .. فقد كانت للمهنة في أيامهم « شرف » و « تخصص » .. ودور طلائعي .. ولكنها بعدهم .. أصبحت سهلة الممارسة .. ومهنة للعواطلية وتجار « الطفرة » .. ومقاولي الانفار (؟!) ..

الذين جعلوا من هذه المهنة .. شيئا آخر .. وأساءوا للفن والفنانين .. فبعد ان كانت حفلات الماضي .. كلها أضواء في المدينة .. ومنبرا للتنافس الفني .. والارتقاء .. وتقديم الجديد .. ومجالا لاكتشاف النجوم الجدد .. [illegible]

لماذا غنت « وردة » .. « للنواب » ؟! الأغنية الوطنية .. تأتى وليدة لحظة صدق !

■ ولم يكتف بعضهم بهذا الدور .. الذي نحاول بالأقلام .. والكلمات تغييره .. واصلاحه . بل حاولوا مجاراتنا - مع الأسف - في « مهنة المتاعب » .. بعد ركود سوق التعهدات الفنية .. وبعد ضياع تحويشة العمر .. في الأجور الخيالية للفنانين ! ..

* * *

■ في مكتب الصديق الفنان / محمد عبده .. تعرفت على الأخ / محمود نواب .. ولم نتبادل لو يتذكر يومها سوى تحيات .. وسلامات المجاملات الاعتيادية في اللقاءات التعارفية الأولى ..

لا اذكر اليوم .. ولكنه من ايام الله .. وقبل عام ويزيد (؟!) .. وعند انصرافه .. سألت عنه الفنان / محمد عبده .. فقال لي .. بانه من شبابنا الذين طرقوا مجال التعهدات الفنية في القاهرة .. من خلال مكتب افتتحه هناك .. وسأغني في حفلة من تنظيمه واعداده .. تشجيعا له (؟!) ..

ودارت الأيام .. وكدت أنسى المناسبة .. والحوار .. وصاحبها . لو لا أنني قرأت بعد ذلك بأنه يكتب الأشعار الغنائية باللهجة المصرية (؟!) ..

وغنت له « وردة » .. من ألحان الموسيقار الضرير / سيد مكاوي ويكتب « أسرارا مكشوفة » .. من خلال « ندوة الفنون » ورغم ما سمعته أيضا من بعض الزملاء المقربين منه .. معرفته بأن الأغاني المغناة بصوت وردة .. مشكوكا في صحة نسبها .. له ، والدليل انه لم يكتب سوى « بالمصرية » ولو كان - على حد قولهم - شاعرا غنائيا متمكنا .. لقدم أشعارا سعودية .. فيها عبق الوطن .. بصوت فنانين سعوديين ولأختار ملحنين .. أكفأ من « درويش » وصوتا أصدق من « عباس » ولكنها الحقيقة المجردة .. والمرة .. بدون حبل (؟!) واضافوا .. بأنه ليس صحيحا .. أنه يكتب على حد زعمه

من « وردة » « لعباس » .. يا فن لا تحزن

باللغة التي تعلم أبجدية الحب منها (؟!) ..

فالحب .. والشعر .. صالحان للنمو والأزدهار .. والابداع في كل الأجواء .. واللحظات .. وكل مكان .. ولغته موحدة ! . ولم اهتم بما قالوه .. يومها .. ولم اناقش الأمر . ولكن (؟!) ..

* * *

■ وقد عرفت من الصديق / محمود نواب .. بعد أن توثقت عرى الصداقة والتعارف بيننا .. بحكم الكتابة في ملحق واحد .. والتلفونات .. واللقاءات .. الخ .. بانه استطاع من خلال عمله التعهدي .. ان يرس دعائم جديدة للمهنة .. وان يعطي « وردة » اعلى أجر فني حصلت عليه في حياتها .. (؟!) ..

ولم أقل له يومها

« لا عجب أن تغني لك اذا » .. (؟!) ..

احتراما للصداقة الجديدة .. والاحراج .. وحتى لا أشارك في نشر بعض علامات الاستفهام التي يطرحها بعض الزملاء في الصحافة الفنية « المصرية » و « السعودية » .. عن مدى هذه العلاقة .. وحقيقتها .. واسبابها ..

وان كنت على يقين .. بأن الحقيقة .. لا بد وان تظهر يوما ما .. فالتاريخ الفني العربي .. نظيف .. ولا تكتب سطوره الا مجردة من الادعاء ، فالتاريخ لا يعير التفاتة مثل هذه الأشياء .. ولا يرحم المدعين (؟!) ..

* * *

■ ولم يكن تأثر الصديق الزميل / محمود نواب .. باللهجة المصرية المحببة .. من خلال كتابة الأغاني العاطفية الوردية - فقط - بل ايضا .. من خلال كتاباته النثرية عبر « أسراره المكشوفة » ..

فأغلب مواضيعه الفنية القصيرة .. عن « كتكوت الأمير » و « شفيق جلال » والفاضلة « شريفة » والشكولاته التي ساحت .. راحت مطرح ماراحت (؟!) ..

واخبار وحواديت الليل .. التي بلا شك لن تصل مع تقديري له .. لمستوى حواديت ليل ونهار الفنان / حسن فؤاد .. رحمه الله ..

ويبدو ان رحلات ، وعلاقات ، واقامة .. الزميل لأرض الكنانة . ذات تأثير !..

ما علينا (؟!) ..

* * *

■ لقد استغربت جدا .. ان تكون أوراقي الفنية .. التي كتبتها عن موضوع « الأغنية الوطنية .. على ارتفاع ٣٠ الف قدم » التي كتبتها منذ سنوات ، ونشرت - للذكرى - بمناسبة اليوم الوطني كواقعة فنية تاريخية .. جدير بالكتابة ، ضمن أسراره المكشوفة في العزيزة « ندوة الفنون » .. رغم ان الموضوع خال من الأسرار .. والأخبار (؟!) ..

ولو كان « محمود نواب » .. صحفيا محترفا .. أو ملما بأبجدياتها لعرف بأنه موضوع له أكثر من معنى .. ولم يكتب للتمجيد الشخصي .. وفيه من الحقيقة الشيء الكثير .. فجميع ابطاله احياء .. يقدمون الابداعات .. والانتاج .. كل في مجال تخصصه ..

والفضل الف مرة .. من الكتابة عن « كتكوت الأمير » وبنت الحناوي ، وبليغ حمدي ، والواد سيد الشغال .. الخ !.. ولو كان .. (؟!) ..

■ لعرف بأن تأخر النشر الذي لم يكن للتشويق .. بل لأسباب أخرى يعرفها الصديق / أنمار المطاوع .. وصحفية بحتة !.. ولو كلف نفسه قراءة الموضوع بعناية .. بدل الأكتفاء بالعناوين والمقدمة .. لعرف بأن المقصود في الموضوع الفنان / محمد عمر وليس الفنان / محمد عبده .. كما كتب ..

ولم أكن أحتاج .. طالما ان قصدي كتابة موضوع فني بحت .. الى كتابة رقم الرحلة .. واسم الكابتن ، ثم انني لم أقل بأن الفنان / محمد عمر .. الهرم الثالث للأغنية السعودية .. عبر تلك المقالة والموضوع فقط ، ولكنني كتبت ذلك لو كنت متابعا .. منذ سنوات عبر العزيزة « كل الفنون » في المدينة (الجريدة) .. وقبل ان يغني لي .. كما قد يتبادر الى ذهنك ، وهذا رأيي الذي اعتز به .. ولكل منا رأيه الذي يقدمه .. ويدلي به .. ولا يفرضه (؟!) ..

* * *

■ ولست معك .. ان الأعمال الغنائية الوطنية تحتاج الى غرف مغلقة .. وعدة شغل لكتابتها ، بل لمشاعر صادقة .. وتأتي وليدة اللحظة .. واحيانا الأيام والسنوات .. وهذا حال الابداع .. والعطاء المميز ..

ولو كان العمل لا يستحق التلحين والغناء .. لما تردد الصديق الفنان / سامي احسان .. في رفضه .. رفضه لكلمات سابقة لشاعر أكثر دراية وخبرة مني ..

وهو ايضا كفنان .. قضى في المهنة .. سنوات وسنوات .. يستطيع ان يميز .. ويجيز الصالح من النصوص .. واعتقد ان أي لجنة متخصصة تثق برأيه .. وتأخذ به ، ثم ان العمل الذي قدم لم يكن عاطفيا .. بل وطنيا .. ولكل حدث .. حديث ! ..

■ ولم اكتشف « سر شويبس » .. فالفنان / حسن عابدين .. كفيل بذلك .. ويتقاضى لذلك الملايين اعلانيا . وان كنت اعتقد بأن فناننا الكبير .. بفنه وعطائه المميز « سامي احسان » .. أكبر من شويبس .. وأسراره اذا كانت الأسرار الفنية المكشوفة .. لديك بمستوى هذا الاعلان (؟!) ..

وليست لدي طريقة « هندسية » .. ولست بعدواني .. « يا صاح » .. تعودت ان لا أتيح الفرصة للمتسلقين والمدعين .. للكتابة عن ما يجهلون .. ومحاولة حمل الأقلام الصحفية .. فهناك فرق بين الكتابة الصحفية في الشؤون الفنية ، والتعهدات الفنية (؟!) ..

* * *

■ وبباقة العتاب .. لا تأتي بهذا الأسلوب .. فلك لسان .. ولي قلم .. وكلمة ..

■ وأنا معك .. ان الحلو ما يكمل .. والا لما اخترعوا ادوات التجميل (؟!) ..

■ وبدوري أعتز بمعرفتك .. وصداقتك .. و .. ولكن .. انت البادىء .. و (؟!)

* * *

هامشه :

■ تكلم بما توقن .. وليكن كلامك مطابقا لما في نفسك !

(شكسبير)

عيون الفن

يوتوبيا .. عابر سبيل !!

بقلم : محمد حجازي

يحيى الفخراني

عندما تتعرض القيم والاخلاق والمثل للمحن وهزات الشر ، تجد هبة قوية من أولئك المصلحين والغيورين على بني أوطانهم ، وعلى القيم والأخلاق والمثل كمنارات مرشدة وعلامات ملهمة ودلائل طريق سوى مستقيم في حد ذاتها ..

واذا خضعت الدورات الكسادية لقانون المتوالية العددية ، فان هزات القيم والاخلاق والمثل تندرج تحت قانون المتوالية الهندسية ، أو قل هي النار التي تسري في الهشيم وتأتي على كل الأخضر واليابس ، ومن ثم كانت القناعة بان من يدلي بدلوه في هذا المجال لجدير بالتحية والنظر اليه بالاحترام ، خصوصا وسط خضم اللامبالاة ..

ويثير مسلسل « عابر سبيل » تساؤلا هاما ، الا وهو ، ماذا تفعل اذا عرفت ان ما ترفل فيه من نعيم ، وما تسعد به من هناء ، اساسه من مال حرام ؟..

وتحكي لنا الشخوص الدرامية ، منظور كل منها للسؤال السابق ، فها هو الدكتور (يحيى الفخراني) أستاذ الفلسفة بالجامعة الذي يرث مع شقيقته (هالة صدقي) مبلغا وفيرا من المال عدا الأشياء غير المنقولة ، وتعيش معهما عمتهما (خيرية أحمد) في قصر تتوفر فيه كل مسببات الراحة ..

وعندما كان أهل البيت في قمة فرحتهم - (هالة صدقي) بزواجها من (حسين الشربيني) و (الفخراني) بخطبته ل (عفاف رشاد) يظهر في الصورة عم نوح (عبدالله غيث) لتظهر كثير من الأسئلة في العقول ، ولتظهر مئات من علامات الاستفهام امام العيون ..

ويبلغ عندئذ الصراع اشده ، ويربط (عبدالله غيث) بين (الفخراني) وأسرة (نسرين) ابنة الموظف الذي اشترك مع والد (الفخراني) في الجريمة المتقادمة ، والتي ذهب الموظف وحده ضحية لها ، بينما استفاد منها الآخرون ..

ولقد قام (أسامة أنور عكاشة) بأعباء القصة والسناريو والحوار ، وكان موفقا ، حيث تصدى لموضوع يحتاج الى الكثير والكثير من المعالجة ، وذلك بروح ملؤها التحدي ، حتى يوقظ السادرين في غيهم ..

وكان ابراز العمل بصورة طيبة أوصلت مضامينه الى جمهور النظارة من عمل المخرج (سامي محمد علي) ، والذي اعطانا اليقين - مشاركة مع صاحب المادة (المؤلف) - أن العصر الذي تخوض فيه الشخوص الدرامية هو عصر مريض وان الانسان السوي فيه هو الانسان الاستثنائي ..

وقدم (عبدالله غيث) واحدا من ادواره المحسوبة له ، والتي تعتمد على مقدرة ممثل متمكن وهذا عهد جمهوره به ، واحاط به مجموعة من الممثلين أجادت ادوارها من (هالة صدقي) الى (خيرية احمد) الى (حسين الشربيني) وبقية الأدوار مثل الممثل الكبير (ابراهيم الشامي) و (سامح الصريطي) و (أحمد راتب) و (نسرين) الا انها كانت متشنجة طوال المسلسل ، ولم تكن متفقة تماما مع الدور ..

واما انت ايها (الفخراني) فماذا نقول لك ؟ .. لا نستطيع الا ان نقول انك نقلتنا الى محاورات سقراط وأكاديمية افلاطون وقيم ومقولات أرسطو ، قرأنا عن الفلاسفة ولم نراهم الا عندما شاهدناك ساطعا مفكرا مؤهلا وموضحا ، دون أن تضيع منك مقومات الشخصية لحظة واحدة ، وبهدوء ، وبانفعال داخلي وخارجي رصين .. وهذا يعتبر واحدا من أحلى أدوارك ..

واشتركت عناصر أخرى في ابراز هذا المسلسل بهذه الصورة الطيبة مثل الاضاءة والديكور والاكسسوار ، وشاركوا السابقين بنفس القدر ..

ولنا اضافة

استلهم المؤلف فكرة التقمص والرمز من (جوته) في مسرحيته (فاوست) ولكن كانت توجيهاته في (عابر سبيل) نحو الخير عكس (جوته) وقام بأداء هذا الرمز (عبدالله غيث) الذي جسد النبراس الذي يوقظ الضمائر وهذا كل دوره .. الرمز .. الصحوة .. خروج الخير من مكمنه بعد أن تغلبت عليه الشرور وفساد الذمم ..

وعرج المؤلف على « يوتوبيا » التي الفها « السير توماس مور » عام ١٥١٦م وصور فيها الدولة التي يتفشى فيها الخير والعدل ، وتحقيق مشاعر السعادة والسرور والرضا لكل الناس ، وتنمحي منها كل مظاهر الشرور والآثام . وخاض في الحقائق التي تنشد الحق والخير والجمال ..

بعد أن قام الرمز (عبدالله غيث) باظهار المستتر وبعث الضمير لدى (يحيى الفخراني) حتى شاهدناه متوجها الى الحارة واضعا اساس يوتوبيا جديدة تتلاحم فيها قوى الخير أمام شراذم الشر ، ومحاولة في ذات الوقت الضرب على الأوتار الخيرة في هذه القوى ..

واختيار بطل الدراما ليكون استاذا جامعيا انما خدم البناء الدرامي من ناحية شخوصه وعلاقاتهم ببعض البعض ومن ثم تفاعلاتهم وبالتالي ابرز ضرورة خروج حملة المشاعل (العلم) من ابراجهم العاجية ومن الأطر والبنائيات النظرية الى الواقع الذي هو في أشد الحاجة لهم ..

والحارة المصرية العتيقة - التي قاربت على الاضمحلال - هي الاساس وهي المنبع لكافة القوى والمعطيات الاجتماعية الموجودة في وادي النيل ، الا ان المشكلة هي عملية الانفصام التي تنتاب شخوصها بعد تحصيلهم العلم أو المال ومحاولة الانسلاخ منها وعنها بدلا من تهذيبها وترشيدها ..

ويعطي المؤلف دلالات على غروب مقومات الحارة المصرية - احدى شرائح الحياة الجغرافية المصرية - من قيم واخلاق ومثاليات ، وشروق عصر فساد الذمم والأخلاق ، وحتى عندما حانت لحظة استقامة الأمور في نصابها ، تغلبت (المافيا) تلك القوى الخفية القوية غير المرئية ، والتي من صالحها استمرار الفساد على ما هو عليه ..

ونلمح بين طيات النص بعض النظرات المتطايرة ، وخاصة عند ما جعل عناصر الخير احادية وتمثل هذا في (يحيى الفخراني) وفي تلميذه بالجامعة الذي وقف يشد من أزره ..

وهناك بعض العبارات ذات اتجاهات معينة مثل التي تنص على - أن كل قاطني الدور الفخمة والأماكن النظيفة في مصر هم من أصحاب الثروات الحرام - .. وهذا قطعا غير صحيح من ناحية التعميم الادراكي ، بل وضد الواقع ، ومحبط للطموح وتعلية الأهداف ، والاجتهاد والبذل والعطاء الشريف الخلاق - ولست من ساكني هذه البيوت - ولكل انسان الحق - وانا منهم - في ان يكافح ويجد ليرقى ويتقدم ولكن بدون أن ينفصل عن جذوره وحضارته واصالته ..

وكان جميلا موقف المراجعة ومحاسبة الذات من (سيد عبدالكريم) زميل (الفخراني) في الجامعة ، ليكتسب الخير فردا آخرا ..

ومنطقي - في هذا الزمن الرديء - أن من يدعو للخير بقوة وبشدة ، وتتكالب عليه قوى شريرة أن يقبع في مستشفى الأمراض العقلية . وكان مبهرا ظهور (عبدالله غيث) محرك وموقظ الضمائر وهو يبحث عن شخص آخر ليكون فعالا للخير ، ومن ثم سيكون مكانه ذات المستشفى ، وهكذا دواليك ..

وكأني بالمؤلف وقد تخيل أن الأسوار التي تحيط بالمستشفى هي في الواقع تضرب بنطاقها على من هم خارجها .. حتى تحين ساعة الظفر بتكاثر قوى الخير ، التي ستهجم على هذه الأسوار - التي تحصر كل قوى الشر خلفها - وتحطمها ، وتنير الطريق الخير ، وتفيق هؤلاء البشر من سباتهم ، وتمحو الزمن الرديء .. وتسطع مرة أخرى أضواء زمن جديد ، ملء بكنوز الخير والسعادة والسرور ، وتصير اليوتوبيا حقيقة لا خيالا ..

● آخر لقطة

كما لا ترى الأشياء الا في الضوء .. كذلك لا ترى الأفكار الطيبة الا تحت أشعة الخير !

الموسيقى والملحن

فكري الجزار

العائد من ساحل العاج يحكي للأربعاء الأسبوعي:

حين يرقص الأفريقي على جثة الأسد ..!!

القاهرة – من عدنان مراد :

بعد ١٢ سنة من الاغتراب المستمر ، عاد المايسترو والملحن ، وعازف الأورغ المشهور : فكرى الجزار ، الى القاهرة ، مصمما في هذه المرة ، على أن ينهي اغترابه ، وأن يعيش في بلده وبين اهله .. وأن يتابع نشاطه الفني من خلال الألحان والموسيقى التي كان ولا يزال يحبها ، ويصول ويجول من خلالها ..

فترة الاغتراب التي طالت كل تلك الفترة ، يفسرها فكرى بقوله لفنون الأربعاء الأسبوعي :

– كانت في البداية ليست اغترابا ، بل هي رغبة مني في أن أتابع عن كثب كل التطورات الفنية ، في عدد من البلاد العربية ، رغم انى ذهبت بعقود عمل متصلة ، الا أن عملي وهاجسي الأول ، كان الدراسة الفنية والموسيقية والاطلاع ، وقد ذهبت في البداية الى العراق « بغداد » ومنها انتقلت الى دمشق ، ثم ذهبت الى بيروت قبل الحرب بسنتين ، وبقيت فيها الى ما بعد الحرب بسنوات ..

وفي بيروت أتاني عقد عمل الى ساحل العاج « الكوت ديفوار » فذهبت الى هناك مع فرقتي ، وعملت حيث كان من المقرر أن أحيي ست حفلات في ستة أيام ، ولكن الزيارة استغرقت ست سنوات ، وقدمت المئات من الحفلات بين ساحل العاج ونيجيريا ..

● كنت سعيدا بما فيه الكفاية ، حتى قضيت كل هذا الوقت ؟

– بدون شك ، ولكنني لم أكن لأقضي هذه المدة لمجرد ذلك ، بل هناك أيضا استغرقت في دراسة موسيقية ، حيث وجدت مدارس افريقية على الطبيعة والفطرة ، فيها اوزان وارتام لا يوجد مثيل لها في العالم ..

● اين على وجه التحديد ؟

– في القرى البعيدة ، وفي مناطق الصيد ، حيث كنت أذهب الى هناك مع عدد من المغتربين ، ونقضي أياما بين الغابات والأحراش ، يرافقنا عدد من الوطنيين من سكان البلاد ، ومما يلفت نظرك وأنت معهم ، أنهم يرقصون ويغنون وهم يمشون ، بل وهم يحملون الأحمال الثقيلة والمتعبة ، ويرقصون ويغنون ويهزجون قبل النوم ، وبعد الاستيقاظ ، وفي اى وقت ، بل ولعل المشاهد الى نشرات الأخبار في التلفزيون ، يلاحظ أيضا أنهم يرقصون ويغنون حين يتظاهرون ، هذا ما يحدث الآن في المظاهرات التي تجري في جنوب افريقيا ، وهم يملكون انغاما وارتاما عجيبة ، تستحق الدراسة ، وتستاهل وقفة طويلة ..

● وهل استوحيت شيئا من خلال تلك الأوزان والأرتام والانغام ؟

– بدون شك ، بل يمكن القول انى اطلعت على أشياء كثيرة ، ولكنها غير مرتبة أو منظمة ، وقد أضمن شيئا منها الحني في الفترة المقبلة ..

● الم تمارس التلحين هناك ؟

– مارسته عن طريق الموسيقى بمعنى انى كنت أقدم مع فرقتي بعض الألحان الافريقية العادية أو المطورة ، ولكني لم أكن أملك كلاما لكي الحنه ، الآن أحاول أن أبحث عن كلام أعطى من خلاله بعض الألح ..

● متى تبدأ نشاطك في القاهرة ؟

– بعد اجازة قصيرة ، أعود فيها الى الوسط الفني ، ولعل بعض زملائي من أهل الفن لا يعرفون حتى الان انى عدت الى القاهرة ، وقد يظنون اذا عرفوا انى جئت في زيارة .. بعد أن تعودوا على أن يسألوا عني ، فيقال لهم : هو في بغداد ، أو دمشق ، أو لاجوس أو بيروت ..

● هذا يعني انك لن تغترب بعد اليوم ؟

– أبدا ، واذا ما قررت السفر ، فلمدة محدودة ، حيث أقوم بعمل محدد ، ولكن سيكون ذلك دائما انطلاقا من القاهرة ، التي سأقضي فيها مبدئيا وقتا طويلا ..

● وهل تنوى اعادة تشكيل فرقتك الموسيقية ، التي عملت معك طوال السنين الماضية ؟

– لقد طلبت للعمل مع أكثر من فرقة كبيرة ، وأميل الآن الى العمل ، مع تنشيط التلحين ، بوصفي في البلد الذي يتواجد فيه الشعراء والمطربون ، في خطوة ثانية قد أفكر في اعادة تشكيل فرقة موسيقية بمواصفات جديدة ..

● ما رأيك في سوق الطرب الذي يقولون انه في هذه الايام ، ليس على ما يرام ؟

– رأيي أنه فعلا ليس على ما يرام ، ولكن هذا ليس ناتجا عن عدم وجود أصوات من الجنسين ، بل هو – وهذا رأيي كملحن – ناتج عن أزمة لحنية ، فالقدامى لا يعطون الجديد ، وأبحث عن جدد فلا أراهم الا فيما ندر ، ويبدو أن فرصة الملحن والمطرب في هذه الأيام ، باتت صعبة الى حد ما ، وأنا أرى مبدئيا أن هذه هي مسؤولية الاذاعة والتلفزيون ، ففي أيام مضت كانت هناك برامج كثيرة تقدم الهواة ، من ملحنين ومطربين ، وكان هناك برنامج (أضواء المدينة) ويجب أن يتم اعادة برامج الهواة ، وبرنامج شبيه لأضواء المدينة اذا أردنا نجوم طرب جدد ..

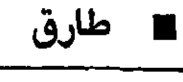
● حادث لا تنساه .. خلال اغترابك ؟

– ذات يوم في دغل بعيد قطعنا يومين حتى وصلناه اصطاد بعض الصيادين : أسدا ، ولم يكد الأسد يقع على الأرض مضرجا بدمائه ، حتى وجدت كل من يرافقنا من الوطنيين الافريقيين ينصبون حلقة حوله ، ويبدأون الرقص والغناء ..

وبقي أن نقول ان المايسترو فكرى الجزار ، بدأ النشاط بعد العودة ، واننا ننتظر منه الكثير ..

خميس – جمعة – سبت – احد – اثنين – ثلاثاء

كل اربعاء مع : عبد العزيز عمر صيرفي



■ طارق

عبد الحكيم ..

●● بحور الفن .. هنا .. وهناك
على ارض العطاء .!
احد بحور الفن ..
الموسيقار العميد .. الفنان طارق عبدالحكيم ..
موسيقار الجزيرة .. واحد كنوزها الفنية .!
اعطى رمالها .. وترابها .. حبه .. وفنه .!
اعطاها من الحانه ..
من تقاسيمه ..
من غنائه !!
سنوات من الابداع ..
سنوات من الوفاء .. والعطاء .!
زرع بصماته الفنية .. في هذا العصر .!
امتلك مساحات .. من اعجاب الناس .!
جعل المقامات .. بانسجام .. تنطلق من حناجر المطربين والمطربات .!
هو بحر .. من بحور الفن .!
بل هو تاريخ من تاريخ فننا .!
وبالتأكيد .. هو على رأس النهضة الفنية .. في بلادنا .!
الحانه .. الذهب .. واللؤلؤ .. انطلقت للأصوات الجميلة .!
في قصائد مطرزة بالحب .. للوطن .. وللأنسانية .!

●● ومن اعماق بحار الفن .. ثلاثة كتب .. أصدرها من تأليف فنان الجزيرة وموسيقارها طارق عبد الحكيم
- ملك الطرب .. عند العرب
- الالات الطربية في المملكة العربية السعودية ..
- الانغام الخفية في الصحراء السعودية ..

بوجود الاوفياء .. امثال طارق عبد الحكيم .. لن يذوق جفن الفن في بلادنا .. النوم .. حركة فنوننا في تطور .. في عطاءات متجددة .! وتدعو دائما بالابداع ..
شكرا لطارق عبد الحكيم ..
على متابعته الفنية الراقية .. حروف وسطور تضيء .. لعشاق هذا اللون .. وللابد ينتحر الجهل الفني .. طالما هناك شموع تضيء سماء فننا !!

الحب .. والوفاء .!



ابراهيم خفاجى

●● ولتضيء مصابيح الحب .. والاخاء .. والوفاء .!
لتموت للابد .. زوابع الكره والبغض .!
تكريم الشاعر العملاق ابراهيم خفاجي ..
تكريم الموسيقار سراج عمر في حفل الجمعية للثقافة والفنون فرع جدة .
هو الوفاء ..
هو الحب ..

● ويمتد الليل .. نحو الفجر .. مع القلوب التي تفيض كل حب .. وتقدير .. لابراهيم خفاجي .. وسراج عمر .! في حفل حديث الأوفياء .!

عطاء فرقة الفنون الشعبية .!

●● لوحات رائعة .. هي كذلك الحان فنوننا الشعبية
أصوات بلابل .. تردد أشواقنا .!
من ينابيع تراثنا الشعبي .. كان عطاء فرقة فنوننا الشعبية .. اداء .. انسجام فرقة الفنان الشعبي حسين عبد المطلوب « ابو هلال » بقيادة الفنان محمد سليم .!

بدون مجاملة .!

هاني الفيروزي ..

●● بدون مجاملة .. كان هؤلاء
المكوار .. الرضوي .. الفيروزي .. سامي احسان والفرقة الموسيقية وكل رجال الجمعية .. في حفل التكريم .. واحة من العطاء .. والوفاء !!

الدردير يحب .!


حسن دردير

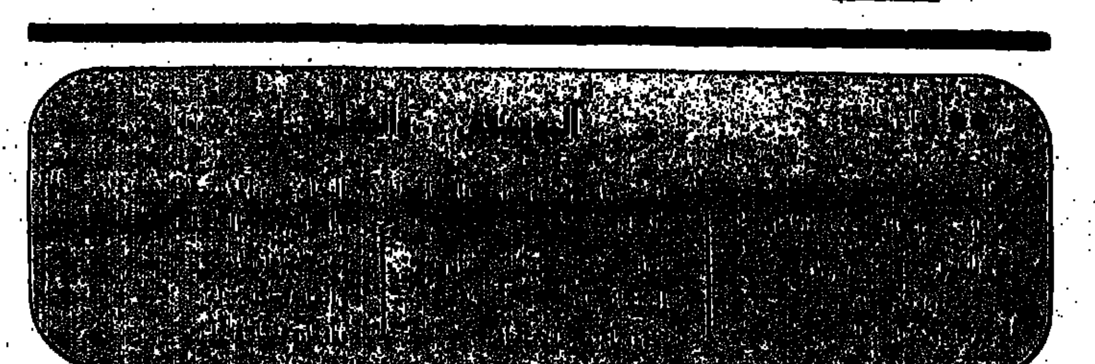
●● بشر .. الفنان الشعبي الضاحك حسن دردير .! جاء ليعبر .. ومن دفتره .. قرأ لنا .. وبعمق وصدق الاحساس وقف ليعبر .. للخفاجي .. ولسراج عمر ..
أراد ان يظهر لهما حبه وحب الناس ..
والذي يحب لا يفكر .. « احيانا » !!
فخففوا من الكلام حول الدردير !!

●●

أجمل عطر .!

●● أخي الأستاذ الحبيب عبدالله الجارالله ..

بكل ما املكه .. من اعجاب وحب لك .. اقول لمشاركتك حفل الجمعية .. فرع جدة .. رائع
كلماتك .. المضيئة .. قطعة صدق ..!!
حضورك الحفل .. اذكى وأجمل عطر .!
ودمت لأخيك !!



الشدي والغياب المتواصل !!

محمد الشدى

●● اعطوني تفسيرا واحدا .. لغياب الأستاذ محمد الشدى .. في المشاركة في حفل « الوفاء » وبصفته الانسان .. قبل ان يكون رئيس مجلس ادارة جمعية الثقافة والفنون .!

هؤلاء .!

●● محمد عمر .. منجم من الذهب .!
يحيى لبان .. طبق شعبي اصيل ..
عبد المجيد عبد الله الصوت الذهبي .!
عبادي الجوهر الريشة الذهبية .!
محمد عبده .. عنوان تاريخ الفن الحديث .!
محمد امان .. الجسيس الاول .!


عبادي الجوهر



عبدالمجيد عبدالله

هكذا من الأصل

قصة قصيرة

الحب والحقد

طلعت أحمد حسين وفا

صعدت الى سطح البيت والشمس الحارقة ترسل اشعتها الذهبية في فصل الصيف ..

ارسلت بصرها الى السماء تبحث عن شيء .. وفكرها مشتت .. وفي اذنيها تتردد كلمات سمعتها من والدها « لو شاف نجوم السماء في الظهر لن يتحقق له ما يطلبه فذلك مطلب ابعد من ان يناله ابدا ..

هذه الكلمات قالها والدها في حوار قصير مع والدتها عن موضوع يتعلق بمستقبل حياة ابنتهم هناء وحياة من كانت تمني نفسها ان يكون شريكا لحياتها ..

لكن ما هو السر في ذلك وما هو السبب ؟ ولماذا .. اسئلة حائرة أخذت تتردد في ذهنها .. دون جواب لقد صممت على أن تعرف الحقيقة ولا سواها ..

تحدثت الى والدتها ولكنها لزمت الصمت فهي امرأة تعودت أن لا تخالف لزوجها رأيا .. ولم تتعود ان تناقشه في اية قضية .. كانت مطيعة تبصم دون سؤال .. هكذا تعودت هذه الأم الطيبة ان تطيع زوجها دون اعتراض .. فالرجل هو سيد البيت يأمر فيطاع ..

ولكن فتاة اليوم ترفض هذا المنطق .. بل ومن حقها ان تتمرد عليه هذا ما دار في ذهن هناء عندما كررت المحاولة مع والدتها :

لماذا يا أمي ارجوك رفض ابي ان يستقبل عماد ووالده خاصة وان سبق ان وافق على استقبالهما عندما اخبره صديقه الدكتور حسين انه وصديقه الاستاذ احمد وابنه المهندس عماد يرغبون في زيارته لطلب يدي زوجة لعماد . ثم قبل الموعد بيوم واحد اتصل والدي بالدكتور حسين واعتذر له عن استقبال عماد ووالده مما أغضب الدكتور ..

لماذا يا أمي أرجوك قال لك ما قاله عندما كنتما تتحدثان في الصالون .. و .. ما هو سبب هذا الرفض .. وانتابتها نوبة من البكاء الحاد ..

لقد قالت لها والدتها : أنا لا أعرف الحقيقة يا ابنتي واقسم على ذلك .. وكل ما اعرفه ان جدك الشيخ محسن هو الذي طلب من والدك ان يفعل ذلك ..

ثم انصرفت والدتها وتركتها في ذهول تتساءل في نفسها .. ما علاقة جدي بهذا الرفض .. وما أسبابه .. هل هو خلاف قديم .. كيف ومتى وما هي مسبباته .. ودوافعه ..؟؟ هل يعرف جدي عن « عماد » ما يجعله يقف منه هذا الموقف .. ولكن كيف له ذلك خاصة وانه رجل طاعن في السن بل ومقعد في البيت منذ عشر سنوات ..

ان ما تعرفه هي عن عماد انه شاب جامعي يحمل درجة الماجستير في الهندسة من امريكا ويعمل منذ عامين موظفا .. وهو من اسرة لم يعرف عنها ما يشينها ابدا .. وشقيقته نادية صديقتها بل وزميلتها منذ المرحلة الثانوية وفي الجامعة ولم تكن هناك ظروف لكي تكون هناك بين عائلتيهما ..

لقد اصبحت نادية تتحاشى مقابلة هناء حتى اثناء اللقاءات الخاطفة التي كانت تحدث في ردهات الكلية كانت تهرب منها بلباقة وهي التي كانت تسعى لمقابلة هناء وملازمتها باستمرار في اوقات الفراغ بالكلية ..

لقد لاحظت هناء ذلك باستمرار وكانت ترغب في مناقشة نادية على أمل ان تعرف منها سر الحقيقة التي تبحث عنها او ان تساعدها في ذلك ..

ظلت هناء طوال الليل تفكر في وسيلة وفي ذهنها شريط يدور ماذا افعل .. أني اريد ان اعرف السبب ..؟

فوالدي يعيش حياته مع ابنائه وفق منهاج يتلخص في جملة واحدة « نفذ ولا تعترض « سيدا مطاعا . ووالدتي لا تعرف سوى انها خلقت لتطيع زوجها وخدمة البيت ولا سواهما فقط ..

واخوتي ذكورا واناثا ليس لهم من الأمر شيء فهم طلاب في المدارس يسيرون وفق ما يرسمه لهم الوالد ..

وجدي الشيخ محسن رجل كبر ومريض منذ عشر سنوات اثر حادث ترك بعدها متجره الكبير لأبي ـ ابنه الوحيد ـ ليديره ولكنه كان يتابع من على سريره كل كبيرة وصغيرة ولا يجرؤ والدي على ان يقوم بأي عمل دون موافقة ابيه ..

لقد حاولت هناء مع والدتها ان تعرف الحقيقة ولكنها كانت تردد جملة واحدة لا تغيرها « والدك يعرف مصلحتك » وفي احدى المرات قالت هناء لوالدتها :

ولكن من حقي ان اختار وان استشار فيمن سأرتبط به واعيش معه تحت سقف واحد ..

هذا كلام الافلام والفيديو .. قالت والدة هناء ذلك بغضب ثم اضافت : لو سمع ابوك مثل هذا الكلام فلن تخطو لك قدم الى خارج البيت الا الى بيت من يختاره لك والدك زوجا ..

ولكن هذا ظلم واجحاف ان قبلته انت في حياتك فلا ترضيه لي يا أمي ..

لقد تغير مفهوم الحياة الزوجية .. ولم تعد الفتاة آخر من يعلم هذا مخالف لتعاليم الاسلام ..

لماذا يرفض ابي مقابلة شاب يرغب التقدم لخطبة ابنته دون مبرر .. ما هو السبب .. أنا لابد ان اسأل والدي عن ذلك ..

هل جننت يا مقصوفة الرقبة .. قالت ذلك والدتها بهلع وخوف ..

لا يا أمي لست مجنونة ولكن عصر الحريم قد انتهى ونحن في القرن العشرين نعيش في نور العلم وحق الانسان ان يختار حياته بما لا يختلف مع تعاليم الدين والاخلاق والعادات و ..

فصاحت والدتها : كفى .. كفى لا بارك الله في المدارس والتلفزيون والفيديو هي السبب خربوا عقولكم بالكلام الفارغ .. تختاري ايه .. وحقك ايه .. كسروا حقك ورقبتك بنت ما تستحي .. والله لو عاد تقولي كلام زي كده لأقول لأبوك وهو يعرف كيف يربيك ..

لكن يا أمي أنا .. قاطعتها والدتها :

ـ اسكتي فمك لا تفتحيه ولا كلمة على غرفتك بنات آخر زمن .. أعوذ بالله ..

هكذا كان موقف والدتها فلا سبيل للحوار والنقاش ..

اين المفر .. اين السبيل ..

لقد قررت ان تستجمع شجاعتها لتصل الى الحقيقة ..

فهي بسبب موقف والدها فقدت صداقة زميلتها نادية التي كانت بالنسبة لها في مكان الأخت الشقيقة ..

لقد قررت ان تفاتح خالتها اسماء فقد كانت تحبها بشكل كبير وهي شابة متعلمة لم يتجاوز عمرها الثلاثين وزوجة سعيدة وأم .. وهي تمتلك من الجراة الشيء الكثير وعلاقتها بأسرة هناء اكثر من ممتازة ..

وحدثت خالتها في الموضوع فوعدتها بالبحث والتقصي بطريقتها الخاصة .. وبعد عشرة ايام اتصلت اسماء باختها والدة هناء وطلبت منها السماح لابنتها بزيارتها ..

وذهبت هناء الى بيت خالتها التي عرفت سر رفض والدها مقابلة عماد ووالده ..

قالت الخالة : ان جدك قال لوالدك انه سيغضب عليه في الدنيا والآخرة لو استقبل عماد ووالده او قبل الحديث معهما في هذا الموضوع وأن والدها اطاع اباه فيما طلبه منه ..

ولكن لماذا يا خالتي يرفض جدي ذلك وهو لا يعرف عمادا ولم يلتق به مطلقا .. ارجوك قولي ما هو السبب في هذا الرفض .. أرجوك أتوسل اليك ..

فتنهدت خالتها اسماء وقالت : انه حقد الأجداد يقتل أمال الأحفاد ..

ولكن اي حقد بين الأجداد هذا الذي تقولين يا خالتي ، فعائلة عماد وعائلتي ليس بينهما اي صلة أو صداقة بتاتا فنادية أخت عماد صديقتي وزميلتي في الكلية وهي التي أوعزت لأخيها بخطبتي ..

ولكن يا ابنتي هذا سر قديم وقصة لم اعرفها الا حديثا دعيك منها .. وأرجوك يا هناء ان تعفيني من ذكرها .. ثم ان عماد بالنسبة لك هو كأي شاب آخر ولا يربط به اي شيء يجعلك تتمسكين به الى هذه الدرجة ..

ولكن يا خالتي سبق ان وعدتني بان تقولي الحقيقة مهما كانت وانى متمسكة بان تفي بوعدك ..

اي حقيقة تبحثين عنها يا ابنتي انه لأمر مخجل ان يكون في عصرنا هذا من يمتلك هذه العقلية المتحجرة وهذا الحقد الاسود الذي يقف حجر عثرة في سبيل سعادة الآخرين ..

هل تريدين يا هناء معرفة السبب الذي دفع والدك للرفض المطلق لمقابلة عماد ووالده ..

نعم قولي يا خالتي قولي ارجوك ..

سأقول يا ابنتي ولن اقول لك وحدك بل سأقولها لكل من أعرفه :

ان جد عماد لابيه قبل ما يزيد عن خمسين عاما تزوج شقيقة جدك عمة ابيك خديجة يرحمها الله ثم ساءت الحياة الزوجية بينهما فطلقها زوجها « جد عماد » قبل مرور عام واحد على زواجهما ..

ومنذ ذلك الوقت وجدك يحقد على جد عماد ويضمر له الكراهية ويكره ذكر اسمه ومن يلوذ به من قرابة او رحم .. ويبقى الحقد دفينا في نفسه وعندما تحدث الدكتور حسين مع والدك بخصوص طلب الاستاذ احمد تحديد موعد لزيارتكم مع ابنه المهندس عماد سأله والدك بحكم الصداقة بينهما عن سبب هذه الزيارة وعرف انهما يرغبان طلب يدك زوجة لعماد ، فرحب والدك بذلك وحدد الموعد ..

ولكن كعادة والدك ان يستشير والده في كل امور حياته فقد اخبره بموضوع الزيارة .. فثار جدك وهدد وأوعد وطلب منه الغاء الموعد ورفض الطلب .. بل زاد على ذلك ان طلب منه ان يقسم على المصحف امامه ان يعد ان لا تقوم بين العائلتين اي صلة مطلقا في المستقبل .. وقد فعل ذلك والدك ..

هذا هو السبب يا عزيزتي الم اقل لك انه حقد الاجداد يقتل امال الاحفاد ..

« حوار »

مجلة الطلاب السعوديين في أوربا

● من سعد مبروك

باريس ـ مكتب المدينة

شهدت باريس في نهاية شهر اكتوبر ١٩٨٥م وانطلاقا من مختلف المدن الفرنسية علاوة على العواصم الأوربية ، حدثا فكريا وثقافيا وحضاريا بارزا تمثل في صدور العدد الأول من مجلة « حوار » المجلة الثقافية الشهرية التي يصدرها الطلاب السعوديون في القارة الاوربية ..

منبر للحوار متعدد الأطراف و الأهداف

و(حوار) التي يشرف عليها الاستاذ ابراهيم بن عبدالله آل الشيخ ويرأس تحريرها الاستاذ الزميل سلطان عبد الرحمن البازعي ، حددت بوضوح منذ عددها الاول تعريف وتوجه هذه المجلة ، حيث نقرأ في كلمة الافتتاح : « اتفق الرأى على أن المجلة (حوار) طلابية بالدرجة الاولى يحررها الطلبة المبتعثون في أوربا وفي الوقت الذي يكونون فيه اعضاء أساسيين في جهاز التحرير فهم ايضا الجمهور الأول لهذه المجلة .. وان هؤلاء الطلبة الذين ارسلهم الوطن لتحصيل العلم عليهم مسؤولية اقامة حوار حضاري مع المجتمعات التي يقيمون فيها فيكونون مؤثرين بنفس القدر الذي يتأثرون فيه ..

كما حددت (حوار) مهامها في ان تنشر ابداعات الطلبة العلمية والثقافية ، ابحاثهم وكتاباتهم الابداعية ، وبأن نستكتب كبار المفكرين والعلماء في بلادنا وبأن تنقل صورا عن الانجازات الحضارية في بلادنا وخاصة ان تحرص على الوصول الى كل من يمكن ان يهتم ببلادنا في الجامعات ومراكز البحث العلمي في القارة الاوربية ..

وفي هذا الاتجاه كتب الاستاذ ابراهيم بن عبدالله آل الشيخ المشرف العام على المجلة والملحق التعليمي السعودي في فرنسا بأن مجلة « حوار » ستكون باذن الله واحدة من منابع النور الكثيرة التي وفرتها الدولة في بلادنا الحبيبة والثالثة في كونها المجلة الطلابية التي تصدر باسم الطلاب في الخارج تحت اشراف وزارة التعليم العالي حيث سبقتها الزميلة « المبتعث » التي تصدر من امريكا و « المجلة الثقافية » في مصر ، ستكون « حوار » من والى الطلاب في أوربا بالاضافة الى الزميلة مجلة « الطالب » التي تصدر عن صندوق الطلاب السعوديين في بريطانيا ..

وخصصت مجلة « حوار » موضوع غلافها الأول « للرياض » بين الامس واليوم » وهو عنوان المعرض الذي اقامته مدينة الرياض باشراف صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض في المانيا الغربية في الآونة الأخيرة ..

اما بداية الحوار في (حوار) فقد جاءت في مقال تحية وترحيب بقلم معالي الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ وزير التعليم العالي ، يقول معاليه : « بهذا العدد ينطلق ضوء أخضر من احدى مؤسساتنا التعليمية الناجحة (المكتب التعليمي السعودي بفرنسا) حيث تصدر هذه المجلة لتنضم الى شقيقاتها في الولايات المتحدة ولندن والقاهرة .. لتكون ـ باذن الله ـ نافذة يطل منها ابناؤنا المغتربون لطلب العلم على مسيرة النمو التي تأخذ طريقها في ثقة وطموح في بلادنا الحبيبة . وليتابعوا ما لا يحصى من الانجازات التي يلتقي بها المواطن السعودي على ثرى وطنه المعطاء ، بتوفيق الله ثم بالمتابعة المثالية من قادة وطننا الغالي كجزء من رسالتهم المشرقة نحو وطنهم السعيد بقيادتهم ، ومواطنيهم الأوفياء .. ومضى معاليه يقول : واني أهنىء بهذه المجلة كل شاب سعودي داخل الوطن وخارجه ، وارجو الله ان يجعلها قادرة على تحقيق الهدف الذي انشئت من أجله مقدرا كل التقدير الاهتمام الكبير الذي تلقاه رسالة المكتب التعليمي بباريس من المسؤولين عنه ، والتي اضحت بحمد الله موضع الاعجاب والثناء والله وحده هو الموفق والمعين ..

واشتمل العدد الأول من مجلة الطلبة السعوديين في القارة الاوربية على حديث هام وشيق مع السفير السعودي بفرنسا معالي الأستاذ جميل الحجيلان والذي أكد خلاله بان النهضة الحضارية في المملكة العربية السعودية تجاوزت طموح اكثر المتفائلين .. وتناول معاليه أوجه التعاون الثقافي السعودي الفرنسي وكذلك تحدث عن تجربة الابتعاث التي انتهجتها الدولة منذ خمسة عشر عاما والايجابيات التي تمخضت عنها ..

واحتوى العدد الاول لـ« حوار » على عديد المقالات العلمية والثقافية وقصة بقلم سباعي عثمان واخبار متنوعة ثقافية وعلمية من أوربا والمملكة العربية السعودية ..

بالاضافة الى ذلك فقد احتوى هذا العدد على مقابلة مع د . فهد الحارثي حول تجربة الابتعاث ، وعلى روايات للمبتعثين السعوديين في فرنسا عن « حكاية التجربة الاولى » وكذلك على تحقيق قيم حول « زوجة المبتعث بين المنزل والدراسة والمجتمع الغريب » عكس جوانب متعددة من حياتهن في بلاد الغربة ..

ورغم ان هذه التجربة في بدايتها ، فان العدد الاول الذي اشتمل على ٣٢ صفحة ، تميز باخراج جميل ومواضيع دسمة ومتنوعة .. والأهم من ذلك فان « حوار » لهي لبنة جديدة في طريق العطاء والابداع السعودي وجسر آخر يمتد ليربط بين الحضارات ويساهم في بلورة وجه المملكة المشرق وابلاغ الكلمة الصادقة الغيرة والفكرة الصحيحة ، العلمية والهادئة ، ووسيلة اعلامية هامة يجب صقلها ودعمها لتواصل العطاء وسط غابة من ابواق الدعاية المغرضة والحاقدة على كل ما هو عربي ولا سيما في العالم الغربي ..

حتى فى أوربا لا يريدون الاختلاط ..

على الروابى العالية المطلة على مدينة برايتون فى الساحل الجنوبى لبريطانيا تقضى ٤٤٢ فتاة بريطانية معظم أشهر العام .. فهناك تقع مدرسة « رويدين » للبنات .. غريبة حقا .. ففى بريطانيا مدرسة لتعليم البنات فقط بعيدة عن الأولاد .. ومع أن مصاريف الدراسة عالية فان آباء الطالبات يدفعون بكل سرور ٤٫٦٢٩ جنيها استرلينيا (حوالى ٢٣٫١٤٥ ريالا سعوديا) مقابل كل طالبة سنويا ..


الناظرة مع طالباتها فى فناء المدرسة

هذه المدرسة وفلسفة المرأة التى تديرها

اعداد : معاوية حسن يس

ومنذ عام ١٨٨٥م ظلت مدرسة (رويدين) رمزا للامتياز الأكاديمى النسائى واشتهرت بسمعتها الطيبة فى تعليم الموسيقى ..

ومع بدء استعدادات مجلس آباء المدرسة للاحتفال بالذكرى المئوية لافتتاح المدرسة تم تعيين السيدة « آن لونجلى » (٤٢ سنة) ناظرة للمدرسة .. وهى تقول عن نفسها « لقد كنت زوجة وأما وارملة وأما تفتقر الى وجود الأب (الزوج) وامرأة عاملة محترفة .. ولذلك فانى اعتقد أن عندى من الخبرة ما يجعلنى أعرف ما يتعين أن تواجهه الفتيات اللاتى هن نساء الغد »..

وترى السيدة لانجلى ان المعركة الحالية فى بريطانيا بين المعارضة العمالية التى تتعهد بالغاء المدارس الخاصة اذا فازت فى الانتخابات والحكومة الحالية التى تدعو للابقاء على المدارس التى تلزم الآباء بدفع مصاريف انها معركة بغير جدوى . وتقول « بعضهم يريدون المساواة وبعضهم يريدون التميز الأكاديمى .. وعليهم ان يختاروا ما يريدون »..

وتضيف انها تعتقد ان المدارس الخاصة بوجه عام يجب ان تستمر لأن طالبات هذه المدارس هن المؤثرات وذات النفوذ وسط أجيال الغد ، والحل ـ اذا أردنا تحقيق مبدأ المساواة الاجتماعية ـ ان تجبر المدارس الخاصة على تخصيص منح للطالبات المتميزات غير القادرات على الوفاء بالمصروف السنوى المطلوب ..

وتضيف من تجربتها الشخصية قائلة : « لقد كان ابواى موظفين عاديين .. وقد انفقا جل مالهما نظير دفع نفقات دراستى ـ أنا واخوى الاثنين ـ وكان يقولان دوما انهما ليسا قادرين على ان يخلفا لنا ثروة ولكن التعليم الجيد فى نظرهما أحسن من الثروة »..

وتعتقد السيدة لانجلى ان تعليم الفتاة بمعزل عن الاختلاط يتيح لها فرصة النجاح « كانثى » فى الحياة ..

وتقول ان ذلك يؤهلها لأن تكون امرأة عاملة ناجحة فى عملها .. وفى نفس الوقت فان المرأة العاملة الناجحة تستطيع ان تكيف ابناءها على العمل خارج المنزل بدون ان يتأثروا بغيابها ما دام غيابها أمر منظم ومنتظم ..

وتدافع السيدة لانجلى عن فكرة المدارس الملحقة بها داخليات للطالبات وتقول « ان يقال ان عزل الفتيات فى داخليات يمنعهن من الشعور بالحياة على حقيقتها قول مردود ، بالعكس فى الداخلية يمكن توفير البيئة التى نريدها للفتيات .. ونستطيع ان نعلمهن التفاعل الاجتماعى مع زميلاتهن »..

وتضيف الأستاذة ان لانجلى ـ وهى أم لولد فى التاسعة عشرة وبنتين ١٤ و١٦ عاما ـ ان فتيات ما دون العشرين من العمر محاطات بضغوط مستمرة تملى عليهن التواؤم والانضباط .. فهذا العمر عمر (رد الفعل) اكثر منه عمرا لـ(الفعل) نفسه .. وفى المدارس المختلطة يكون الاهتمام السيكولوجى لهيئة التدريس بالصبيان اكثر من الفتيات لأهمية الولد اجتماعيا .. ولذلك يصعب التحكم فى النوع الأخير من المدارس بالطالبات لأنهن فى حالة تمرد مستمر على قناعات وأفكار الاولاد الذين يهيمنون على الشؤون اليومية فى المدرسة المختلطة ..

وفى اطار دفاعها عن الدراسة غير المختلطة تقول السيدة لانجلى « ان المدارس الخاصة بالفتيات توفر لهن جوا يشعرن فيه بثقتهن بأنفسهن ويواصلن فيهن نموهن العقلى والبيولوجى والاجتماعى طبقا للساعة البيولوجية الخاصة بهن وحدهن »..

وتمضى لانجلى قائلة « من المهم جدا عند المرأة ان يعترف بوجودها من خلال مميزات أخرى غير جمالها وشعبيتها ومدى قبولها لدى أندادها من الصبيان خاصة وأنها ما تزال تخطو خطواتها الاولى فى عالم يسوده الذكور »..

السيدة لانجلى ..

قاموس .. يتمزق

(انا لا أنظم شعرا ..
لكنى أسترجع صوتا
يصرخ فى أعماقى)

فاروق محمد نور جمجوم

أرضنا الطيبة
أودعناها
قصتنا
سوالفنا
لما رأيناها
خصباء
تمتص العتاب
تنبت الأزهار
وكنا
مع الليل فراشا
نتعالى على الاضواء
نغرد فى الاجواء
بما فى القلبين
من حنين .. متدفق

(٢)

احلت حبنا مزادا
يساوم الناس عليه
و ... وراء أسوار
فراقنا .. يتفكهون
بوم
فى الخرائب .. تنعق

(٣)

خنجر الفراق
يومض الأعماق
جراحا
تفرش الاحشاء
تلهب الوجدان
تشعل الأنين
ولم تشفق ..

(٤)

أعلم .. علم اليقين
اننا
لن نلتقى
قسى الدهر علينا
جافت أرضنا الأمطار
ساق الطل الدلال
وهوت
القلاع من عليائها
تحطمت
تناثرت
وبعثرت الاحلام
دون ترفق ..

(٥)

أين الوفاء ؟
سؤال يحير
أين الصفاء ؟
سؤال يتيه
على زمان
تتعثر
الاجابة فيه
خمقاء
أقولها .. أدونها
لن احذفها
من قاموس حبى
المتمزق ...

أضواء على ابحاث سعودية

تعتبر اللغة الانجليزية احد المناهج المقررة فى مدارس المملكة .. لذلك فكثير من الطلبة يتذمرون من هذه المناهج ويعانون من الضعف فى هذه اللغة .

وقد اصبحت هذه المشكلة احدى المشاكل التربوية التى يعانى منها طلاب المدارس . واخذت الابحاث فى جامعات المملكة المختلفة تتناول بعض هذه المشاكل بالبحث والتدقيق لمحاولة ايجاد الحلول المناسبة لها ..

ناصر صالح القاضى

اعداد : خديجة مبروك خميس

اليوم نلتقى مع احد هذه البحوث الذى يتناول بالدراسة قدرة طلاب اللغة الانجليزية عل استخدام الالفاظ . وقد تقدم الباحث ببحثه هذا لنيل درجة الماجستير من كلية التربية جامعة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة فتعالوا بنا نتعرف عليه وعلى بحثه ...

■ الاسم/ ناصر صالح فالح القاضى .

قسم اللغات الاجنبية ـ كلية التربية بالمدينة المنورة ـ جامعة الملك عبدالعزيز .

■ الحالة الاجتماعية/ متزوج .

■ عنوان الرسالة/ « دراسة لغوية لقدرة طلاب اللغة الانجليزية على استخدام الالفاظ »

Alinguistic Study of english Major student manipulation of english vocabulary

■ تاريخ المناقشة/ ٢٧ ذو الحجة ١٤٠٥هـ .

■ اعضاء لجنة المناقشة/

١) د . شوقى محمد الشيخ ـ كلية التربية بالمدينة ـ مشرفا ورئيسا .

٢) أ . د . محمد محمود غالى ـ كلية الآداب ـ جامعة الملك عبدالعزيز ـ ممتحنا خارجيا .

٣) د . وجيه حمد عبدالرحمن ـ كلية التربية بالمدينة ـ ممتحنا داخليا .

■ سبب اختيار الموضوع/ ان معظم الابحاث التى تناولت مشاكل التدريس فى اللغة الانجليزية كلغة ثانية تركزت على الأنماط النحوية والنظام الصوتى ، اما مشاكل الاثراء اللفظى وقدرة الطالب على استخدام الالفاظ فلم تلق ما تستحقه من الدراسة وذلك يرجع الى أسباب عدة منها :

أ) توفر الدراسات الوصفية المستفيضة عن النحو والنظام الصوتى وقلتها عن الالفاظ .

ب) زعم الكثيرون ان التركيز على تعلم اللغة لابد ان يكون على الكلام والأنماط النحوية وكان لذلك آثاره السيئة على الاثراء اللفظى .

كان من نتيجة التركيزعلى النظامين الصوتى والنحوى ان اصبح الطالب السعودى قادرا الى حد ما على تركيب الكلام والنطق المعقول ولكن قدرته على القراءة الحرة والتعبير عن نفسه اصبحت محدودة لافتقاره الى الثروة اللفظية فرأى الباحث دراسة هذه الظاهرة فقام اولا بعمل دراسة استكشافية للتأكد من ذلك ولتهديه هذه الدراسة الى الخطوط العريضة التى سيدور حولها البحث فتبين له ضعف الكثير من الطلاب من ناحية الثروة اللفظية بل وعجزهم عن استخدامها استخداما سليما .

■ اهم اهداف البحث :

١) تحديد مواطن الصعوبة من جانب الطلاب السعوديين .

٢) ايجاد تفسير لهذه الصعوبات ومحاولة ايجاد بعض الحلول المناسبة لها .

■ طريقة البحث/ ولتحقيق هذه الأهداف اتبع الباحث الطرق التالية :

١) دراسة تقابلية لمصادر الاثراء اللفظى فى اللغتين العربية والانجليزية .

٢) اجراء عدة اختبارات موضوعية لقياس اداء الطلاب .

٣) تحليل لغوى لاداء الطلاب من خلال الانشاء والتعبير .

٤) اجراء استفتاء للوقوف على الأساليب التى يتبعها الطلاب فى تعلمهم للالفاظ .

■ مخلص مختصر للرسالة/ تناولت الدراسة مشاكل طلاب اللغة الانجليزية السعودين فى تعلم اللالفاظ الانجليزية واستخدامها ومصادر الأخطاء التى يقعون فيها واسبابها ، وركز الباحث فى دراسته على النواحى الصرفية والتراكيب الخاصة (Idioms) وما يصاحب اللفظ من الفاظ اخرى فى السياقات اللغوية وهو ما يعرف الآن فى علم اللغة العام بالمصاحبة (Collocation) وتناولت الدراسة ايضا بعض الأسباب غير اللغوية لضعف اداء الطلاب .

■ نتائج البحث/ كان من اهم النتائج التى توصل اليها الباحث هى :

١) ان تعلم الفاظ الانجليزية تمثل مشكلة لا تقل فى خطرها عن تعلم قواعد النحو والنطق السليم .

٢) أثبتت الدراسة ضعف مستوى طلاب اللغة الانجليزية ، وعدم قدرتهم على استخدم الألفاظ استخداما يتيح لهم سلامة التعبير ويرجع هذا الضعف الى :

أ) الاختلافات بين اللغتين الانجليزية والعربية .

ب) عدم اتباع الأساليب السليمة فى تعلم الألفاظ .

■ توصيات/ يوصى البحث بما يلى :

١) العناية بالاثراء اللفظى فى كل مراحل التعليم .

٢) تخصيص مقررات دراسية منفصلة للاثراء اللفظى وخاصة للطلاب المتخصصين فى اللغة الانجليزية .

٣) الأخذ بالأساليب العلمية فى تعلم الألفاظ فى ضوء علم اللغة الحديث .

■ المصاعب/ واجهت الباحث عدة مصاعب منها :

١) صعوبة الموضوع .

٢) اعداد المادة العلمية للبحث حيث اشتمل البحث على عدة امتحانات موضوعية وعمل استفتاء واستغرق كل ذلك وقتا طويلا .

٣) الى جانب اضطرار الباحث الى اجراء دراسة تقابلية بين اللغتين وخاصة فيما يتعلق بالسمات الصرفية للغتين وتعد الدراسة التقابلية فى ذاتها من الدراسات الصعبة .

■ مدة البحث/ استغرق البحث حوالى عامين .

فى ختام هذا اللقاء الذى اتاحته لى جريدة (المدينة) اتوجه بالشكر الجزيل الى اخى متعب واخى محمد واخواتى وزوجتى لما قدموه لى من عون فى توفير الجو الدراسى لانجاز هذا العمل ، كما أتقدم بالشكر والعرفان للرجل الذى اعطانى من وقته الكثير فى اعداد هذا البحث وهو أستاذى الفاضل سعادة الدكتور شوقى محمد الشيخ كما لا يفوتنى ان أتوجه بالشكر الجزيل لكل من ساهم فى اظهار هذا العمل الى حيز الوجود من مسؤولين واعضاء هيئة التدريس وزملاء فى الكلية ..





في الاسبوع السابع للدوري الممتاز

الشباب ومحاولة لايقاف الزحف الوحداوى

بمعنويات مرتفعة الاتفاق يلاقى الاتحاد

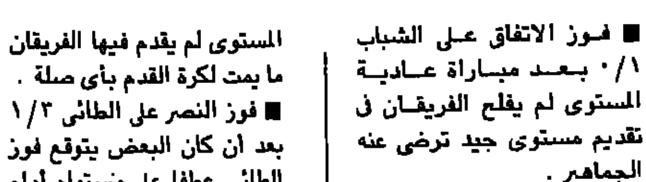
اختتمت مباريات الدور الأول من الدوري الممتاز لكرة القدم بتصدر فريقي الهلال والنصر للدوري من المجموعة الأولى وفريقي الاتفاق والوحدة من المجموعة الثانية وقد جاءت لقاءات الاسبوعين الرابع والخامس حافلة ببعض المفاجات في مستوى الفرق التي كان يتوقع لها ان تقدم مستويات افضل كما ان بعض النتائج جاءت مخيبة لأمال الجماهير وبصفة عامة فان المستوى لا يزال دون المتوسط كما أن ندرة الأهداف هي الصفة المميزة وتخص بالذات الأهداف الملعوبة حيث ان بعض الأهداف ليس لها طعم.

تقديم : عيضه حمدان



عناق بين عبدالله غراب وصالح خليفة في المباراة السابقة

الطائى يستعد لافتراس الرياض لمواصلة المشوار



● نتائج الأسبوع الرابع :

■ فوز الاتحاد على الكوكب ٢/١ بعد مباراة غريبة الاطوار كان الكوكب هو البادىء في التسجيل والفائز حتى الدقيقة (٣٠) من الشوط الثاني عندما ابتسم الحظ للاتحاديين وان بامكان فريق الكوكب الخروج فائزا لو اقلع عن طريقته الدفاعية البحتة .

■ فوز القادسية على الوحدة ٢/١ مفجرة بذلك مفاجأة هذا الاسبوع بعد ان كانت التوقعات تشير الى فوز وحداوى وهذا هو أول فوز للقادسية وأول نقطتين لها .

■ فوز الاتفاق على الشباب ١/٠ بعد مباراة عادية المستوى لم يفلح الفريقان في تقديم مستوى جيد ترضى عنه الجماهير .

■ فوز الهلال على الاهلى ٢/١ بعد مباراة تارجح فيها المستوى من عادى الى متوسط ، قدم الاهلى فيها مباراة افضل من السابق ولكن الطريقة العقيمة التى لعب بها سانتانا افسدت امكانية تحقيق الفوز ، في الوقت الذى استطاع فيها الهلال ان يتجاوز عقبة الاهلى بصعوبة .

■ تعادل الرياض مع النهضة بدون اهداف بعد مباراة دون المستوى لم يقدم فيها الفريقان ما يمت لكرة القدم بأى صلة .

■ فوز النصر على الطائى ٣/١ بعد أن كان البعض يتوقع فوز الطائى عطفا على مستواه أمام الاهلى وفوزه عليه الا ان ماجد وزملائه رفضوا ذلك .

● نتائج الاسبوع الخامس :

كان هذا الاسبوع هو نهاية مباريات الدور الاول من الدورى .. ولم يكن باقل حظا من سابقه من حدوث المفاجآت فكانت النتائج :

■ فوز النصر على الهلال ١/٠ بعد مباراة مثيرة شكلت الهجمات النصراوية فيها خطورة واضحة على المرمى الهلالى في الوقت الذى لم يستثمر فيه الهلاليون الفرص التى اتيحت لهم وكان ماجد عبدالله هو (رجل المباراة) أو رجل المهمات الصعبة).

■ تعادل الأهلى والرياض بدون اهداف بعد مباراة لم يتمكن فيها الأهلاويون من استثمار الفرص السهلة التى أتيحت لهم ووقف لاعبو الرياض بالمرصاد لكل هذه الهجمات .

■ فوز الطائى على النهضة ٢/١ محدثا بذلك مفاجاة هذا الأسبوع وليواصل الطائى سيره حثيثا نحو المراكز المتقدمة ليبتعد عن المراكز المتأخرة وشبح الهبوط في الوقت الذى لا يزال فيه الفريق النهضاوى يراوح مكانه .

■ فوز الشباب على الاتحاد ٢/١ بعد ان كان الاتحاد هو البادىء في التسجيل ولم يكن الشباب بذلك الفريق القوى وشهدت بعض فترات المباراة مستوى متواضعا من كلا الفريقين ولاشك ان فوز الشباب على الاتحاد في عقر داره أمر ليس بالهين تحقيقه .

■ فوز الاتفاق على القادسية ٣/٠ ليواصل بذلك الاتفاق مشواره نحو البطولة بعد ان ظل يتعرض لبعض الهزات في بداية الدورى في الوقت الذى كانت فيه القادسية في أدنى مستوياتها .

■ فوز الوحدة على الكوكب ١/٠ ليؤكد بذلك احقيته في المركز الأول مشاركا الاتفاق بعدد النقاط .

نتائج مباريات الأسبوع الثالث لأندية الدرجة الأولى

■ فوز الرائد على عكاظ ١/٠ كأول فوز للفريق في الدور بعد مباراة متوسطة من الفريقين .

■ فوز الروضة على الفيحاء بهدف للاشيء بعد مباراة سيطر فيها الروضة على مجريات اللعب .

■ فوز احد على ضمك ٢/١ بعد ان تقاسم الفريقان السيطرة على شوطى المباراة .

■ فوز الفتح على التعاون بهدف للاشيء جاء على اثر ضربة جزاء .

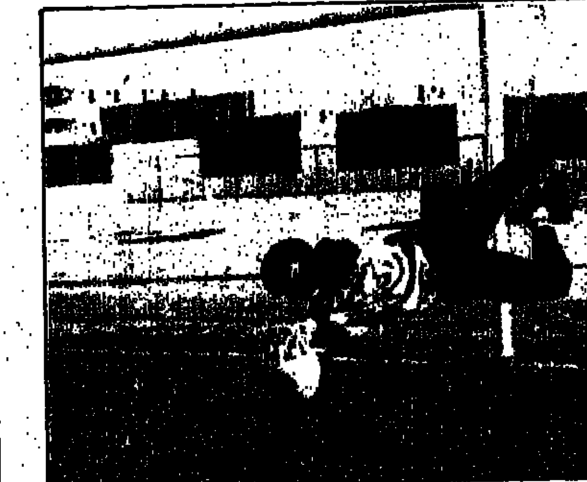
■ فوز الانصار على الجبلين بهدفين للاشيء مواصلا بذلك تصدره للدورى .

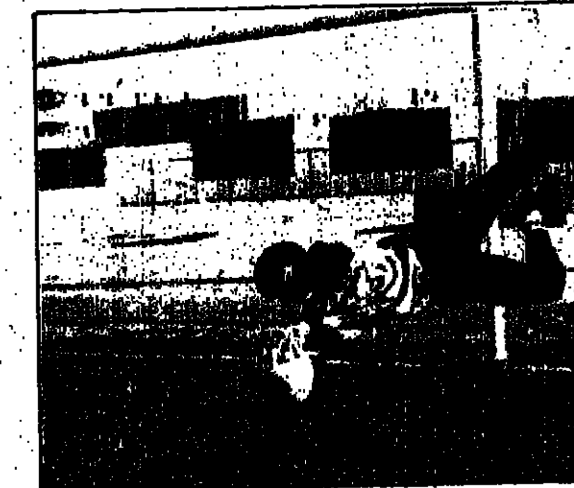
– ستجرى مباريات الأسبوع السابع يومى الخميس والجمعة ليدخل بذلك الدورى منعطفا جديدا .. ففرق الاتفاق ، الوحدة ، الاتحاد والشباب وكذا فرق الهلال ، النصر والطائى ستدخل مرحلة جديدة للبحث عن نقطتى المباراة لمواصلة تصدرها لمجموعاتها في الوقت الذى ستدور فيه صراع مثير بين الفرق الباقية من أجل البقاء في الممتاز .





باسم ابوداود





علاء رواس





منصور بشير

هدف ماجد في مرمى الهلال

هشام عبدالحي بين مدافعي الرياض

فوز متوقع للهلال أمام النهضة

الخميس ٢/٣/١٤٠٦هـ

(الشباب×الوحدة)

تقام المباراة على ملعب الشباب بالرياض .. هذا اللقاء يهم كلا الفريقين حيث الوحدة ترغب في العودة بالنقطتين لمواصلة مشوارها في الصدارة في الوقت الذى انتعشت فيه أمال الشباب عقب فوزه الأخير على الاتحاد ٢/١ . كما أن فريق الشباب لديه فاتورة يرغب في تسديدها تتمثل في فوز الوحدة في الدور الأول بنتيجة ١/٠ .. مستوى الشباب في هذا الموسم ليس بذلك المعهود رغم عدم وجود نقص في عدد اللاعبين .

أما الفريق الوحداوى فان أسلوبه في الأداء هو طريقة ٢/٤/٤ أى بتكثيف خط الوسط وسيعمد أبو رجيلة الى مراقبة نايف مرزوق والسفيان وذلك للحد من خطورة تحركاتهم وسيعمد الى الاعتماد على الهجمات المرتدة خاصة وانه سيلعب بعيدا عن ارضه وجمهوره .. لاشك ان فوز الوحدة في لقاء اليوم سيجعلها تتغلب على العقبة الثانية في مشوار البطولة ..

أما فريق الشباب فانه هو الآخر يهمه الفوز . ولا شك ان التعادل لن يفيد كلا الفريقين وعلى الأخص الوحداوى ..

(الاتحاد×الاتفاق)

يقام اللقاء في جدة بين جمهور الاتحاد وعلى ارضه غير ان ذلك لا يعنى التسليم مقدما بفوز الاتحاد فقد خسر الفريق مباراتين على ارضه كما ان الاتفاق خسر امام الاتحاد في الدمام اى ان نظرية الأرض والجمهور لم تعد بتلك العوامل الضامنة للفوز في بعض المباريات .. لاشك ان فوز الاتحاد في الدور الاول سيكون حافزا للاتفاقيين لعدم التعثر مرة اخرى خاصة وانه يحتل صدارة مجموعته ولا يرغب في التفريط فيها بسهولة .

المباريات الثلاث الماضية شهدت تفوقا اتفاقيا فقد فاز على الكوكب ٤/٠ ثم على الشباب ١/٠ واخيرا امام القادسية ٣/٠ الأمر الذى اهل الفريق للتربع في القمة بمنافسة الوحدة . لذا فالاتفاق يهمه ان تخسر الوحدة ويكسب الاتحاد ليضمن بذلك عدم وجود اى منافس له .

أما فريق الاتحاد فلاشك ان جماهيره مصابة باكتئاب نفسى مرده نتائج الفريق ومستوياته في الأونة الأخيرة فأين الكرة الانجليزية وأين فائدة معسكر السويد (الترفيهى) وأين اللاعبون الجيدون .؟؟ لا تقولوا ان ابتعاد ثلاث من اللاعبين بسبب الاصابة كان وراء الخسارة ثم ماذا ستقولون عن مباراة الكوكب .؟! يهم الاتحاديون كسب هذه المباراة لاسترداد ثقتهم بانفسهم وكذا ثقة الجماهير خاصة وان الفريق لا يزال في دائرة المنافسة وبالامكان العودة الى الصدارة بمزيد من الجهد ..

(القادسية×الكوكب)

يقام اللقاء مساءا على ملعب الاتفاق بالدماموهى مجرد تحسين مركزه ليس الا بعد ان فقدا املهما في احتلال مركز متقدم في الدورى ولاشك ان الفريق القدساوى هو الأقرب للفوز مالم تحدث مفاجأة كما حدثت في الدور الأول عندما فاز الكوكب .

(النصر×الأهلى)

يقام اللقاء على ملعب الشباب في الرياض وهو لقاء يهم النصراويون الفوز فيه لمواصلة المشوار خاصة بعد حصولهم على المركز الأول مكرر مشاركين الهلال في الصدارة اثر فوزهم ١/٠ .. لاشك ان ابتعاد بعض لاعبى الفريق بسبب الاصابة سيؤثر على الأداء النصراوى ولكن ليس بذلك التأثير لوجود احتياطى جيد للفريق النصراوى .. سيلعب الفريق اليوم بطريقة ٢/٤/٤ وسيفتقد الفريق الى مهاجمه الخطير محيسن الجمعان اللهم الا اذا شفى من اصابته فسيكون له دوره البارز وينقص النصر اللاعب الثالث المكمل ، وقد شهدت المباراة الأخيرة ميلاد لاعب جديد هو يوسف ذكر الله الذى ينتظره مستقبل جيد اذا ما عمل على الارتقاء بمستواه ..

فوز النصر يجعله في دائرة المنافسة وأى فقدان لنقطة سيفتح المجال امام الهلال للانفراد بالصدارة .

أما الفريق الأهلاوى الذى يعانى من النقص في صفوفه بسبب لعنة الاصابات الت ظلت تطارده منذ بدء فترة الاعداد فانه يدخل مباراة اليوم وهو فاقد الأمل تاما في المنافسة على البطولة لذا فان اعصاب لاعبيه ستكون اهدأ من لاعبى النصر مما سيتيح المجال امام لاعبى الأهلى لتقديم مباراة جيدة المستوى عطفا على ذلك وذلك في محاولة لاسترداد سمعة الفريق في الأوساط الكروية التى اهتزت منذ خسارته امام الطائى فالهلال واخيرا خسارة النقطة امام الرياض والتى كانت هى التى قصمت (ظهر البعير).. هل يفوز الأهلى ويحرج النصر ويقدم هذا الانجاز هدية للهلال أم يحدث العكس .؟

(الهلال×النهضة)

يقام اللقاء على ملعب الاتفاق بالدمام وهو مجرد تمرين للفريق حيث ان الفوز الهلالى (مضمون) عطفا على مستويات النهضة المتواضعة والتى كان آخرها فوز الطائى عليها بالاضافة الى تألق مستوى لاعبى الهلال من مباراة لاخرى وكما أكدت في اللقاء الأول فوز الهلال فاننى اميل الى فوز الهلال بنتيجة اللقاء ولن تحدث مفاجاة وهذا ليس تنى على النهضة ولكنه الواقع الذى يعيشه كل نهضاو خلال هذا الموسم ..

(الرياض×الطائى)

يقام اللقاء على ملعب الصايغ بالرياض وهو لقاء اصبح يهم الطائى اثر النقاط الست التى استطاع الفريق ان يجمعها وان يعلم كم من النقاط كان الفريق سوف يتحصل عليها لوكان يلعب على ارضه في ستاد حائل .. لاشك ان الفوزعلى النهضة انعش امال لاعبى الطائى ويحدوهم الأمل في تعثر الهلال والنصر وفوزهم ليتحصلوا على الصدارة ليدخلوا في دائرة المنافسة مزاحمين للهلال والنصر .. أما فريق الرياض فقد نجح في خطف نقطة ثمينة من الأهلى في المباراة الماضية وهو يطمع للثأر من هزيمته الماضية من الطائى في الدور الأول فهل ينجح في ذلك ..؟

مباريات الاسبوع الرابع لأندية الدرجة الأولى

الخميس ٢/٣/١٤٠٦هـ

■ التعاون × الروضة القصيم
■ الفيحاء × ضمك الغاط
■ عكاظ × أحد الطائف

الجمعة ٣/٣/١٤٠٦هـ

■ الانصار × الرائد المدينة
■ الفتح × الجبلين الاحساء

مباريات الأسبوع السابع للدورى الممتاز

ستجرى مباريات الأسبوع السابع لممتاز القدم على النحو التالى :

■ الاثنين ٦/٣/١٤٠٦هـ :

– الكوكب × الاتفاق مساءا الرياض
– النصر × النهضة عصرا الرياض
– القادسية × الشباب مساء الدمام
– الوحدة × الاتحاد عصرا مكة المكرمة

■ الثلاثاء ٧/٣/١٤٠٦هـ :

– الهلال × الرياض عصرا الرياض
– الأهلى × الطائى عصرا جدة

المباريات المنقولة اذاعيا وتلفزيونيا

■ الخميس ٢/٣ :
– الشباب×الوحدة اذاعة .
– الاتحاد×الاتفاق تلفزيونيا
□ الجمعة ٣/٣
– النهضة × الهلال اذاعة
– النصر × الأهلى تلفزيون
■ الاثنين ٦/٣ :
– القادسية × الشباب اذاعة
– الوحدة × الاتحاد تلفزيون
■ الثلاثاء ٧/٣ :
– الرياض × الهلال اذاعة

الصفحة الأخيرة

> قال رجل للشعبى كلاما افذع له فيه
> فقال الشعبى :
> ياهذا ان كنت صادقا فغفر الله لى
> وان كنت كاذبا فغفر الله لك ...

> قيل دخل على على بن الجهم صديق له وقد اخذ جميع ماله وهو يضحك فقيل له فى ذلك ، فقال لان يزول مالى وابقى احب الى من ان ازول ويبقى مالى ..

مشكلة الفاتنات

لندن - مكتب المدينة
من مروان نادر

المشكلة التى يتعرض اليها وجوه السينما والتلفزيون فى العالم الغربى بصورة عامة والولايات المتحدة الامريكية بصورة خاصة هى أن السيناريوهات السينمائية المقدمة لهم لاترى فى الممثل او الممثلة .. مهما كانوا الا الدور الذى نجحوا وتألقوا فيه على الشاشة الصغيرة (التلفزيون) ..

ومشكلة ليندا كارتر .. تلك الفاتنة الحسناء والتى كانت فى يوم من الايام ملكة جمال الولايات المتحدة الامريكية والعالم .. ثم اشتهرت فى ذلك المسلسل التلفزيونى « المرأة المدهشة » والتى تتحول فيه الى امرأة خارقة تكافح الشريد والجريمة .. وبعدها تعود الى سكرتيرة خجولة ..

ليندا كارتر هذه تعيش حاليا هذه المشكلة .. فهى ترفض الظهور فى أى فيلم يتحدث عنها كبطلة خارقة القوى .. وكامرأ بالغة الجمال ..

وفى حديث نشرته لها احدى المجلات النسائية البريطانية تقول ليندا .. لا أدرى ما الذى يمنع المخرجين السينمائيين ومدراء شركاء السينما فى هوليود بتقديم سيناريوهات الى بدلا من البحث وايجاد مواهب ووجوه جديدة غير معروفة ..

الجميع يقول اننى أملك مواهب جيدة .. لا أمانع فى القيام بأدوار كوميدية أو جدية .. أو غيرها .

شكليات

بقلم : عبد الاله محمد جدع

نضطر احيانا الى كبت مشاعرنا وحبس انفعالاتنا حتى لا نعبر عما نود ان يظل مخزونا فى اعماقنا .. حبيس جدار القلب و الفؤاد .. ولعلنا بذلك التعسف او الاضطهاد الذى نرتكبه ونمارسه ضد مشاعرنا نعتقد اننا نفلت من معاناة الذكريات ولواعج او آهات الشوق والوله الى من نحب .. فلأننا نكبت المشاعر ونجتهد فى دفنها داخل اعماقنا نحاول النسيان أحيانا للهروب من ذكريات الماضى الذى قد يكون جميلا فنخشى ان نحن اليه او نشتاق لأيامه وقد يكون العكس .. فان فيه من الآهات والآلام ما تجرعنا مرارته ولا نريد ان نقلق مضجعنا او نقلب مواجعنا باستقرائه والرجوع اليه ..

ومع احترام وتقدير ما ذكرناه من مبررات المنطق واللامنطق فى كبت المشاعر ووأد الاحاسيس فانى لا اقتنع البتة بما نمارسه احيانا من تعسف ازاء ارق المكونات للنفس البشرية .. وحتى ان كان فى اعماقنا رواسب الم خلقتها معاناة سابقة من حب فاشل او عشيق خائن او اخطاء لا نود كشفها فاننى اصر على انها لا تكفى كمبرر لوأد المشاعر او اخمادها .. ولنا فى اطباء النفس وارائهم عن الصحة النفسية للنفس البشرية خير وسيلة للنجاة من الأزمات النفسية التى تضر ولا تنفع وتزيد تعقيد المشكلات وتثير الاعصاب .. وما أحسن ان نواجه الحقائق ولا نخاف الذكريات ونطلق العنان للمشاعر فالحياة مع كل ما يمر فيها من الم وشقاء فان فيها ما ينتظرنا من هناء وسعادة وحب نستطيع ان نخلقه ونوجده من عدم لنجدد روتين حياتنا ونقضى على اى مشاعر للاحباط تعرضنا للمرض النفسى الناتج عن الالم والحسرة ..

حكى لى أحدهم انه بعد فترة طويلة من الزواج قضاها مع زوجته فى صراع والام ونزاع وقلق احالت جو بيت الزوجية الى جحيم يضيق ان أتى اليه ويسعد ويهنأ ان خرج عنه .. كثير الغياب عن البيت .. كثير المداومة على السهرات .. هو فى واد وزوجته فى واد اخر لا يلتقيان الا فى الفراش - واحيانا وما اقل تلك الاحيان - يلتقيان على الطعام ، وتمر الايام التى رضيت الزوجة فيها بقسمتها واتجهت - كما هو حال الانثى لدينا - الى أطفالها ترعاهم ونسيت او هى حاولت ان تنسى وجود زوجها الذى اختار للنسيان طريقا غير سوي اراد به الهروب من واقع الحياة التى يعيش ..

وتأتى ايام بعد ذلك يضطران فيها الى اللقاء يوميا والاجتماع يوميا فى رحلة لوحدهما دون أطفال ويقلب الموازين والامور سؤال واحد كان بعده حوار طويل .. سؤال نفضت به الزوجة الغبار عن مشاعره واحاسيسه لحركتها وايقظتها من ثباتها الطويل سؤال ربما لم تقصده وكم فكرت وترددت قبل ان تنطق به أو تبدأ الحوار الذى ما خطر ابدا ببالها ان يسترسل بالكيفية التى كان عليها .. مجرد سؤال حطم القيود بين الزوجين وفك المشاعر من اسرها وبعث فى الحياة روعتها ونضارتها ..

سألته فى خجل واستحياء كأنه ليس زوجها ، فقد اعتادت نفوره وعدم سماعه لأى شيء يصدر منها .. انتهزت فرصة خلوة لهما كان فيها وجهه يشرق بالامل ويستعرض جمال الطبيعة .. قالت :

الا تحب أن نمارس الاعتراف امام بعضنا ونتجرد من النفاق أو الكذب او المجاملات فنلبس رداء الاطفال وبراءتهم ، فتحدثنى واحدثك عن الماضى وما تضيق منه أو تندم عليه أو نحبه فيه ونوده بعده...؟

سر السعادة

سألته ذلك السؤال الذى لا يعرف كيف كان له مفعول السحر على كيانه فتحرك وكأنما التى امامه هى احدى اللواتى يسمع لهن ويحكي معهن ويسترسل فى الحوار امامهن .. وانبرى فى البداية دهشا ان يجد من زوجته ما كان يعتقد انها لا تملكه .. وامضيا ساعات لم يشعرا فيها ابدا بالوقت وخرجا منها زوجين أخرين هما كالعاشقين او الصديقين لا يصدق الواحد منهما ما يسمعه من الآخر وما يجده فى مشاعره من حماس وسعادة ..

بسؤال واحد تغيرت حياة طويلة واندملت جراح غائرة .. وانتهت عواصف مدمرة كان الجميع يعتقد انها النهاية لا محال .. وتبدلت الاحوال وانتعشت الاحاسيس التى كان يعتقد صاحبنا انها ماتت وانعدمت .. سؤال واحد دب الحياة فى أغصان الفؤاد لتزدهر العروق وتورق المشاعر ويخفق القلب بسحر السعادة ورحيق الحب ..

فلم نصر أحيانا على التشاؤم ونحترف الاغتصاب لبقايا الفرح فى داخلنا بحجة النسيان والرغبة فى البعد والهجران ؟.. ولم لانعطى انفسنا فرصة الحب فنفك مشاعرنا من قيودها ونزيل أثر الغبار عن قلوبنا قبل ان تصدأ وسنجد الحب لدى الكثير ممن كنا نعتقد انهم لا يملكونه وسنحقق السعادة والهناء ؟ ..



أصدقاء

هناك صديق لك مثل كيس البصل عندما تحمله وتريد الاستمرار فى حمله .. وهناك صديق مثل الهواء الذى تستنشقه .. وفى الندرة يصعب عليك استنشاقه . وهناك صديق تحمله فى قلبك وسعادتك عظيمة بحمله ..

ردود قصيرة

■ عصام محمد حسن زغبى - قصيدة :
انت .. من انت ..

قطعتك النثرية تدل على قدرة محدودة على قرض الشعر المنثور ، ولكن هذه القدرة تجنح الى المبالغة المفرطة فى بعض الأحيان ، بحيث تجعل ما تريد أن تؤثر فيه على قارئك يتحول الى مادة غير دقيقة كقولك :

انت آهاتى وجروح احشائى ..

وحين يكون (الحبيب) متسببا فى احداث عاهات للمحب كجروح الاحشاء .. فان اول انطباع للقارىء هو ان هذا الحبيب قد يكون (شربة ملح) حادة ..

وحين تقول :

انت عقلى ومفاتيح افكارى ..

يعتقد القارىء ان حبيبك ولاشك (كمبيوتر) ..

أما حين تقول : انت كل ما ملكته من اجدادى فان القارىء سيعتقد بان حبيبك المذكور مجموعة من الممتلكات العقارية المتوارثة وليس حبيبا من لحم ودم واعصاب ومشاعر .

■ امانى الغريب - قصة :
انت تملكين النبض ، ولكنك لا تملكين السيطرة على اللغة ..

قبل أن تتعجلي النشر ، استوفى ادواتك الفنية ، فلك قدرة على تطويع الرؤى للخيال والعجلة فى النشر قد تضرك ولا تنفعك ..

■ منال عمر كمال - خواطر نفس :
خواطرك جميلة ، ولكن .. ليتك توظفين كلماتك فى خدمة هدف واضح ، اما ان تكون الخواطر مرسلة هكذا تحتج على الأمواج التى تلطم ، فان الاحتجاج هنا مرفوض ما دامت وظيفة الأمواج هى ان تلطم ..

والذنب ذنب خواطرك التى اقتربت من الأمواج فلطمتها ، ولو ابتعدت عنها لما لطمتك ..

■ م . ن . جدة :
حرية الرأى مكفولة فى حدود القانون ..

■ ناهد - الرياض :
قصتك مع الأسف لا تصلح للنشر يا آنسة .. لان نشرها يدخل فى عداد العبارات التى يعاقب عليها القانون ، ما توديناش فى داهية ...

همس وجهر

عبد العزيز أحمد ساب

خير جليس

احس بفرحة غامرة و بارتياح كبير عندما تتاح لى فرصة زيارة منطقة القصيم . اشعر بانى قريب من تلك الديار وأن لى فيها ربعا مكانتهم فى نفسى كبيرة وقدرهم عندى عظيم . وانا فى ذلك لا انطلق من فراغ فان مبررات حبى للمنطقة واهلها جلية واضحة لا ينكرها الا شخص بعيد عن الحق والانصاف . ويشاركنى فى ذلك كثيرون .

فالمنطقة بادىء ذى بدء سلة خبزنا - ان صح التعبير - وفى تصورى ان عطاءها من الخيرات الزراعية وخاصة القمح والتمر عطاء جيد وفير مقارنة بغيرها من المناطق . واعتقد جازما ان مستقبلها الزراعى سوف يكون اكثر اتساعا وتنوعا اذا عرفنا كيف نتعامل مع ارضها وكيف نوجد لاصحابها كل سبل التشجيع والتسهيل والحوافز التى تدفعهم الى العمل والانتاج . كما ان قابليتها للتصنيع الزراعى كبيرة جدا ..

اما أهل المنطقة وقد عرفت بعضهم وكان لى منهم زملاء دراسة ورفاق عمل لوقت طويل من الزمان فان مما يدعونى الى الاعجاب بهم شجاعتهم واقدامهم وصراحتهم ونشاطهم الدائب واهتمامهم بمنطقتهم بشكل يفوق الوصف . اضف الى هذا كله الاهتمامات الثقافية والادبية التى كان لها دور كبير ومن اجل هذا كانت كلمتى هذه ..

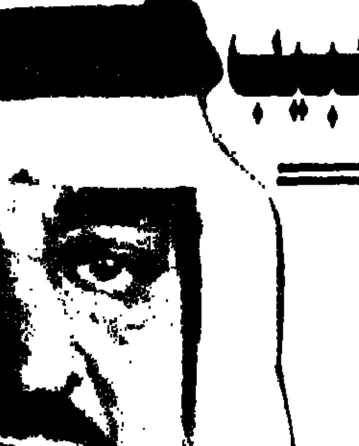
فقد قدر لى ان اشارك الغرفة التجارية الصناعية بالقصيم الاحتفال بمعرضها الثانى للمنتجات الوطنية وقد اعجبت بالمعرض الذى جاء على نسق جيد ولكن الذى شد اهتمامى ونال اعجابى اكثر واكثر زيارتى ورفاقى لمعرض الكتاب الذى اقامته الثانوية التجارية ببريدة تلك المدرسة التى لم يمض على افتتاحها عام واحد ولكن طموحات مديرها والقائمين عليها لا تقف عند حد . فكان معرض الكتاب فرصة للطلاب للتدريب العملى وكشفا لاهتمامات الشباب الثقافية . وقد سمعت عجبا وانتشيت طربا وانا اطلع على ارقام المبيعات من الكتب فاجدها كبيرة واعلم أن الاقبال على شراء الكتب منقطع النظير وان الشباب يتسابقون على الشراء بشكل يدعو الى الاعتزاز ..

ان هذا العمل هو ما ينبغى ان نعنى به كل العناية فان الثقافة لا وطن لها ولا حدود وهى ليست فى الدراسة والتحصيل فقط ولكنها فى القراءة الحرة وفى تنويعها وفى الاخذ من كل علم وفن بطرف ، وهذا ما يعمل شباب القصيم من أجله . بل ان هذا ما ينبغى ان يكون ديدن شبابنا كلهم وحبذا لو اتسع نطاق معارض الكتاب فى كل مدينة وكل قرية من قرى المملكة . وحبذا لو قامت الثانويات التجارية فى كل مدن المملكة بمثل هذا العمل واقامة معارض الكتاب التى تشجع على نشر الثقافة وعلى القراءة والاطلاع والاستفادة ..

فان فى ذلك فائدة كبرى ومتعة ما بعدها متعة وهى خير من الاتجاه الى وسائل اللهو المنتشرة الآن وجلها لا يأتى بخير فان :

اعز مكان فى الدنيا سرج سابح
وخير جليس فى الايام كتاب

أيها الملك الحبيب



أيها الملك الحبيب أنت موجود فى قلب كل مواطن فى هذا البلد الطيب .

لا أستطيع ولن أستطيع أن أعبر عن مشاعر كل مواطن ومواطنة ، القلم يقف واللسان عاجز عن التعبير .. فمهما عبرت ومهما عبر غيرى ، ومهما اعطينا من حب ومن مشاعر صادقة لانستطيع ابدا ان نعطى كما أعطانا هذا الملك الحبيب من سمع ما قاله يقف احتراما لهذا الملك ..

لقد شاهدت وسمعت بأذنى ابا فيصل وهو يتحدث الى جمع كبير من المواطنين على مادبة العشاء فى أمسية الاثنين الماضى كان صادقا كل الصدق فى كل كلمة تحدث بها لقد انصب حديثه على تحسين اوضاع هذه المدينة العذراء .. كما هو اسمها فى وفاء الوفا نعم انها عذراء وجاء اليوم ابا فيصل يتحسس شكواها وآلامها وأمالها . ويوعد وعدا صادقا بأنه سوف يبذل كل ما يمكن بذله لتحسين اوضاع المدينة وليزيدها جمالا على جمال .

لقد هزنى واطربنى كما اطرب الحاضرين بتلك المشاعر الصادقة تجاه هذا البلد لذلك فهو فى قلب كل مواطن ومواطنة وفى وجدانه فلو قدر لترابنا أن ينطق لقال شكرا ولو قدر لمعالمنا أن تتكلم لقالت شكرا فليس غريبا ان نحب هذا الملك هذا الحب الكبير ..

وليس غريبا أن يتحدث الملك لابنائه حديث رب الأسرة لاسرته . انه دليل على مدى عمق العلاقة بين الوالد وابنائه هذه العلاقة التى لا توجد فى أى بلد غير هذا البلد .

اننا نهنىء أنفسنا نحن أبناء طيبة الطيبة بهذا الملك العظيم ونحن لا نملك رد الجميل الا بالاخلاص والتفانى بالعمل الصادق تجاه هذه المدينة الغالية العزيزة الى نفس كل مسلم فى انحاء الدنيا . والدعاء الخالص لله سبحانه وتعالى بأن يطيل فى عمره ليحقق امانيه تجاه المدينة المنورة ومكة المكرمة ..

اللهم يا رب العباد امنحه الصحة والعافية..

يا رب كن له عونا ومعينا .. يا رب امنحه القوة .. يا رب انت وحدك القادر على ذلك ...

مصطفى أمين
بصنوى
المدينة المدينة

وكان بنيانا خاويا ..

ارهبتني احزانى
وغنت نفسى بغتة
بعد ان تمخض لك جرحها
كنت لك مثابة
ومأوى ..

فما ومضت عنك عيناى
طرفه ..
وما وسوس لى الخناس
- الا مجرته ؟
اليوم غنت نفسى بغتة

هكذا من الاصل